ع.م . جمال الدين شرقاوي

هاروني أم داودي؟

ومعه الرد الوجيز على القس فريز

مركز التنوير الإسلامي

دراسات فى المسيحية

هارونِىّ أمْ داودِىّ ...!!؟

ومعه الرَّد الوجيز على القِسّ فريز



بقلم

ع / مـ : جمال الدين شرقاوى

ذو القعدة ١٤٢٥هـ - يناير ٢٠٠٥ ص(*)

اسم الكتاب : هارونـــي أم داودي

المـــؤلف : ع . م / جمال الدين الشرقاوي

تصميم الغلاف : عـلي الريـــس

الناشـــر : الأكاديمية الإسلامية لدراسات مقارنة الأديان

(مركز التنوير الإسلامي)

عنوان المراسلة : القاهرة - كوبري القبة ١٠١شارع القائد

البريد الإليكتروني : *abuislam_a@hotmail.com*

الهاتف : ٦٨٣١٥٥٢ - ٤٨٤٤٦٠٤ القاهرة

رقم الإيداع : ٢٠٠٥/٣١٩١

الترقيم الدولي : ٠-١٢٢-٢٨٩-٩٧٧

(*) بحسب التقويم الصليبي المعروف خطأ بالتقويم الميلادي ، وفي داخل دراسة الكتاب استخدمت حرف (غ) بدلاً من حرف (ص) إشارة إلى التقويم الغربي الصليبي ، خشية الخلط بين حرف (ص) الذي يشير إلى كلمة صفحة .

إهداء

إلى عُشّاق المعرفة وطلاّب الحقيقة ..

إلى الدارسين فى التراث العربى المسيحيى بعين التحليل لا بعين التركيب ..

إلى كل من يحب المسيح عليه السلام ويريد أن يعرف شيئا جديدا عنه فَقِدَ وسط زحام الآراء والأهواء التى اخترعها القدماء .

أهدى **هذا الكُتَيِّب** محاولة منى لولوج سبيل التمييز والتحليل بدلاً من الجمع والتنسيق بين التراكيب للنصوص . محاولة منى للتعرف على بعض الكلمات العربية الهامة والتى أدرجت فى الأناجيل اليونانية بالحرف اليونانى والمنطوق العربى . فنحن فى حاجة لتحطيم الحواجز بين إخوان المواطنة بدلاً من بنائها . وليس من الانصاف الاقتناع بأننا نملك الحقيقة ثم نترك الآخرين مضللون عنها . فالأهواء والآراء قد غطّت على العقول فلم تعد تتأمل وترى حقائق الأمور ..!!

فاعوذ بـ الله من ظلمة الجهل وحماقة الهوى .

ع . م / جمال الدين شرقاوى

فاتحـــة هذا الكِتاب

=========

الحمد لله مفيض النعم ومقوّى الهمم . والصلاة والسلام على النبىّ الأكرم القائل فى صحيح أحاديثه " **لن يشبع المؤمن من خير يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة** " . والمراد بالخير هنا هو العلم وتلك بشارة ، وأى بشارة لمن يعلم ويتعلم . اللهم إنك تعلم بطلبى العِلْمَ هو هداية المتعلمين ونصيحة للمثقفين ، سواء كانوا نصارى أو مسلمين . فصدّقنى فى هذا الرجاء وأوصلنى إلى جنتك يا عزيز يا كريم .

أمّا بعد :

إنَّ موضوع هذا الكتاب لا يُعَدّ مِنَ المعالم الأساسية والضروريات العقدية عندنا كمسلمين ، إلا أنَّ إخواننا المسيحيون يعتبرونه من أساسيات دينهم . وإنما هو فى اعتقادى تصحيح **لرأى وزعم** فرضته الكنيسة الأولى على أتباعها . ومن ثمَّ فقد حاولتُ ارجاعه إلى منابعه الأصلية . فلا يُضير المسيحىّ أن يكون المسيح من ذرية داود أو من ذرية هارون لأنّه يؤمن بالميلاد العذراوى للمسيح من مريم بدون ماء رجل ، كما أنَّ المسيحى يؤمنُ بأنَّ المسيح إله وليس برجل بن رجل . فلن تتأثر عقيدته إن تغير نسب المسيح من داود إلى هارون .

إنّه **رأى وزعم** لا يُغيِّر شيئا من معالم وأساسيات الديانة المسيحية . رأى وزعم تورم مع الزمان فىأقوال القسيسين والرهبان حتى صار شبه

عقيدة يعضون عليها بالنواجذ . فأحببت أن يكون كتابى هذا فيه تفنيد ذلك الزعم القائل بأنّ المسيح ابن مريم ﷺ من نسل داود ، بمعنى أنه المسيح الملك الداودى السلالة الذى يقيم دولة إسرائيل ثانية كسابق مجدها وعهدها أيام داود وسليمان عليهما السلام . وليس هو بـ **المسيح الرّبّى والرّبّانىّ الهارونى** السلالة الذى يمهد الطريق إلى الله ويأخذهم بالتوبة والصلاح وإقامة التوراة والإنجيل .

وكسائر أبحاثى السابقة واللاحقة يقوم هذا الكتاب الهام بالبحث اللغوى أساسا ، مضافا إليه شيء من العقل وقليل من الفكر والفهم حتى تتجلى الحقيقة أمام طالبيها . فالقضية ليست صعبة إلا أمام الرافضين لمنهج البحث العلمى والمتمسكين بالتقاليد الكنسية البالية . فاللغة هى أساس الفهم والتفهيم والفكر والتفكير خصوصا إن كانت هى لغة الإنجيل الذى نادى فيه المسيح قومه من بنى إسرائيل بالتوبة والإيمان بالإنجيل . أقصد اللغة الآرامية فرع شجرة اللسان العربى .

إنّ من أسباب الاختلاف فى الآراء والمعتقدات : الإلف والتربية . لأنّ الإنسان محب لما ألِفه ويميل إليه . فإذا نشأ إنسان على آراء ومعتقدات ألفها ورُبّىَ عليها من الصغر أحبها واستوحش مما سواها ، فيعمى الإنسان عن إدراك الحقائق التى تخالف ما ألف وجبل عليه . ومثلنا هنا هو حقيقة نسب المسيح ﷺ حيث نشأ إخوان المواطنة من المسيحيين واستووا وهم

يعتقدون أنَّ المسيح عليه السلام من ذرية داود . وتلك عقيدة لا دليل ولا برهان قاطع عليها من الأناجيل وسائر كتب العهد الجديد كما قال بذلك علماؤهم المتخصصون في مثل تلك الأمور . ولكنها عقيدة نشأت من رأى زعمته الكنيسة الأولى ثم صَدَّقت به وفرضته على أتباعها . ومع الإلف وطول العهد لم يروا فى غيرها بديل ولم يحاولوا البحث عن الدليل وإن كان فى داخل الأناجيل ..!!

فكانت هذه الدراسة اللغوية التى تهدف إلى الاتصال بين إخوان المواطنة لا إلى الانفصال . دراسة لغوية تهدف إلى العودة إلى الأصل بفكر العصر . دراسة تهدف إلى **معرفة الآخر** وتوثيق عُرى الوصال بين إخوان المواطنة . أسأل الله رب العالمين أن يتقبلها منى وأن يبارك لى فيها ، لتنير الطريق أمام الباحثين والعابدين . وأن يجعلها ربِّى لسان صدق لى لدى الحائرين .

وأبدأها بـ بسم الله الرحمن الرحيم .

المبحث الأول

الكشف عن نسب السيدة مريم عليها السلام

===========================

من المتفق عليه عند الجميع مسلمين ومسيحيين أنَّ المسيح ابن مريم عليه السلام ليس له أب من البشر سوى أبينا آدم عليه السلام . فلا يُعرف للمسيح نسب إلا من خلال أمّه مريم عليها السلام . فلن أتكلم عن نسبه عليه السلام من خلال نسب يوسف النجار خطيب مريم المزعوم كما فعل ذلك متى ولوقا فى إنجيليهما فهو كلام لا يستقيم فى عقول العقلاء . فمن أراد أن يتكلم عن نسب المسيح فليتكلم عن نسب مريم مباشرة ولا يتكلم من بطن الشاعر ويزعم رغم أنف كاتب إنجيل لوقا أنَّ نسب يوسف النجار المذكور فيه هو نسب مريم .

إنَّ علماء المسيحية قاطبة - أصوليين وأحرارا ، قدماء ومعاصرين شرقيين وغربيين - لم يتمكنوا من ايضاح نسب مريم عليها السلام بأدلة مقبولة سواء كانت عقلانية أم تاريخية ، إنجيلية أم لاهوتية . فأكثرهم يقولون بأنَّ السيدة مريم من نسل نبيّ الله داود عليه السلام وأعطوها قائمة نسب يوسف النجار التى ذكرها لوقا فى إنجيله . وآخرون اكتفوا بالقول بأنها من نسل داود ، وقلة قليلة منهم - وهم من أكابر العلماء المحققين - اعترفوا بجهلهم بنسب السيدة مريم . والجميع ليس لديهم دليل واحد يعتد به فى مجال

البحث العلمى والحوار البنّاء غير الظن والتخمين ، مع أنّ بين أيديهم حكمة إنجيلية لا تقدر بثمن بخصوص البحث وأصول المعرفة وعدم الاستكبار فى السؤال . حيث ورد فى كل من إنجيل متى (٧ : ٧ - ٨) وإنجيل لوقا (١١ : ٩ - ١٠) قول المسيح عليه السلام لأتباعه : " **اسألوا تعطوا . اطلبوا تجدوا . اقرعوا يفتح لكم . لأنّ كل من يسأل ينال ، ومن يطلب يجد . ومن يقرع يُفتح له** " ..!؟

فهل سألوا مَن يعرفون ..!؟ وهل قرَعُوا الأبواب حتى يُفتح لهم ..!؟

لا .. لم يسألوا ولم يقرعوا الأبواب طلبا للمعرفة من عند غيرهم .

ربما هناك نوع من الاعتذار لمسيحيى الغرب الذين لا يعلمون العربية على وجهها الصحيح . ويجهلون نصوص الإسلام الصريحة ببيان ما يجهلون . فما بال علماء المسيحية العرب الذين يعيشون بيننا حيث تقرع أسماعهم صباح مساء آيات الذكر الحكيم وأحاديث سيد المرسلين ﷺ ..!!

هل سألوا حتى يعرفوا ..!؟ أم استكبروا واستنكفوا عن السؤال ..!؟ هل فتشوا الكتب - التى لديهم - أو تفحصوها كما أمرهم المسيح عليه السلام بقوله : " **فتشوا الكتب** " (إنجيل يوحنا ٥ : ٣٩) حتى يعلموا عن يقين ..!؟

وعلماء المسلمين يعرفون من أى سبط من أسباط بنى إسرائيل يخرج نسب السيدة العذراء وابنها عليهما السلام . وكتب إخوان المواطنة أمامنا نفتش فيها ونستعلم أخبارها من أقلام كاتبيها دون عَنَتٍ أو لَيٍّ للحقيقة

بدون تجريح أو تقبيح أو مساس بالأشخاص . وسوف أعمل بوصية المسيح السابق ذكرها ربما تُفتَح لِيَ الأبواب لأفيد وأستفيد .

ونظرا لطبيعة البحث فى كتب الإخوان فإننى سوف أتتبع بإذن الله تعالى الترجمات المختلفة للنصّ المراد معرفة معناه على الوجه الصحيح وذلك لغياب الأصل الآرامى لكتب العهد الجديد . مع ملاحظة أنّ أصحّ المعانى وأقربها إلى الأصل الآرامى تأتى بكثرة الاطلاع على عدة ترجمات وعدةَ لغات وهذا ما سأحاول فعله بإذن الله تعالى . وهى محاولة أسأل الله سبحانه وتعالى أن يرزقنى من خلالها المعرفة الصحيحة التى يقبلها منى الجميع .

*****

من الأمور الثابتة والحقائق المنصوص عليها عند علماء المسيحية جميعا أنّ زكريا الكاهن ـ المعروف عند المسلمين بنبىّ الله زكريا عليه السلام ـ وامرأته أليصابات ينحدر نسلهما من سبط لاوى ومن بيت هارون وتلك المعلومة منصوص عليها فى إنجيل لوقا (١ : ٥) وإليك نصّ الترجمة العربية من أحدث أربع ترجمات عربية معاصرة (انظر الصفحة التالية) :

نسخة فانديك العربية (ط ١٩٧٧)	نسخة كتاب الحياة (ط ١٩٨٨)
كان فى أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة أبيا وإمرأته من بنات هارون واسمها أليصابات .	كان فى زمن هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة أبيا وزوجته من نسل هارون واسمها أليصابات .
نسخة الكاثوليك (ط ١٩٩٣)	**نسخة الآباء اليسوعين (ط ١٩٩١)**
كان فى أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن من فرقة أبيا اسمه زكريا ، له زوجة من سلالة هارون اسمها أليصابات.	كان فى أيام هيرودس ملك اليهودية كاهن اسمه زكريا من فرقة أبيًا ، له امرأة من بنات هارون اسمها أليصابات .

من النصّ السابق نجد التصريح بنسب أليصابات زوجة زكريا عليه السلام فهى من بنات هارون ، وهى من سلالة هارون ، وهى من نسل هارون . وبمثل ذلك الوضوح نجد نسبها فى النسخ الإنجليزية ، فهى من بنات هارون (daughter of Aron) كما جاء فى نسخ (RSV ; KJV) وهى أيضا من نسل هارون (descendant of Aron) كما فى (NIV ; JB ; LB) وهى من عائلة كهنوتية مثل زكريا أى من نسل هارون . ومثل ذلك نجده فى باقى النسخ والتراجم بدون خلاف بينهم .

ومن خلال تلك المعلومة الإنجيلية المتفق على صحتها عند جميع الكنائس والطوائف ننطلق بعون الله تعالى وننظر فى معطيات النصوص الإنجيلية وأقوال العلماء فيها مع إعمَال الفكر وإقصاء التعصب البغيض

جانبا . فهناك علاقة قرابة غير محددة المعالم - إلى الآن - بين السيدة مريم البتول وبين أليصابات وقف أمامها علماء المسيحية مواقف مختلفة .

فمنهم من أثبت النصّ الإنجيلى الدال على تلك القرابة ثم سكت عن ايضاح معناه أو التعليق عليه . ومنهم من حاول تبيان المعنى المراد من النصّ فذكر درجة قرابة مبنية على الظن والتخمين بدون دليل . ومنهم من أنكر وجود قرابة بالمعنى المعروف تهربا من النتيجة المتوقعة ..!!

وقبل تبيان آراء هؤلاء العلماء سواء كانوا شرقيين أم غربيين فسوف أذكر النصّ الإنجيلى حسب الترجمات العربية الحديثة ثم من الترجمات الإنجليزية لنتمكن من الاقتراب الصحيح من المعنى ثم أقوم عقب ذلك بعمل تحليل لغوى للمعانى المتعددة التى توصلنا إليها من النصّ .

والنصّ الإنجيلى المبين لدرجة القرابة جاء فى إنجيل لوقا (١ : ٣٦) على لسان الملاك جبريل مخاطبا للسيدة مريم العذراء قائلا :

نسخة فانديك العربية (ط ١٩٧٧)	نسخة كتاب الحياة (ط ١٩٨٨)
وهو ذا أليصابات نسيبتك هى ايضا حبلى بابن فى شيخوختها .	وها هى نسيبتك أليصابات أيضا قد حبلت بابن فى سنها المتقدمة .
نسخة الكاثوليك (ط ١٩٩٣)	**نسخة الآباء اليسوعين (ط ١٩٩١)**
ها قريبتك أليصابات حبلى بابن فى شيخوختها .	وها إنّ نسيبتك أليصابات قد حبلت هى أيضا .

من خلال نصوص الترجمات العربية السابقة نجد أنَّ العلاقة بين السيدة مريم وبين أليصابات انحصرت فى معنيين : **نسيبتك** و **قريبتك** . والمعنى غير محدد وغير شاف . فلنبحث فى الترجمات الإنجليزية لعلنا نجد معانى أخرى تساعد على تحديد المراد من تلك القرابة الإنجيلية . **فنجد** فى النسخ (KJV ; PME) كلمة (Cousin) وهى بمعنى ابنة العم أو العمة أو ابنة الخال أو الخالة . **ونجد** فى النسخ (RSV ; NEB ; JB) كلمة (Kinswoman) وهى بمعنى قريبة أو نسيبة . **ونجد** فى النسخ (NIV ; NASB ; TEV) كلمة (Relative) وهى بمعنى قريبة أو نسيبة . **ثم نجد** كلمة (Aunt) فى نسخة (LV) وهى بمعنى عمة أو خالة أو زوجة العم أو زوجة الخال .

وأكتفى بهذا القدر من الترجمات الإنجليزية اضافة إلى ما عندنا من ترجمات عربية ثم أبدأ بالفحص والدراسة . فيتضح من المعانى السابقة أنَّ العلاقة بين السيدة مريم والسيدة أليصابات تحددت بعض ملامحها كما سيأتى :

إمَّا أن تكون أليصابات **عمَّة** لمريم . وإمَّا أن تكون **خالة** لمريم . وإمَّا أن تكون **زوجة عمّ** مريم . وإمَّا أن تكون **زوجة خال** مريم . وإمَّا أن تكون **ابنة عمّ** مريم وإمَّا أن تكون **ابنة عمَّة** مريم . وإمَّا أن تكون **ابنة خال** مريم . وإمَّا أن تكون **ابنة خالة** مريم . وإمَّا أن تكون أليصابات **قريبة** لمريم

عن طريق النسب بمعنى أنّ زكريا عليه السلام زوج أليصابات من أقرباء مريم من جهة أبيها ، وهذا المعنى هو المتبادر إلى الذهن من كلمة نسيبتك عندنا فى الشرق . فالنسِيب هو المتزوج أحد نسائنا والنسيبة هى المتزوجة أحد رجالنا . بمفهوم عصبية الدم والعرق .

ونستطيع أن نرتب الآن العلاقات السابقة إلى ثلاثة أقسام حسب عصبية الدم (blood line) نسبة إلى الآباء ، وحسب عصبية الرحم نسبة إلى الأمهات ، وحسب القرابة المختلطة .

القسم الأول : عصبية الدم (قرابة الأب) :

١ ـ أليصابات عَمَّـــــة مريم .

٢ ـ أليصابات ابنـة عـمّ مريم .

٣ ـ أليصابات زوجة عَمّ مريم .

٤ ـ اليصابات نسيبة لمريم ، أى متزوجة من أحد أقرباء والد مريم أى من أحد رجال عشيرة (قبيلة) مريم .

القسم الثانى : عصبية الرحم (قرابة الأم) :

٥ ـ أليصابات خالـــــة لمريم .

٦ ـ أليصابات زوجة خال مريم .

٧ ـ أليصابات ابنـــة خال مريم .

القسم الثالث : قرابة مختلطة :

٨ ـ أليصابات ابنــة عمّــة مريم .

٩ ـ أليصابات ابنــة خالــة مريم .

تلك هى كل حالات درجة القرابة حسب الترجمات العربية والإنجليزية . وما كان هذا التعب فى تتبع الكلمة إلا نتيجة لفقدان اللغة الأصل أى الآرامية . حيث أنّ هذه الكلمة جاءت على لسان الملاك جبريل حين أخبر مريم ببشرى حملها بالمسيح عليه السلام ومريم لم تكن تعرف سوى لغة قومها وأهلها الآرامية ، فجاء كلام الملاك لها بنفس اللغة التى تتكلمها (١) .

ومن المقطوع به عند علماء اللغات الشرقية القديمة (السامية) أنّ درجات القرابة فى الآرامية هى هى تماما فى العربية بدون اختلاف فى الكلمات . فالعمّ غير الخال ، والعمّة غير الخالة ، فهن أربع كلمات مختلفة خلاف اللغات الأوروبية ومنها اليونانية حيث أن الأمر يختلف كثيرا . وأيضا الكلمات الدالة على ابن العمّ وابن الخال وابن العمّة وابن الخالة ، وابنة العمّ وابنة الخال وابنة العمّة وابنة الخالة لن تجد لهن تفصيلا لغويا محددا فى اللغات الأوروبية ومنها اليونانية . وبسبب فقدان لغة الوحى الإنجيلى (الآرامية) لم يستطع المتخصصون من علماء المسيحية من حل شفرة الترجمة اليونانية أو باقى الترجمات الوطنية لهذه الكلمة الدالة على

---

(١) ـ مع ملاحظة أن المخبر الوحيد لهذا الحديث هو مريم فقط . لأنه لم يكن هناك أحد غيرها حين جاءها الملاك جبريل ، فإذا أخبرت مريم فيما بعد أحدا بهذا الخبر فسوف تتكلم معه باللغة الآرامية وليس باليونانية .

شفرة الترجمة اليونانية أو باقى الترجمات الوطنية لهذه الكلمة الدالة على درجة القرابة .

ولنضرب مثلين فقط لاثبات قولى السابق : يعترف أصحاب موسوعة زندرفان الكتابية الأمريكية الضخمة بعجزهم عن معرفة المعنى الأصلى للكلمة الدالة على درجة القرابة بين أليصابات ومريم . سواء كانت الترجمة الإنجليزية للكلمة هى (kinswoman) أو (relative) حيث قالوا بما معناه : أنَّ هذه الكلمة عامة جدا فى معناها ، حيث لا تبين لنا درجة القرابة المحددة من هذه العلاقة . وبالإنجليزية قالوا ما نصَّه :

" but the term is to broad to indicate the precise nature of the relationship . " (١)

كما يعترف العالم المسيحى (Dr. Merril C.) فى موسوعته المسماه (Pictorial Bible Dictionary) بأنَّ درجة هذه القرابة ملتبس فى معرفتها أى أنها غير معروفة . و إليكم نصّ كلامه بالإنجليزية :

" the exact nature of this relationship is uncertain . " (٢)

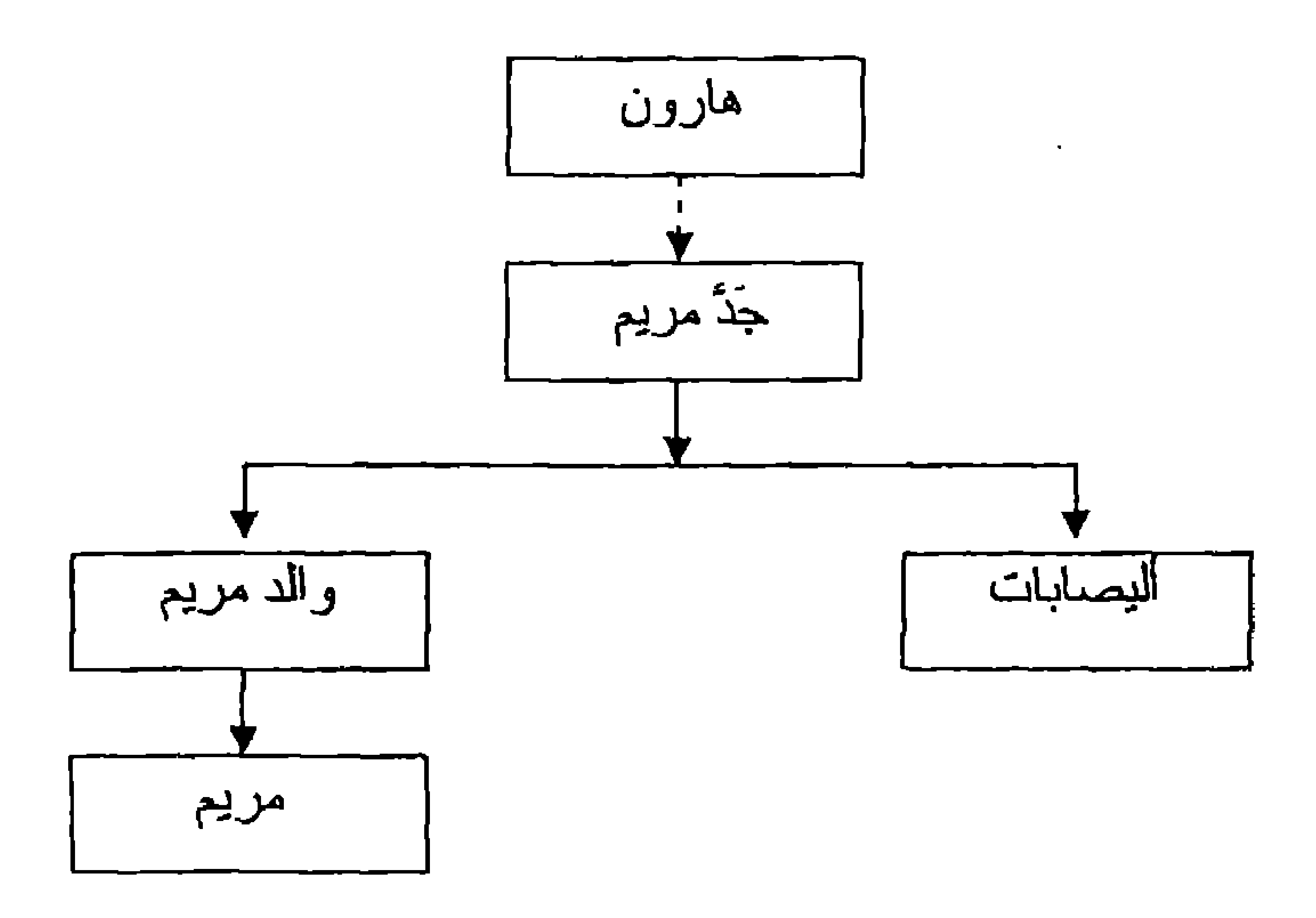
قلت جمال : لقد صدق هؤلاء العلماء حين عبَّروا عن الكلمة المترجمة بأنَّ معناها عام جدا لدرجة الجهل بحقيقة درجة القرابة . فالكلمة

Pictorial Encyclopedia of the Bible volume 2 page 293 .... (١)
Pictorial Bible Dictionary page 514 .... (٢)

عندهم غير محققة ، أى أنّ معناها غير معروف على الصحيح . فلنتذكر هذا جيدا لحين الكشف عن معنى الكلمة المحدد الوارد فى لغة الوحى الآرامية . وبعون من الله أبدأ بحثّى فى تتبع الحالات التسع السابق ذكرها للكلمة الإنجيلية مستخدما الرسم الصندوقى التوضيحى (الفلوتشارت) .

الحالة الأولى : (أليصابات عَمّة لمريم)

ويكون شكل المسألة كما هو مبين :



وفى هذه الحالة يكون (جَدّ مريم) هو (والد أليصابات) . وتكون أليصابات عمّة لمريم . وحيث أنّ أليصابات من نسل هارون عند القوم يقينا فتكون مريم هنا من نسل هارون يقينا . وحيث أنّ المسيح عليه السلام لم يخلق من

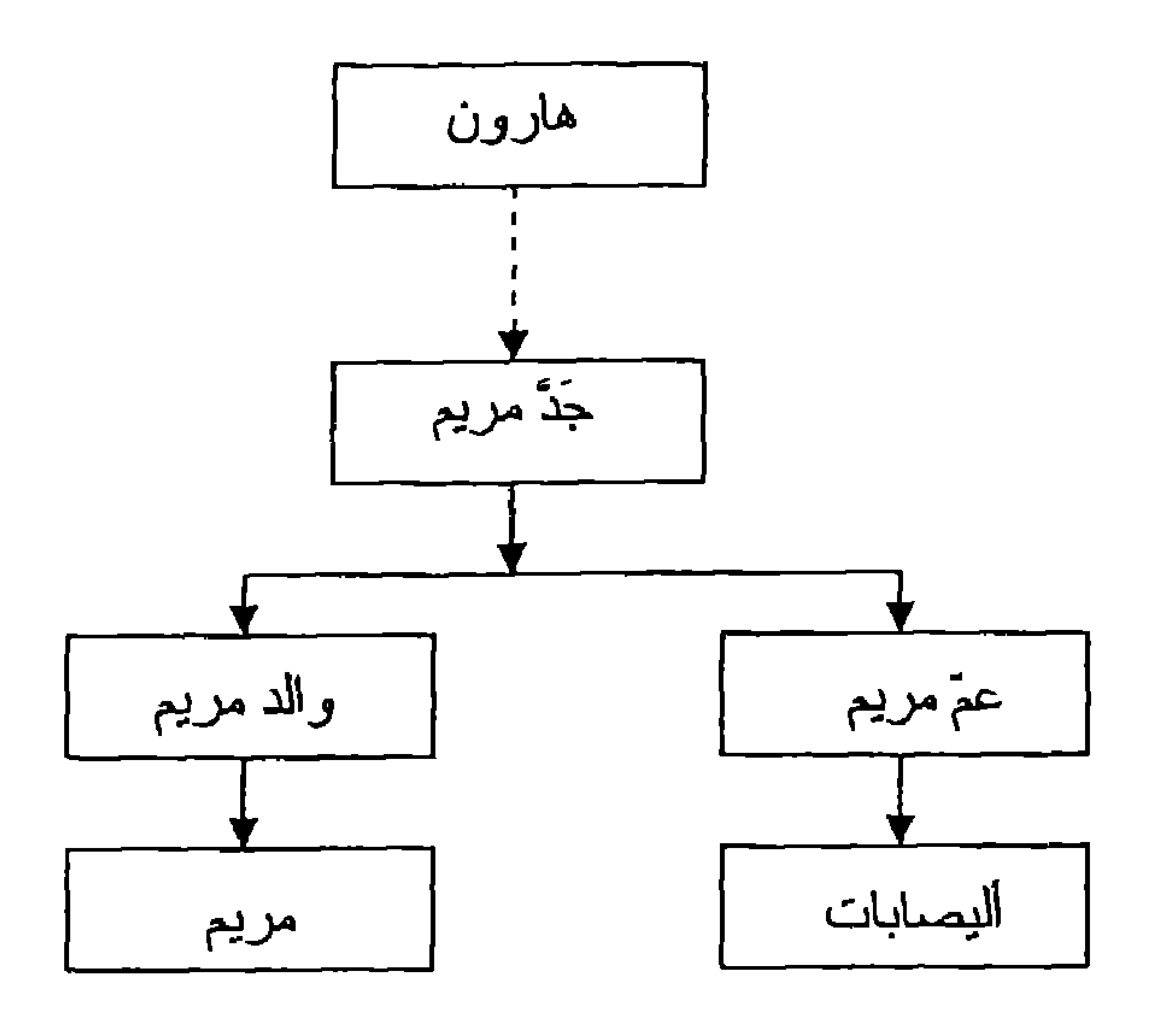
نطفة رجل بشرى وإنما بأمر الله الكونى ، فيكون نسبه الوحيد هو نسبه من جهة أمّه مريم هكذا :

المسيح عيسى ابن مريم ابنة ... ابن ... ابن .... ابن هارون .

فهو إذا المسيح الربّى الهاروني الذى كان ينتظره اليهود أبّان فترة بعثته ﷺ كما أشارت إلى ذلك وثائق البحر الميت كما سيأتى بيانه .

الحالة الثانية : (أليصابات ابنة عمّ مريم)

ويكون شكل المسألة كما هو مبين :



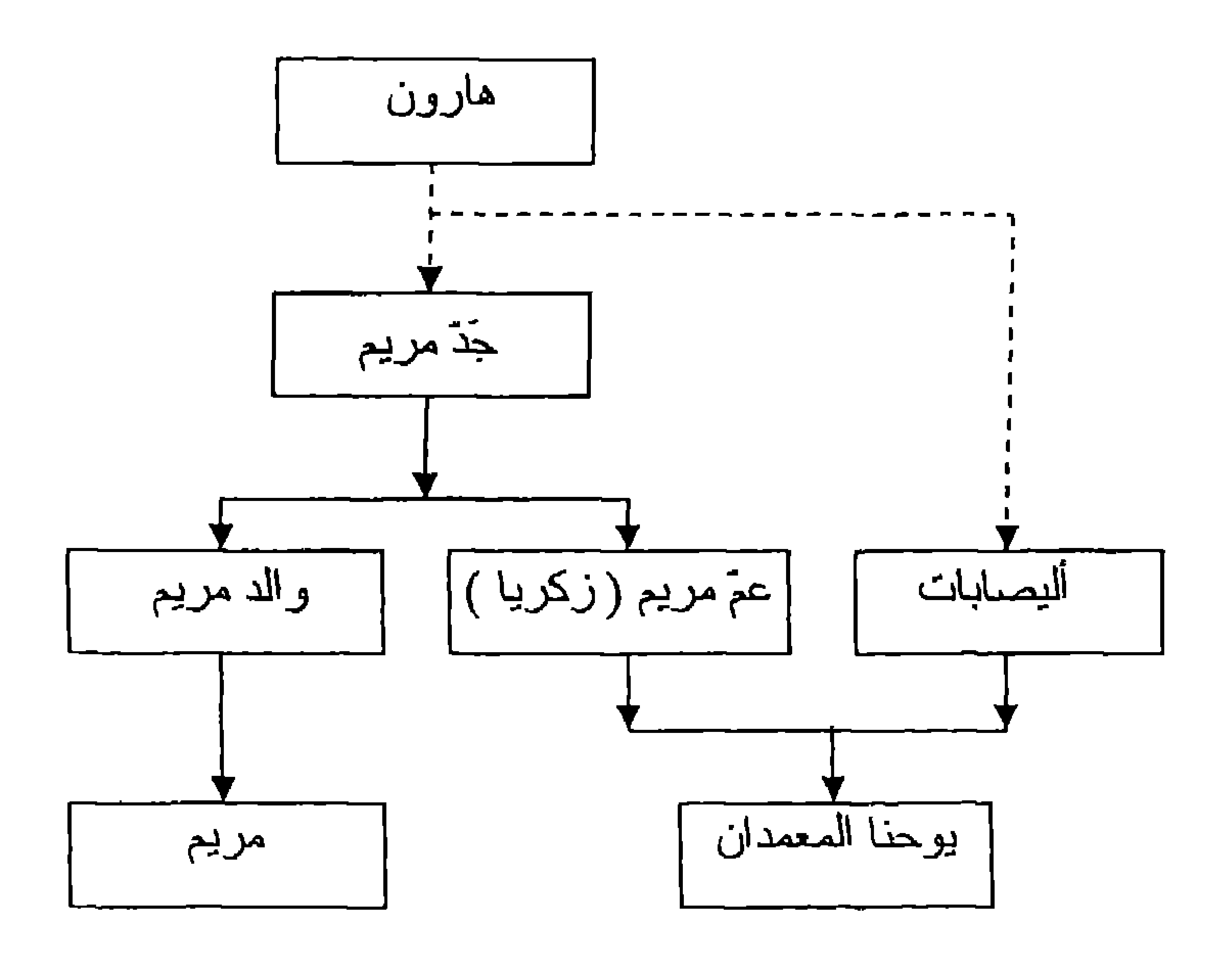
وفى هذه الحالة نجد أنّ نسب مريم هو نسب أليصابات . وتكون أليصابات ابنة عمّ مريم . وحيث أنّ أليصابات من نسب هارون . فإنّ مريم تكون من نسب هارون أيضا . ويكون نسب المسيح هكذا :

المسيح عيسى ابن مريم ابنة ... ابن ... ابن .... ابن هارون .

فهو إذا المسيح الربّى الهارونى .

الحالة الثالثة : (أليصابات زوجة عَمّ مريم)

ويكون شكل المسألة كما هو مبين :



وفى هذه الحالة يكون عمّ مريم هو زكريا عليه السلام بعينه . وهو عندهم من نسل هارون يقينا ومن فرقة أبيا تعيينا . وتكون أليصابات زوجة عمّ مريم . ويكون يوحنا المعمدان ابن عمّ مريم .

وفى هذه الحالة يكون نسب المسيح هكذا :

المسيح عيسى ابن مريم ابنة ... ابن ... ابن .... ابن هارون .

فهو أيضا المسيح الربّى الهاروني .

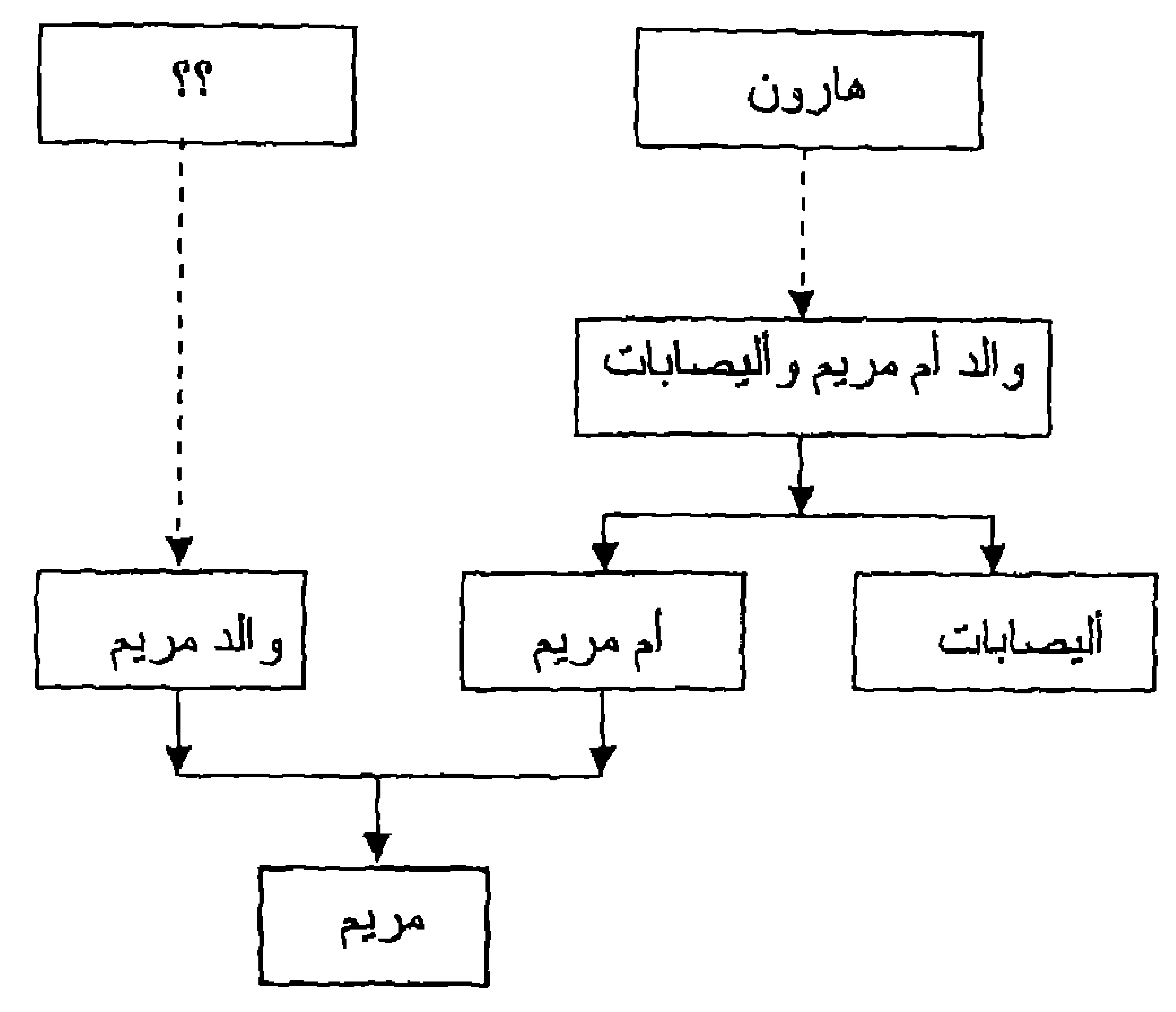
الحالة الرابعة : (أليصابات نسيبة مريم)

أى أنها متزوجة من أحد رجال عشيرة (قبيلة) مريم . وفى هذه الحالة يكون زكريا عليه السلام من عشيرة (قبيلة) مريم وأحد أقربائها عن طريق والدها حتى تصبح زوجته أليصابات نسيبة لمريم . كأن يكون زكريا عليه السلام عمّ مريم أو ابن عمّ لها أو جدّ لها .... الخ . أى قرابة عصبية . وهذه الحالة تشبه الحالة الثانية والحالة الثالثة وهما الحالتان اللتان يكون فيهما نسب السيدة مريم هاروني بدون خلاف . ويكون نسب المسيح هكذا : **المسيح عيسى ابن مريم ابنة ... ابن ... ابن .... ابن هارون .**

فهو أيضا المسيح الربّى الهاروني .

الحالة الخامسة : (أليصابات خالة لمريم)

وهى أولى الحالات التى فيها القرابة من جهة الأم . و فيها يكون شكل المسألة هكذا :

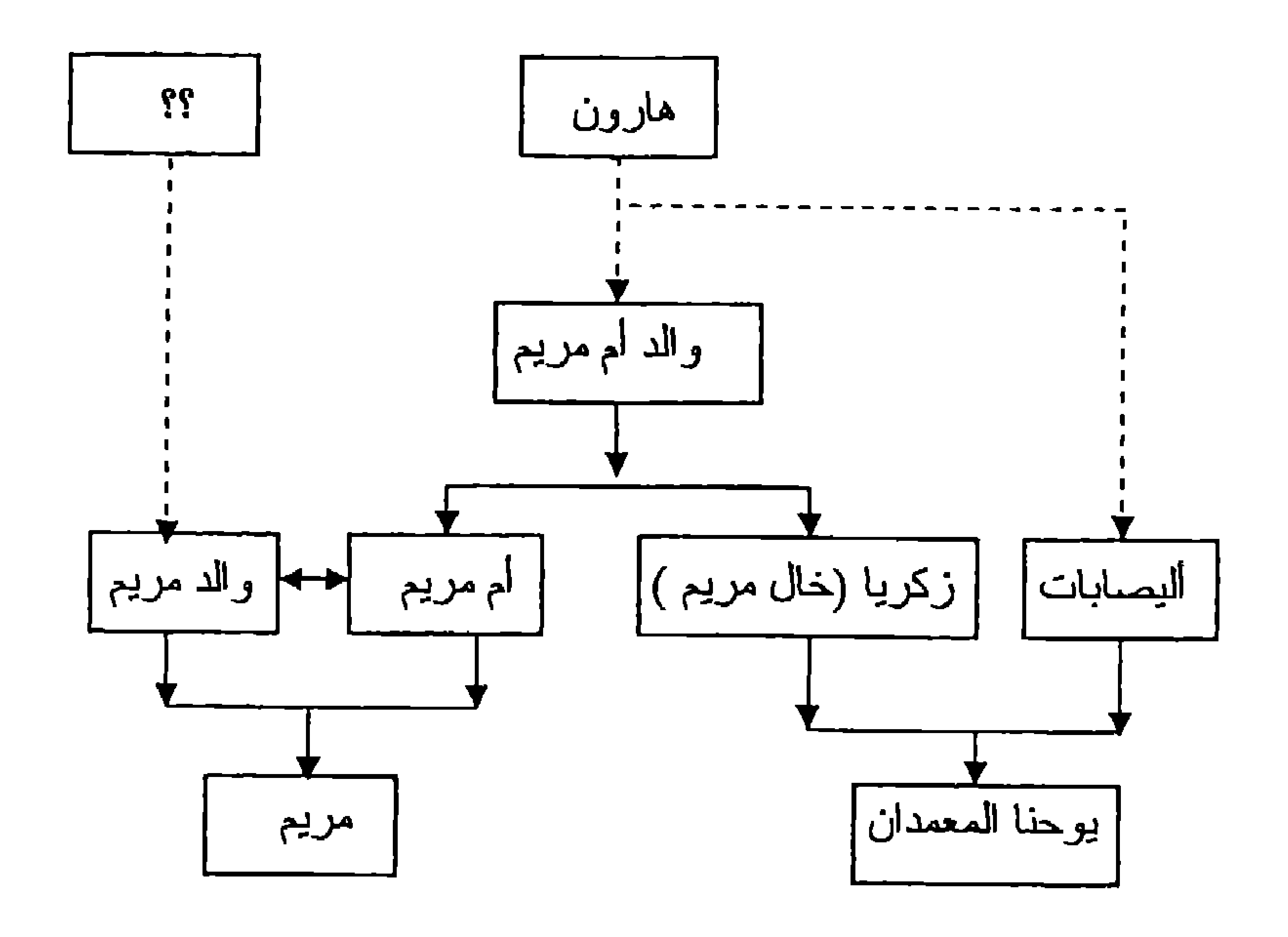


وفى هذه الحالة يكون نسب السيدة مريم من جهة أبيها غير معروف . وأمّا نسبها من جهة أمّها فهو معروف مثلها مثل أليصابات أى من بنات هارون . وتكون أليصابات خالة لمريم . ويصبح نسب المسيح هنا يشابه نسب مريم أمه عليهما السلام . ولكن النسب لا يحسب إلا من جهة الأب (أى والد مريم) وهو غير معلوم فى هذه الحالة .

الحالة السادسة : (أليصابات زوجة خال مريم)

========================

وهى ثانى الحالات التى فيها القرابة من جهة الأم . وفيها يكون شكل المسألة هكذا :

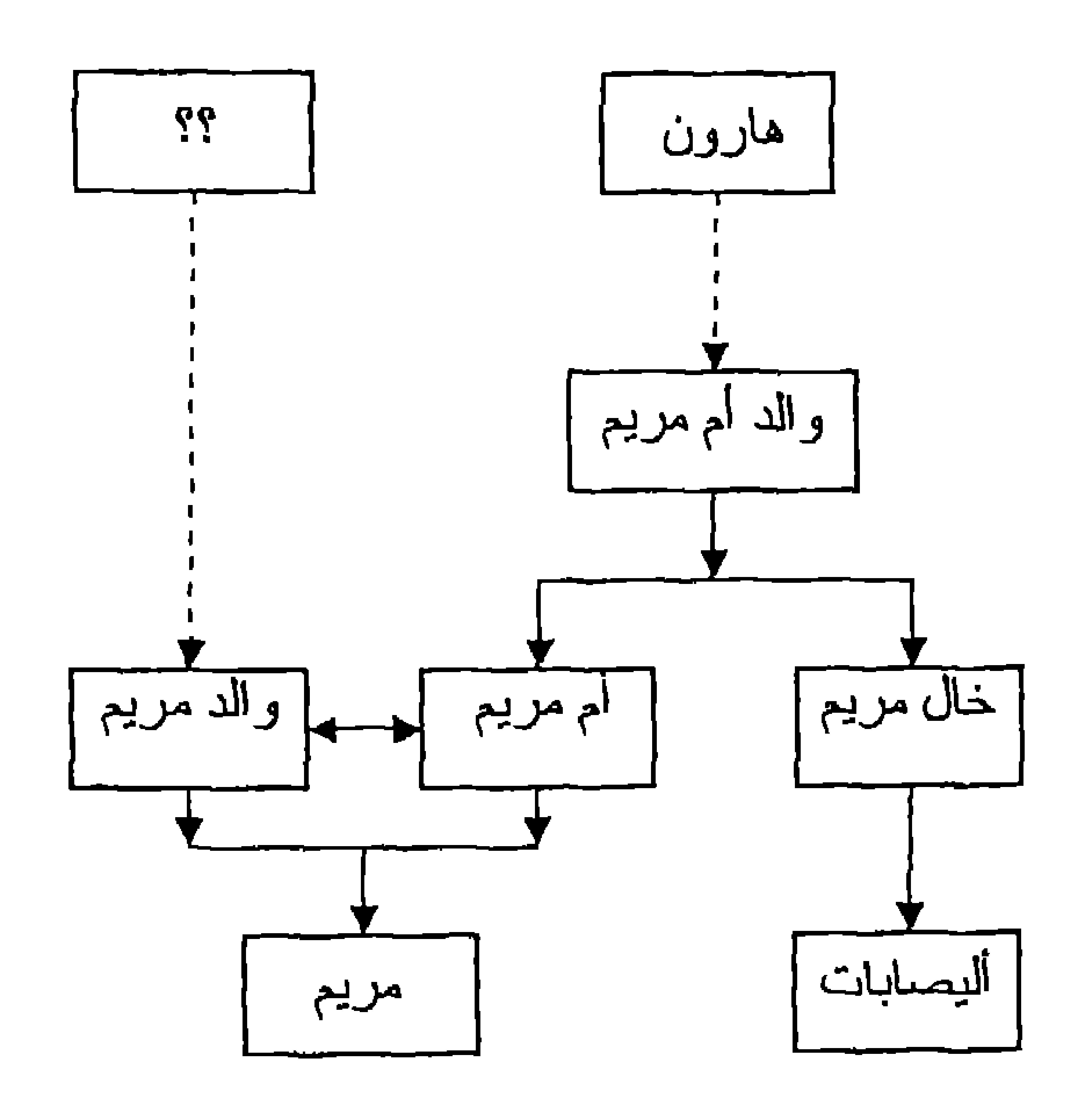


وفى هذه الحالة يكون نسب السيدة مريم عن طريق أبيها غير معلوم . إلا أنّ نسبها عن طريق الأم معلوم ، حيث أنّ أمها من بنات هارون . وتكون أليصابات زوجة خال مريم . ويكون يوحنا المعمدان ابن خالها . ويصبح نسب المسيح هنا يشابه نسب أمه مريم عليهما السلام . وحيث أنّ

النسب لا يحسب إلا من جهة الأب (والد مريم) ، فهو إذن غير معلوم فى هذه الحالة .

الحالة السابعة : (أليصابات ابنة خال مريم)

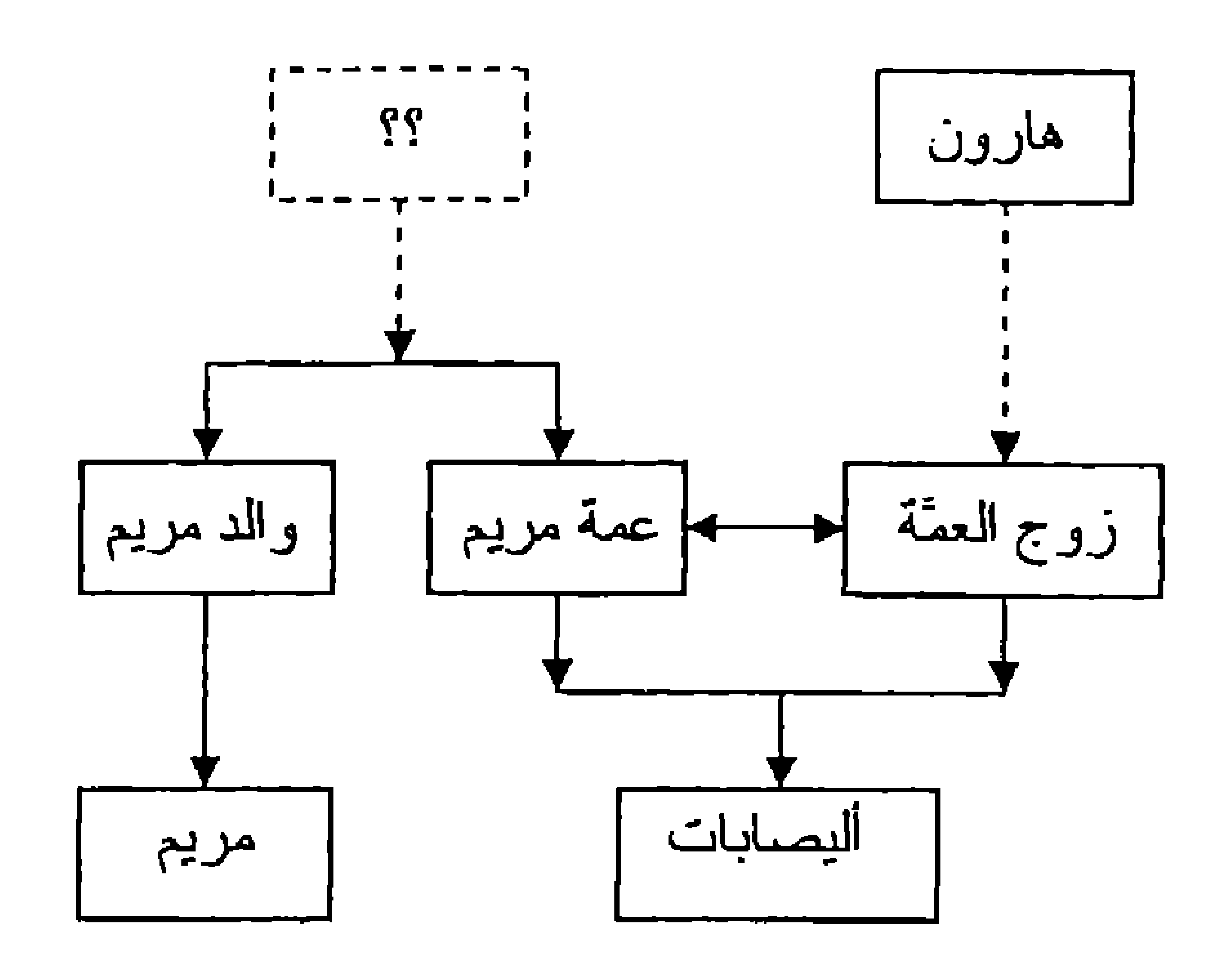
وهى ثالث الحالات التى فيها القرابة من جهة الأم . وفيها يكون شكل المسألة هكذا :



وفى هذه الحالة يكون نسب السيدة مريم عن طريق أبيها غير معلوم . إلا أنّ نسبها عن طريق الأم معلوم ، حيث أنّ أمها من بنات هارون

وتكون أليصابات ابنة خال مريم .. ويصبح فى هذه الحالة نسب المسيح يشابه نسب أمه عليهما السلام . وحيث أنّ النسب لا يحسب إلا من جهة الأب (والد مريم) فهو إذن غير معلوم فى هذه الحالة .

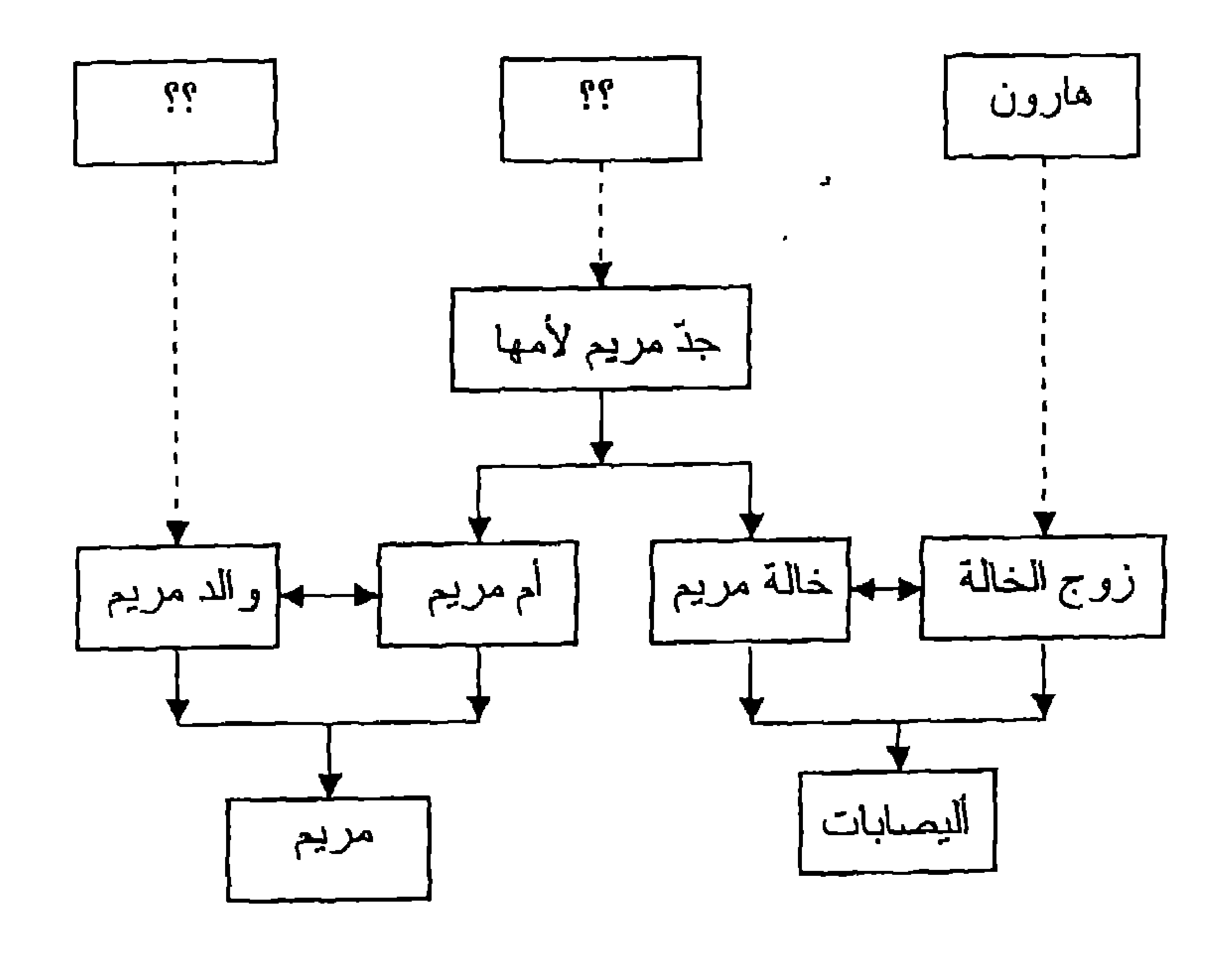
الحالة الثامنة : (أليصابات ابنة عَمّة مريم)



وفى هذه الحالة يتوقف نسب مريم على معرفة نسب أليصابات من جهة أمها (أم أليصابات) . فإن كانت أليصابات من بنات هارون من جهة أبيها فقط فإنّ نسب مريم يصبح غير معلوم من جهة أبيها . وإن كانت أليصابات من بنات هارون من جهة أبيها وأمها فإنّ نسب مريم يصبح معروفا ، بمعنى أنّ مريم فى هذه الحالة من بنات هارون . ولكن علماء

المسيحية لم يتكلموا عن نسب أليصابات من جهة أمها . فنتوقف عند ذلك وتكون أليصابات هنا ابنة عمّة مريم .

الحالة التاسعة : (أليصابات ابنة خالة مريم)



وفى هذه الحالة نجد أنّ نسب مريم غير معلوم من جهة الأم أو الأب . إلا إذا كانت أليصابات من بنات هارون من جهة أمها (خالة مريم) فإنّ نسب مريم فى هذه الحالة يكون هارونيا من جهة الأم فقط . ولكن نسب مريم من جهة أبيها لا يتوقف على معرفة نسب أليصابات هنا . فهو غير معلوم على جميع الأوجه .

ويمكننا الآن أن نراجع ما عندنا من نتائج حتى نتمكن من اختيار المعنى الصحيح :

١ ـ هناك أربع حالات كان فيها نسب مريم معلوما من جهة أبيها ، حيث وجدناها من بنات هارون (الحالات ١، ٢ ،٣، ٤) .

٢ ـ وهناك ثلاث حالات كان فيها نسب مريم من جهة أبيها غير معلوم . ولكن من جهة أمها كان معلوما بانتهائه إلى هارون (الحالات ٥ ، ٦، ٧) .

٣ ـ وهناك حالتان كان فيهما نسب مريم غير معلوم سواء من جهة أبيها أو من جهة أمها (الحالات ٨ ، ٩) .

اضافة إلى المعلومتين الآتيتين :

أولا : هناك حادثة إنجيلية ذكرها لوقا فى إنجيله (١ : ٣٩ ـ ٤٠) فعندما شعرت العذراء بالحبل فى بطنها ، أسرعت إلى بيت أليصابات بمدينة يهوذا حيث مكثت عندها ثلاثة أشهر . والمسافة كبيرة بين مكان اقامة مريم (الناصرة) [1] فى شمال فلسطين وبين مدينة يهوذا فى الجنوب مع عدم وجود رفيق فى السفر ، يخفف من متاعب الطريق الوعرة حيث الجبال والمرتفعات . فمن يا ترى تكون تلك السيدة التى ذهبت إليها الفتاة الصغيرة مريم لتطلعها على حملها العجيب ..!؟ إنها ولابد أن تكون إنسانة

---

(١) .. راجع تفصيل القول عن الناصرة وبداية ظهورها على مسرح التاريخ المسيحى وذلك فى كتابى الهام جدا (يسوع النصرانى مسيح بولس) .

قريبة جدا من مريم . بديلة عن الأم حيث تجد عندها الملاذ والحنان . والنصّ الإنجيلى هنا لا يذكر شيئا عن الوالدين أو الإخوة والأخوات أو حتى الخطيب المزعوم الذى يظهر لنا فيما بعد عند عودة مريم من بيت زكريا . وهذا يدل قطعا على وفاة الوالدين وعدم وجود من هو أقرب إليها من أليصابات زوجة زكريا [1] . ربما كان بيت زكريا هو البيت الذى نشأت فيه وهى صغيرة ولذلك تذكرته عندما افتقدت الرفيق الحنون وهى فى تلك الحالة الغريبة والحمل العجيب .

ومن تلك الحادثة الإنجيلية نستبعد أن تكون قرابة أليصابات من مريم قرابة بعيدة مثل الحالة الرابعة . كما إنه يدل دلالة قاطعة على أنّ زكريا وزوجته كانا من عشيرة مريم و أقربائها . بمعنى أنّ مريم من بنات هارون ومن عشيرة لاوى .

ثانيا : وهناك نصّ إنجيلى أيضا ذكره لوقا فى إنجيله (١ : ٧) يذكر لنا أنّ أليصابات كانت كبيرة جدا فى السن بالنسبة إلى عمر مريم العذراء " كانت أليصابات عاقرا وكانت هى وزوجها كبيرين فى السن " . وفى نسخة أخرى " وقد طعنا كلاهما فى السن " . وفى ثالثة " وكلاهما قد

---

(١) .. لا أعقل أبدا كيف كانت تعيش فتاة صغيرة مثل مريم فى (الناصرة) بدون أقارب تماما ، فمن كان ينفق عليها حينئذ ..!؟ لقد اخترعوا لها فيما بعد بيتا وزوجا وأولادا ولكن هذا غير ذلك ..!! وتلك هى سنوات طفولة مريم التى لا يعلمون شيئا عنها . راجع كتابى سنوات الصمت لتعرف الكثير عمّا جهله القوم .

تقدما فى السن كثيرا " . ومن تلك المعلومة الهامة يمكننا أن نستبعد مبدئيا أن تكون أليصابات ابنة عم مريم أو ابنة عمتها أو ابنة خالها أو ابنة خالتها لفارق السن الكبير بينهما . وتلك هى الحالات : الثانية والسابعة والثامنة والتاسعة .

ثالثا : من أولا وثانيا نجد أنه لم يتبق لنا من الحالات التسع إلا أربع حالات : الحالتان الأولى والثالثة وفيهما نجد أنّ مريم من بنات هارون . والحالتان الخامسة والسادسة نجد فيهما أنّ نسب مريم من جهة أبيها غير معلوم ، ولكنه معلوما من جهة أمها حيث تعتبر من بنات هارون . فنحن هنا بصدد نوعين من أنواع القرابة :

قرابة عصبية (دم) من جهة الأب تؤدى حتما إلى أنّ مريم من بنات هارون . **وقرابة رحم من جهة الأم** تؤدى إلى أنّ نسب مريم ينتهى إلى هارون ، وفى ذات الوقت غير معلوم من جهة أبيها .

<u>وللتفريق بينهما نحتاج لدراسة الكلمة اليونانية</u> التى استخدمت فى هذا النصّ من إنجيل لوقا (١ : ٣٦) . مع الإشارة إلى مواضع ظهورها فى الأناجيل وعلى الأخص إنجيل لوقا ذاته . فنجد فى نسخة (IGENT) أنّ الكلمة المستخدمة فى نصّ لوقا (١ : ٣٦) هى (συγγενης سُونْجيْناسِى) وهناك اشارة فى الهامش أنه فى بعض النسخ نجد الكلمة المماثلة (συγγενις تنطق سُونجنيسى) باختلاف فى الحرف قبل الأخير

(ι) بدلا من (η) . فإذا بحثنا عن معناها فى القواميس المتخصصة للكتاب المقدس (Greek Dictionary of the New Testament) نجد أنَّ الكلمة تفيد معنى القرابة العصبية (Relative by blood) أو الـ (blood line) أى من جهة الأب بواسطة التوالد الطبيعى (الامتداد عن طريق النسب by extend)[1] .

وتعتبر كلمة سونجيناسى مركبة من كلمتين يونانيتين تفيد كل منهما معنى الوحدة والاتحاد (union) سواء فى النسب أو فى التبعية القريبة جدا [2] . فكلمة جينوس (γενος) ترد بمعنى وُلِدَ ، توالد ، جنسية ، ... الخ . أمَّا كلمة سون (συν) فهى ترد بمعنى يفيد اتحاد وحدة قريبة جدا . وبناء على تلك النتيجة اليونانية اللغوية نجد أننا أمام احتمالين اثنين فقط من الاحتمالات الأربعة لمعانى الكلمة المذكورة . فنستبعد كون أليصابات خالة لمريم أو حتى زوجة خالها وتكون قرابة أليصابات من مريم قد تحددت بأحد الاحتمالين :

١ .. إمَّا أن تكون أليصابات عَمَّةً لمريم .

٢ .. وإمَّا أن تكون أليصابات زوجة عَمِّ مريم .

---

(١) .. راجع الشرح التفصيلى للكلمة فى القاموس اليونانى لكلمات العهد الجديد المرفق بكتاب : (Strong's Exhaustive Concordance) تحت رقم (4779) .

(٢) .. والكلمتان المشار إليهما أعلاه تجدهما تحت الأرقام (4862) ، (1085) . وراجع أيضا معانى الكلمات الثلاث تحت نفس الأرقام فى كتاب :

(Thayer's Greek - English Lexicon of the New Testament)

وفى كلا الاحتمالين نجد أنّ مريم من بنات هارون ، أى من سلالة هارون . أى منحدره من نسل هارون . ونكون بذلك قد عرفنا نسب المسيح ﷺ من جهة أمّه مريم هكذا :

المسيح عيسى ابن مريم ابنة ... ابن ... ابن ... ابن هارون .

فهو إذن المسيح الربّى الهارونى [1] الذى كان يتوقع ظهوره يهود بنى إسرائيل ولكن فى الوقت الذى تشبعت فيه أفكارهم وأهواؤهم ورجاؤهم بظهور المسيح الداوُدى الأصل الذى يعيد إليهم أمجاد دولتهم و يحررهم من المستعمر الرومانى . **فكفروا بالمسيح الربِّى الهارونىَ حيث كانوا يريدون المسيح الملكى الداودىّ** . ويسجل لنا القرآن الكريم أهواءهم تلك فى قوله تعالى ﴿ أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقا كذبتم وفريقا تقتلون ﴾ (آية رقم ٨٧ / البقرة) .

واستكمالا للفائدة أذكر هنا للاستئناس وليس للمحاجة وإقناع الغير موقف المصدر الإسلامى (قرآن وسنة) من مسألة نسب المسيح وأمّه الصديقة عليهما السلام .

١ ـ يذكر القرآن الكريم أنّ والد مريم اسمه عِمران ثم أطلق على مريم اسم **مريم ابنة عمران** . بل هناك سورة من سور القرآن الكريم سميت

---

(١) .. سوف يأتى تفصيل القول عن المسيح الربّى الهارونى مع بيان الفرق بينه و بين المسيح الملكى الداودى الذى يؤمن به أتباع الكنائس المسيحية .

بسورة آل عمران وهى السورة التى جاء فيها تفصيل كل شئ عن مريم وأبويها ، ونذرها لبيت الله واصطفائها على نساء العالمين ، وتبشيرها بمولودها الكريم كلمة الله ورسوله .

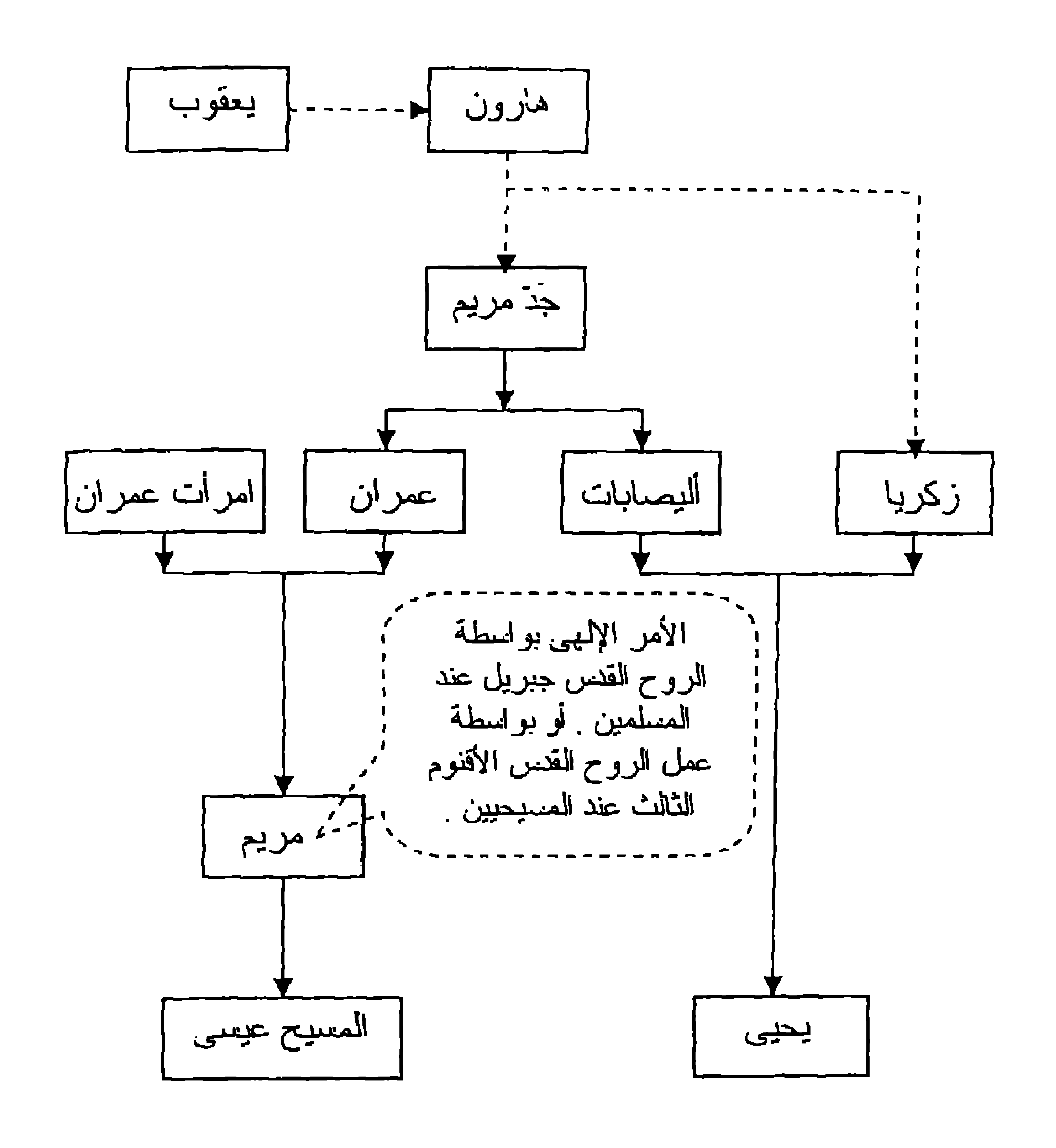
٢ ـ هناك تفصيل لقصة كفالة نبىّ الله زكريا عليه السلام لمريم وهى صغيرة بعد موت أمها وأبيها ، وأنّ أقرب الناس إليها هم بيت زكريا . بمعنى أنّ مريم من عشيرة زكريا الهارونية الأصل .

٣ ـ سجل القرآن الكريم قول اليهود لمريم حين وضعت مولودها الكريم ﴿ يا **أخت هارون** ما كان أبوك امرأ سوء وما كانت أمك بغيا ﴾ (٢٨ / مريم) . وذلك فيه اعتراف اليهود بأنّ مريم من أخوات هارون تماما بنفس المعنى الذى جاء فى الإنجيل عن أليصابات بأنها من **بنات هارون** . وهذا لا يعنى أبدا أنّ مريم أخت هارون مباشرة حيث أنّ بينهما قرون عديدة .

٤ ـ هناك حديث صحيح عن نبىّ الإسلام ﷺ رواه كل من البخارى ومسلم وغيرهما يبين لنا صلة القرابة بين المسيح ويحيى بن زكريا (يوحنا المعمدان) . حيث يشير صلوات الله وسلامه عليه إلى أنهما " **ابنى خالة** " بمعنى أنّ القرابة بينهما هى قرابة من جهة الأمهات فقط . فأقارب الأم وإن كثروا أو علوا فهم جميعا أبناء خئولة . كما أنّ أقارب الأب وإن كثروا أو علوا فهم جميعا أبناء عمومة .

والنصّ الذى بين أيدينا يشير إلى أنهم أبناء خالة (أى خئولة) .
بمعنى أنّ القرابة هنا بين أم يحيى (أليصابات) وبين أم المسيح (مريم) كما جاء فى إنجيل لوقا . وهذا النصّ يستبعد أن تكون أليصابات زوجة عمّ مريم ، أو زوجة لأحد أقارب مريم من جهة أبيها . وهذا يؤدى بنا حتما إلى أنّ أليصابات زوجة زكريا وأم يحيى هى عَمَّة لمريم . وهى الحالة الأولى من الحالات التسع التى تمت دراستها من خلال إنجيل لوقا .

ويصبح شكل سلسلة النسب حسب المصدر الإسلامى والذى يتوافق تماما مع المصدر الإنجيلى الذى تمت دراسته سابقا هكذا (انظر الصفحة التالية) :



ويصبح نسب المسيح هكذا :

المسيح عيسى ابن مريم ابنة عمران ابن ... ابن ... ابن هارون .

كما يتضح من الرسم السابق أنّ المسيح ﷺ ليست له قرابة لأحد من البشر عن طريق الأب حيث لا أب بشرى له . والقرابة الوحيدة المتاحة

له هى من جهة أمّه مريم فقط . كما أنّ يحيى (يوحنا المعمدان) ليست له قرابة مباشرة بالمسيح عن طريق أبيه زكريا ، وإنما القرابة المتاحة له هى من جهة أمّه أليصابات التى هى عَمَّة لمريم . فيحيى وعيسى ابنىّ خالة على التحقيق .

ومن هنا أقول بأنه لا يصح عندى شئ من الترجمات الإنجليزية بشأن هذه القرابة سوى ترجمة نسخة (LB) الوارد فيها كلمة (Aunt) والتى من أحد معانيها العَمَّة والله تعالى أعلم .

وعن درجة القرابة بين يحيى (يوحنا) والمسيح نجد فى المصادر المسيحية (التقليد الكنسى لطائفة الأقباط الأرثوذكس) دعاء أو صلاة يرددونها فى ذكرى ميلاد يوحنا المعمدان (يحيى بن زكريا) فى الأسبوع الأول من شهر كيهك يقولون فيه : " اسم فخر هو اسمك يا (**نسيب**) عمانوئيل أنت العظيم فى القديسين يا يوحنا " [1] فظهرت لنا هنا نفس الكلمة الدالة على القرابة العصبية أى قرابة الدم بين يوحنا وعمانوئيل (المسيح عيسى ..!!) . لأنّ يوحنا هارونى الأصل أبا وأما ، والمسيح هارونى كذلك كما أثبتناه ، فهما إذا من عشيرة واحدة . ولذلك نجد الكلمة المستخدمة فى الترجمات الإنجليزية هى كلمة (cousin) والتى من معانيها ابن الخالة .

---

(١) .. من كتاب أعياد الظهور الإلهى حـ١ ص ٢٥ للأب متى المسكين ..!!

ونجد أيضا أنّ القديس لوقا قد استخدم فى إنجيله (١ : ٥٨) الكلمة اليونانية ذاتها (συγγενις) عند الاشارة إلى أقارب أليصابات وزكريا ، الذين جاءوا للاحتفال وتقديم التهنئة فى يوم ختان يحيى ابن زكريا (يوحنا المعمدان) . وهؤلاء الأقارب قطعا من نسل هارون لأنّ أليصابات وزكريا هارونيان .

وإن بحثنا فى الترجمة اليونانية للتوراة نجد أنّ الكلمة ذاتها قد وردت على لسان أبى الأنبياء إبراهيم ﷺ حينما أشار إلى قبيلته وعشيرته الآرامية . ليتخذ من بناتها زوجة لابنه إسحاق (تكوين ٢٤ : ٤) . فهى أيضا كلمة تدل على قرابة عصبية الدم كما قالت معاجم اللغة اليونانية .

نماذج من أقوال علماء المسيحية عن نسب السيدة مريم عليها السلام :

والآن .. وبعد أن ثبت لنا من الأناجيل وقواميسها اليونانية من أنَّ نسب المسيح وأمه الطاهرة مريم عليهما السلام ينحدر من سبط لاوى ومن ذرية هارون . فلا يزال أمامنا عقبات جمَّة تقف بين ما توصلنا إليه وبين ما يعتقده المسيحيون من انتهاء نسب المسيح وأمه عليهما السلام إلى سبط يهوذا ومن ذرية داود عليه السلام .

بادئ ذى بدء . البحث هو الطريقة الوحيدة المعترف بها بين العقلاء للتمييز بين الحق والباطل ، والحقيقة ضالة المؤمن كما نقول . أو الحقيقة بنت البحث كما يقولون ..!!

والحق واحد لا يتعدد . وقد نبع بحثى السابق من داخل نصوص الأناجيل وتأيَّد بما ورد فى التقليد الكنسى ، وتم التأكيد عليه من القواميس اليونانية لكلمات الأناجيل . وما كان استشهادى بالمصدر الإسلامى إلا لتحديد المعنى وضبط الكلمة الإنجيلية التى وقف علماؤهم أمامها محتارين غير قادرين على التمييز ..!!

* .. فهناك من اعترف من علماء المسيحية بأنَّ معنى الكلمة واسع جدا وغير محدد . كما جاء ذلك فى كل من دائرة معارف زندرفان الكتابية الأمريكية المصورة أو فى القاموس المصور للكتاب المقدس ، وقد سبق ذكر أقوال أصحابهما فراجعه .

* .. وهناك من قال بأنّ أليصابات ابنة عم مريم كما فعل الدكتور بترس سميث فى كتابه (حياة يسوع ص ٢٠) ترجمة حبيب سعيد . مع أنّ هذا القول يؤدى حتما إلى أنّ مريم من نسل هارون ..!!

*.. وهناك من حاول إنكار وجود تلك القرابة المنصوص عليها فى الإنجيل كما فعل الدكتور القس إبراهيم سعيد فى شرحه بشارة لوقا ص ١٩ حيث قال ما نصه : " أمّا كون أليصابات من بيت هارون ، فلا يدل على أنّ مريم من بيت الكهنوت مثلها لأنّ مريم كانت نسيبتها لا قريبتها ، فلم تجمع بينهما العصبية لأنّ النسب كان جائزا بين السبطين فى إسرائيل " .

فنراه هنا قد أنكر القرابة وأثبت كلمة نسيبه ، وهذا وهم منه وجهل بمعنى الكلمة اليونانية (سونجيناسى) . اضافة إلى أنّ كلمة نسيبه العربية تؤدى حتما إلى أنّ مريم من بنات هارون مثل أليصابات .

* .. وهناك مَن مَرَّ مرور الكرام على النصّ الإنجيلى ولم يحاول فهم معنى الكلمة كما فعل مثلا أصحاب كتاب (سيرة المسيح ص ٢٦) وغيرهم كثيرون كأصحاب المعاجم ودوائر المعارف الأجنبية والعربية .

* .. وهناك مَن أثبت النصّ الإنجيلي كما هو ، ثم خطئوا النتائج التى يمكن استنتاجها من فهم النصّ (!!) . وهذا هو ما فعله أصحاب التفسير الحديث الذى توالى دار الثقافة بمصر اصداره ، حيث جاء فى تفسير إنجيل لوقا ص ٧٠ ما نصه : " ولقد استنتج البعض من حقيقة أنّ

أليصابات قريبة للعذراء مريم وأنّ مريم بالتالى سليلة عائلة هارون كأليصابات . ثم ينتهون إلى أنه إذا ما تقبلنا الميلاد العذراوى ، فلا يكون المسيح إذن من نسل داود . لكن هذا تسرع وابتعاد عن الصواب ، فكل الشروط تكون مستوفاة إذا ما كان أحد والدى مريم من عائلة داود والآخر من عائلة هارون " .

قلت : وهذا كلام بعيد كل البعد عن التحقيق وللقارئ أن يطبق ما رآه جائزا فى كلامهم على بحثى السابق بحالاته التسع ليرى أى الفريقين أهدى سبيلا . وهل يعقلون كيف يكون والد مريم من نسل هارون والمسيح يكون من نسل داود ..!!؟

***.. وهناك** من أقرّ واعترف بنصف الحق فى تفسير النصّ مع أنّ الحق لا ينصَّف ..!! .

قال الكاردينال جان دنيالوا فى كتابه (أضواء على أناجيل الطفولة ص ١٥،١٦) ما نصه : " فيسوع هو بحسب الجسد ابن مريم فقط ، **ولكنه ليس سليل داود بوساطة مريم** . فإننا لا نعرف شيئا عن انتماء مريم إلى سلالة داود . على الرغم من محاولات بعض النقاد لاختراع مثل هذا الانتماء " .

قلت جمال : لقد صدق الرجل فى كلامه ولكنه كذب فى باقى كتابه حيث يعتقد بأنّ يسوع من سلالة داود ..!!

*.. أو كما قال أصحاب معجم اللاهوت الكاثوليكى (ترجمة المطران عبده خليفة ص ٣١٤) إنَّ انتساب مريم لبيت داود لا يمكن أن نُقِرَّهُ ما لم تمت كلمات لوقا (١ : ٢٧) " مخطوبة لرجل اسمه يوسف " إلى المصدر الأصلى بصلة البتّه وهذا ما يقوله الأب غشتر " .

قلت : ولا يوجد مصدر أصلى معروف ومطبوع أخذ عنه لوقا إنجيله اليونانى ..!!

وجاء فى المجلد الثانى ص ٧٣ من دائرة المعارف القياسية العالمية للكتاب المقدس المعروفة باسم :

: (The International Standard Bible Encyclopedia)

" the GK syngenis indicates that they were relatives , but not necessarily causins : it may indicate that Mary also was of priestly descent ."

ومعناه كالآتى :

" المصطلح اليونانى (syngenis) يُبَيِّن أنهما قريبتان . ولكن ليس هذا بشرط أن تكونا (cousins) . ومن الممكن أن يشير المصطلح إلى أنَّ مريم من نسل كهنوتى مثل أليصابات " .

وجاء فى المجلد الثالث ص ١٩ ما نصّه :

" In LK 1:36 Gabriel calls Elizabeth Mary's Kinswoman (Syngenis) , but the woman's exact relationship can not be deduced from this imprecise Greek term ."

ومعناه كالآتى : " فى لوقا (١ : ٣٦) قال الملاك جبريل عن أليصابات أنها قريبة مريم (syngenis) ولكن لا يمكن استخراج درجة القرابة الصحيحة بين النساء من ذلك المصطلح اليونانى " .

* .. **وهناك الكثير والكثير** من الآراء والأقوال حول تلك القرابة التى جاء بها لوقا فى إنجيله ، لا داعى لذكرها حيث لا فائدة فيها . **وأفضل** رأى **قرأته جمع بين الحق والتحقيق** هو الذى قاله صاحب شرح إنجيل يوحنا من موسوعة التفسير الحديث للقرن العشرين (١) حين قال ما نصه بالإنجليزية :

"Jesus was actually descended from David can not be certainly proved but the church quickly assumed that he was ."

<u>بمعنى أنّ انتساب المسيح إلى داود لا يمكن اثباته على التحقيق ولكن الكنيسة سارعت فى اعتماد هذا النسب المزعوم</u> .

The new Century Bible Commentary the Gospel of John page 303 ..... (١)

قلت جمال : وهذا هو الحق الصراح . فلا يمكن بأى حال من الأحوال البرهنة على انتساب المسيح عيسى بن مريم عليه السلام إلى ذرية داود ولكنه رأى مزعوم وقول مأثور عن اليهود الذين كانوا ينتظرون المسيح الملكى وريث عرش داود ، الذى يعيد إليهم أمجاد دولتهم إسرائيل . وهذا القول المأثور كان يزامن وجوده قول مأثور آخر عن اليهود أنهم كانوا ينتظرون أيضا المسيح الربّى الهارونى السلالة الذى يجدد لهم دينهم ويقربهم إلى الله بعد اقترافهم المعاصى والفسوق [1] .

وظهور المسيح الربّى الهارونى السلالة يمكن بسهولة البرهنة على صحة ظهوره وأنه هو المسيح عيسى ابن مريم خلاف المسيح الملكى ، فلم يكن المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فى يوم من أيام بعثته ملكا على إسرائيل ولم يتقلد عرش داود ، ولم يكن أبدا رجل سياسة وقيادة عسكرية . وهذا البحث المتواضع يمكن اعتباره أحد أدلة اثبات ظهور المسيح الربّى عيسى ابن مريم عليه السلام صاحب النسب الهارونى .

ربما يسأل سائل ويقول : إذا كان البحث السابق عن معنى كلمة غامضة فى الإنجيل قد تم الكشف عن معناها ومغزاها وتأيد ذلك ببراهين

---

(١) .. أثبتت وثائق البحر الميت التى اكتشفت فى النصف الثانى من هذا القرن صحة هذا الكلام . بل وأثبتت أيضا توقع اليهود لظهور نبىّ آخر الزمان . وهناك كتب مسيحية كثيرة ظهرت حديثا وترجمت إلى العربية فيها اشارات إلى هذين المسيحين (الملكى و الربّى) مع حذف الإشارة عن نبىّ آخر الزمان ..!! راجع التفصيل وأسماء المراجع الأجنبية فى كتابى سنوات الصمت يسر الله له الخروج إلى النور .

عقلية ونقليه . فلماذا لا يقبل علماء المسيحية نتيجة ذلك البحث ..!؟

فأقول له : هناك مانع منيع وسد حصين يحول بينهم وبين أصول المعرفة الصحيحة ، مع أنَّ الإيمان لا يُبنى على تجاهل المعرفة والاعراض عنها . ذلك المانع الحصين هو **التقليد الكنسى** الذى يمنعهم من النظر السديد فيما يلقيه إليهم آباؤهم ورهبانهم وما ورثوه من أقوال قدمائهم . كما أنَّ هناك قضية إنجيلية عقائدية كبرى شائكة تمثل أمامهم عقبة كئودا ، ألا وهى القول بأنَّ المسيح هو ذاك المسيح الملكى وريث عرش داود الذى سيعيد أمجاد دولة إسرائيل . والأناجيل الأربع ورسائل العهد الجديد كتبت على أساس هذا الافتراض المزعوم : " **يا معلم أنت ابن الله ، أنت ملك إسرائيل ..!!** " (إنجيل يوحنا ١ : ٤٩) . مع أنَّ هناك نصوصا إنجيلية كثيرة تهدم البنيان العقدى الذى أقاموه على ذلك الافتراض المزعوم ، ولكن لا يوجد من يبحث ويفتش فى الكتب ليفرز الصحيح من السقيم . ولقد أطلت النفس فى هذا البحث والتقصى عن نسب المسيح عليه السلام وما جاء فيه من صحيح النصوص الإنجيلية وأقوال علماء المسيحية وذلك فى كتابى الكبير **سنوات الصمت** وأكتفى بذلك القدر المتواضع فى هذه الدراسة لمسيس حاجة القارئ إليه . فالحقيقة تخرج شيئا فشيئا وليس من السهل ادراكها ، فثقيل حقا وزن التقاليد الموروثة التى دُوفع عنها بشراسة ..!!

والله وحده هو المستعان به لنشر الحقيقة كاملة أمام الناس .

الرَدّ الوجيز على القِس فريز

============

بعد غيبة طويلة على صدور كتابى المسيح هارونىّ أم داودىّ ..!؟ صدر أخيرا كتاب يرد فيه مؤلفه الدكتور القس فريز صموئيل على كتابى رافضا بحثى فيه عن معنى الكلمة **نسيبتك** (συγγενης سُونْجِناسِى) ومحاولاتى التسع المقرونة بالرسم التوضيحى السابق (الفلوتشارت) . ومن المتوقع أن يكون رَدّ الدكتور القس فيه تصحيح للأخطاء التى وقعت فى بحثى العلمى ، الذى يقوم أساسا على **اجراء عملية الاقتراب الآرامى** لكلمة يونانية مجهولة المعنى فى اللغة الآرامية أو العربية ، والدكتور يعرف ماهية البحث العلمى وكيفية الحوار العلمى . وكم سعدت أن أجد من يصحح لى أخطائى ويهديها إلىّ ولكن خاب ظنى فلم يذكر الدكتور القس فريز صموئيل شيئا يُعتد به فى مجال البحث عن حقيقة معنى الكلمة اليونانية ـ مدار البحث ـ فى اللغة الآرامية لغة المسيح ﷺ وسوف أتناول أقواله فقرة فقرة ليستبين للقارىء سبيل المهتدين :

فقال : " إنّ اللغة اليونانية لا تفرق بين القرابة من جهة الأم أو القرابة من جهة الأب . فإذا اعتبرنا أنّ كلمة نسيبتك تعنى **من سلالتك** ، فهى ربما تعنى من سلالة الأب أو من سلالة الأم ... إنّ كلمة سينيجنيس لا تعنى قرابة عصبية . وحيث أنّ هناك أدلة على أنّ العذراء مريم من نسل داود إذا فصلة القرابة بين أليصابات ومريم هى صلة رحم " (ص ١٤ ـ ١٥) . هذا

هو كل ما ذكره الدكتور القس حول معنى الكلمة اليونانية فى اللغة العربية .
ولم يُشاهد القارىء أى عملية اقتراب آرامية للكلمة اليونانية ، أو اشارة إلى مراجع لغوية يونانية يُصحح منها المعنى المراد ..!!

قلت جمال : لعل القارىء الفطن قد لاحظ أنّ الدكتور قد بدأ ردّه العلمى بعبارات لا يعتد بها فى مجال البحث ما لم يبرهن على صحتها ـ ولم يفعل ـ مثل قوله " فإذا اعتبرنا أنّ كلمة نسيبتك تعنى من سلالتك ، فهى ربما تعنى من سلالة الأب أو من سلالة الأم " . فجاء بالعبارة الشرطية " فإذا اعتبرنا " وجواب شرطها المضحك " فهى ربما " فهل هذا الكلام يعتبر تصحيحا علميا لأدلتى اللغوية أو حتى يعتبر أدلة اثبات معنى غامض لكلمة يونانية أو حتى اثبات كون مريم من ذرية يهوذا أو هارون ..!!؟

واعتباره أنّ الكلمة اليونانية (συγγενις) تعنى فى العربية كلمة سلالة لا يؤدى إلى ما ذهب إليه من صلة قرابة الرحم المزعومة ، فالسلالة فى العربية تنسب إلى الآباء دوما وليس إلى الأزواج أو الأمهات ، أى قرابة عصبية ولذلك لم يثبتها مترجمو إنجيل لوقا فى ترجماتهم العربية المتعددة .
وإنما أثبتوا بدلا منها كلمتى قريبة ونسيبة .

وهل عقل الدكتور قوله ..!؟ فإن كانت أليصابات من سلالة هارون فسيترتب على ذلك التفسير أن تكون مريم من سلالة هارون أيضا . وإن كانت أليصابات من سلالة يهوذا ـ ولم يقل بذلك أحد ـ فتكون مريم من سلالة

يهوذا أيضا . وكل تلك الافتراضات التى أتى بها الدكتور القس سببها الهروب من الكشف البحثى عن معنى الكلمة اليونانية (συγγενις) التى تقول عنها القواميس اليونانية أنها كلمة تدل على القرابة العصبية أى قرابة الدم (Relative by blood) أى من جهة الأب وليست بقرابة رحم . وقد سبق ذكر مصادر هذا الكلام من قواميس الكتاب المقدس اليونانية .

وإن بحثنا عن أصل معنى كلمة سلالة فى العربية ، فإننا نجد أنَّ نطفة الرجل (المَنِىّ) فى العربية الفصحى تُسَمَّى سلالة ..!! وفى كتاب اللسان العربى المُبين جاء قوله تعالى فى خلق الانسان ﴿ ثمَّ جعل نسله من سلالة من ماء مهين ﴾ (٨ / السجدة) . فالسلالة والذرية تأتى دائما من ماء الرجل .

فقول الدكتور " فإذا اعتبرنا أنَّ كلمة نسيبتك تعنى من سلالتك . فهى ربما تعنى من سلالة الأب أو من سلالة الأم " يؤدى إلى أنَّ نصّ لوقا سيكون هكذا : (وها هى أليصابات التى من سلالتك أيضا ، قد حبلت بابن فى سنها المتقدمة) . بمعنى أنَّ أليصابات إمَّا أن تكون من سلالة (مَنِىّ) أبى مريم أو من سلالة (مَنِىّ) أم مريم . وبديهى أنَّ أم مريم وغيرها من الأمهات ليس لهن مَنِىّ فيه حيوانات منوية ..!! والأناجيل الأربعة لا تعرف شيئا عن أبى مريم أو أم مريم التى لها مَنِىّ كالرجال . ولكنهم يعرفون جيدا

أنّ أليصابات من سلالة هارون . وحيث أنّ أليصابات من سلالة هارون فتكون مريم من سلالة هارون أيضا حسب ذلك التخريج .

ولقد حاول الدكتور من طريق خفى أن ينسب القرابة إلى أم أليصابات وليس إلى مريم نفسها ، لاحظ أنّ قول جبريل كان لمريم (قريبتك نسيبتك) ولم يكن إلى أليصابات . وهذا معناه الواضح أنّ أليصابات قريبة مريم ، وحسب توضيح الدكتور القس تكون أليصابات من سلالة مريم أى إمّا من سلالة أبى مريم أو من سلالة أم مريم ولا دخل هنا لأم أليصابات أو أبيها لأنّ الكلام كان مع مريم ..!!

ولكن اللغة العربية تشير هنا إلى أنّ أليصابات من سلالة أبى مريم حسب المعنى الذى جاء به القس فريز لكلمة سينيجنيس اليونانية . وحيث أنّ سلالة أبى مريم غير معلومة يقينا ، والمعلوم عندنا هو سلالة أليصابات الهارونية فتكون مريم هارونية الأصل يقينا . فهل يكفى ذلك البيان عن كلمة سلالة العربية ردا على تحوير القس فريز لمعنى الكلمة اليونانية وعدم اعترافه بأنها تعنى عَمَّة فى العربية والآرامية ..!!؟

وحيث أنّ البيان السابق لن يكفى الدكتور القس لأنه لا يحب لغته العربية كما يبدو ، فها أنا ذا أسوق له معنى كلمة سلالة من داخل كتابه المقدس الإنجليزى مترجما عن اصوله اليونانية . ومن المتفق عليه أنّ كلمة سلالة بمعنى كلمة نسل وبمعنى كلمة ذرية بدون خلاف كبير بين العلماء .

وهى بمعنى كلمة (seed) الإنجليزية . فإن قرأنا فى أقدم كتابات عن المسيحية فسنجدها عند بولس ، حيث كتب رسائله قبل زمن تدوين الأناجيل المعروفة بعدة عقود . فقال فى رومية (١ : ٣ ، ٤) عن يسوع الذى كان ينادى به [1] حسب النصّ الوارد فى نسخة الملك جيمس المعتمدة (AV) :

" which was made of the seed of David " ومعناه : الذى صُنِعَ ـ أى خُلِّقَ بضم الخاء وتشديد اللام مع كسرها وفتح القاف ـ من سلالة داود .

فإن كشفنا عن الأصل اليونانى لكلمة سلالة الواردة هنا سنجده كلمة (σπερμα) التى تنطق سبيرما وهى واردة فى القواميس الكتابية تحت رقم (4690) المأخوذة عن كلمة سبيريو (σπειρω) الواردة برقم (4687) والتى بمعنى مَنِيّ الرجل ومنها الكلمة الإنجليزية الدالة على الحيوان المنوى للرجل سبيرم (sperm) .

فكلمة سلالة حسب قول بولس تشير إلى القرابة العصبية نسبة إلى الآباء (سبيرما) . بنفس المعنى الوارد فى القرآن الكريم ﴿ ثمَّ جعل نسله من سلالة من ماء مهين ﴾ (٨ / السجدة) . فهل اقتنع دكتورنا القس بمعنى كلمة سلالة التى أتى إلينا بها ليثبت نوع القرابة بين مريم واليصابات ..!!؟ إنها تدل على القرابة العصبية نسبة إلى الآباء كالأخت والعمة وبنت العمّ .

---

(١) .. " يسوع الذى يُبشّر به بولس " تجده فى أعمال (١٩ : ١٣) . وراجع كتابى يسوع النصرانى مسيح بولس .

وقبل الانتقال إلى تكملة ردّى الوجيز ، لا يفوتنى هنا أن أتكلم عن نصّ رومية (١ : ٣ ، ٤) وبالتحديد على عبارة (which was made) كما وردت فى نسخة الملك جيمس المعتمدة (AV) . هذه العبارة تنقض أركان العقيدة المسيحية بشأن المسيح . فهى بمعنى **الذى خُلِّقَ مِن** سلالة داود . والمسيحيون لا يعترفون بأنَّ المسيح مخلوق ، فما كان من مترجمى النسخة المعتمدة الجديدة إلا بأن يأتوا بعبارة الذى وُلِدَ بدلا من عبارة الذى خُلّق . فقالوا " who was born of the **seed** of David " بعد أن كانوا يقولون " which was made of the **seed** of David " ..!!

وكلمة (made) أصلها اليونانى هو كلمة جينوميا (γινομαι) وهى بمعنى يُكَوّن (generate) أى يُخلّق ويُصنّع وليست بمعنى وُلِدَ .

وبمثل ذلك التلاعب فى الترجمات نجده فى النسخ العربية : ففى النسخة المعتمدة فانديك جاء النصّ هكذا : " الذى صار من نسل داود من جهة الجسد " . وفى النسخة المعتمدة الجديدة الملحقة بالتفسير التطبيقى جاء النصّ هكذا : " الذى **جاء** من نسل داود من الناحية البشرية " ..!!

فساووا فى المعنى بين **صار** و **جاء** ، وهربوا من معنى التخليق من سلالة داود ..!!

ونعود إلى ردنا الوجيز فأقول : فرفض دكتورنا القسّ للمعنى العام لكلمة سونجينيس (συγγενις) المذكور فى القواميس اليونانية التى

أفادت بأنّ الكلمة تدل على القرابة العصبية أى قرابة الدم (Relative by blood) أى من جهة الأب وليست بقرابة رحم . لا يعود إلى أى أدلة يُعتد بها سوى الرفض الأعمى مجاراة للتقليد .

أمّا عن قوله " إذا فصلة القرابة بين أليصابات ومريم هى صلة رحم " . فأقول له هلاّ بيَّنت للقارىء شيئا عن تلك الرحم التى نسبت القرابة إليها ..!!؟ فدكتورنا القس لم يبيِّن لنا شيئا عن تلك الرحم التى تنتسب إليها أليصابات ومريم . اضافة إلى أنه على ما يبدوا لا يعرف الفرق بين القرابة العصبية وقرابة الرحم . ففى الحالتين اللتين ذكرهما لا علاقة لهما بقرابة الرحم المعروف ..!!

فدرجة القرابة عنده ترجع إلى رحم **مجهولة** لا يعرف عنها شيئا . ولا دليل لديه عن تلك الرحم **المجهولة** إلا الاعراض عن الحق الصراح والبحث العلمى المستنير . فقد تصوَّر أنه عندما يأخذنا إلى قرابة أبعد ومجاهيل أكثر - أم أليصابات وأم مريم - لن يعترض عليه المعترضون وأنّ المشكلة سوف تزول ..!!

وأمّا عن قوله بعد اعتباره أنّ صلة القرابة بين أليصابات ومريم هى صلة رحم : " فهنا نحن أمام احتمالين :

١ ـ إنّ أم أليصابات كانت من سبط يهوذا ، وتزوجها أحد أفراد نسل هارون وبالتالى أصبحت أليصابات من نسل هارون ، وصلة القرابة هنا بين أم أليصابات وأم العذراء مريم التى هى من سبط يهوذا .

٢ ـ أو أنّ يواقيم أبو العذراء مريم وهو من سبط يهوذا تزوج من سبط لاوى أى أنّ أم العذراء مريم من نسل هارون ، ولكن حيث أنّ أباها ـ أى العذراء مريم ـ من نسل يهوذا فهى تنسب لأبيها . أى أنّ كون أليصابات من نسل هارون ، فهذا لا يعنى أنّ العذراء من نسل هارون وصلة القرابة بينهما هى صلة رحم وليست قرابة عصبية . وفى الحالات التسعة التى ذكرها المؤلف ـ أى جمال ـ فى خمس منها **يمكن أن يكون** أبو العذراء مريم من نسل داود (من سبط يهوذا) وبالتالى تكون العذراء مريم من نسل داود " (كتاب يسوع من هو ؟ هارونى أم داودى ؟ ص ١٤ ـ ص ١٥) .

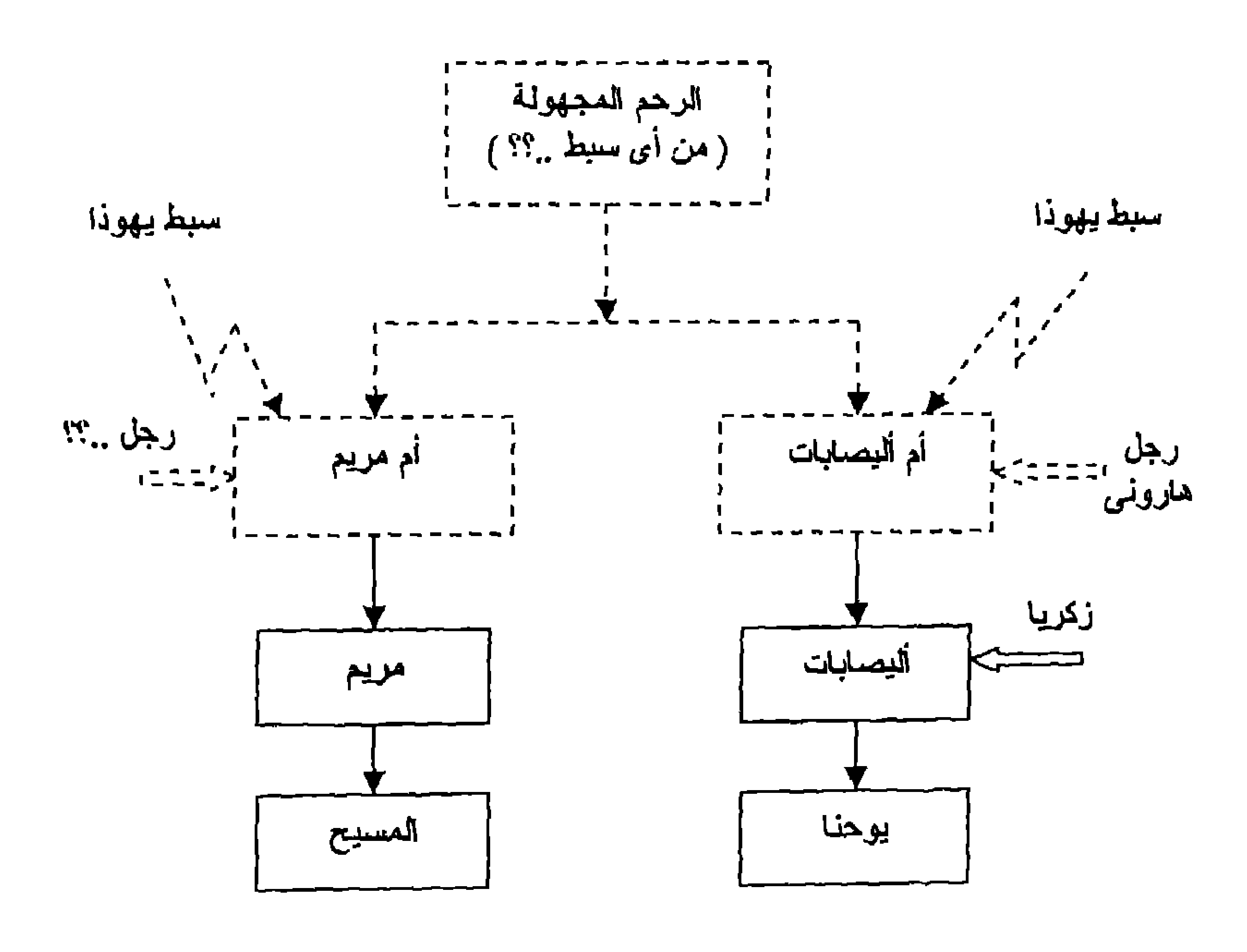
قلت جمال : والأمر هنا يحتاج إلى دراسة الحالتين المذكورتين وتحقيق مدى صحة أقواله ومعرفه مدى صدق المعلومات التى جاء بها من عندياته . وأول سؤال يصادفنا هنا هو :

هل يتغير نسب المرأة إذا تزوجت ..!؟ بمعنى إذا كانت قبل زواجها تنسب إلى أبيها (س) وجدّها (ص) اللذان من قبيلة (مـ) . فهل يتغير نسبها إلى نسب زوجها (د) الذى من قبيلة (ع) ..!!؟ وماذا يحدث لنسبها إذا طلّقت من زوجها أو مات عنها هل يرجع نسبها إلى أبيها أم يظل منسوبا

إلى زوجها الذى طلقها أو مات عنها ..!!؟ إنّى أترك الإجابة عن ذلك السؤال لعلماء المسيحية الذين يعرفون قصدى هنا جيدا .

المهم فلندرس الحالتين اللتين ذكرهما الدكتور القس ليثبت للقرّاء أنّ مريم من سبط يهوذا " إنّ أم أليصابات كانت من سبط يهوذا ، وتزوجها أحد أفراد نسل هارون وبالتالى أصبحت أليصابات من نسل هارون . وصلة القرابة هنا بين أم أليصابات وأم العذراء مريم التى هى من سبط يهوذا " .

وإليك قارئى العزيز شكل تلك المسألة التى أثارها القس مع أنه لم يرسمها للقارىء ، ربما كان لا يعرف كيف يرسم للقارىء شكل مسألته .



هذا هو شكل قرابة الرحم - المجهولة - بين مريم وأليصابات التى جاء بها دكتورنا القس من عند نفسه ، وأتى إلينا بمجاهيل لا يعرفها أحد إلا الله تعالى . فكل الخطوط والأسهم المخططة وكذلك المربعات المخططة وما بداخلها من بيانات تعتبر مجاهيل . فلا نعرف شيئا عن أم أليصابات ولا عن زوجها ولا نسبها ولا شىء عن الرحم المجهولة التى تتلاقى فيها مع أم مريم التى لا نعرف عنها شيئا ولا عن زوجها ولا نسبها . وبالتالى لن نعرف المرادف العربى للكلمة اليونانية سونجيناسى .

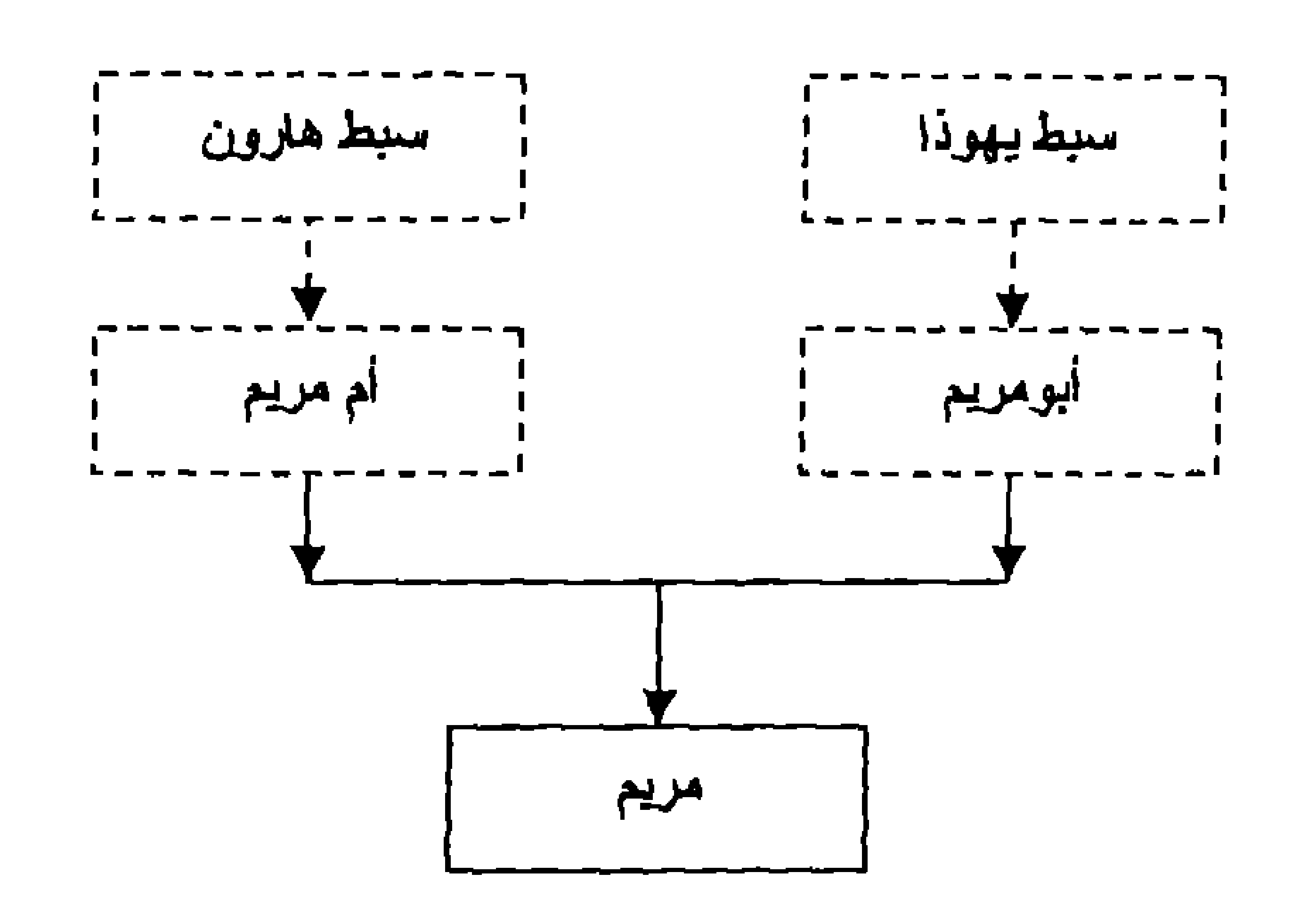
ومن الرسم السابق قد تكون أم أليصابات أختا لأم مريم حتى يجتمعا فى تلك الرحم المجهولة ، وقد تكون خالتها لتجتمعا فى رحم مجهولة أبعد ، وهكذا . وبقى علينا اثبات أنّ أم أليصابات من سلالة يهوذا ، وأنّ زوجها من سلالة هارون وهذا أمر متعذر الحصول عليه . والأمر أسهل كثيرا من ذلك ، ألم يقل جبريل فى إنجيل لوقا لمريم :

" وها هى - your (cousion , Aunt) - أليصابات " أى عمتك أو ابنة عمك كما تم إثبات صحة تلك الترجمة .

وقال دكتورنا القس فى الحالة الثانية : " أنّ يواقيم أبو العذراء مريم وهو من سبط يهوذا تزوج من سبط لاوى أى أنّ أم العذراء مريم من نسل هارون . ولكن حيث أنّ أباها - أى العذراء مريم - من نسل يهوذا فهى تنسب لأبيها " .

قلت جمال : وهنا نجد دكتورنا يُلقى إلينا بمُسلمات كأنها حقائق لا يعترف المسلمون وجميع المسيحيون بصحة مصدرها وهو إنجيل يعقوب . فيزعم انَّ والد مريم يُدعى يواقيم وأنه من نسل يهوذا . فهل يقبل أن أذكر له أنَّ والد مريم يُدعى عمران وأنه من ذرية هارون والمسيحيون جميعا لا يعترفون بصحة مصدر هذا الكلام ..!!؟

ولنشاهد الآن شكل تلك الحالة لنرى كم فيها من مجاهيل :



هذا هو شكل الحالة الثانية ، وهو لا يعنى شيئا على الاطلاق فأصحاب الأناجيل الأربعة وسائر كتب العهد الجديد لا يعرفون شيئا عن أبى مريم وأمها ولا عن نسبهما . كما أنَّ ذلك الشكل لا يبيّن درجة القرابة التى يُحاول أن يثبتها الدكتور القس بين مريم واليصابات ..!!

ففى الحالة الأولى كانت أم مريم هارونية السلالة ، وهنا فى الحالة الثانية نجد أم مريم داودية السلالة . فماذا يُريد أن يقوله ويثبته للقراء ..!؟ لعله أراد أن يقول : " أنَّ كون أليصابات من نسل هارون ، فهذا لا يعنى أنَّ العذراء من نسل هارون ، وصلة القرابة بينهما هى صلة رحم وليست قرابة عصبية " رغم أنف بحث جمال شرقاوى ورغم أنف القراء أجمعين ..!!

وللقارىء المدقق أن يقوم بحصر كَمّ المجاهيل التى جاء بها دكتورنا القس من عندياته نفسه ومن إنجيل يعقوب الذى لا تعترف به جميع كنائس العالم المسيحى . واعتباره أنَّ الكلمة اليونانية (συγγενις) تعنى سلالة وهو لا يدرى معنى هذه الكلمة لا فى اللغة العربية ولا فى اليونانية وأنها لا تؤدى إلى ما ذهب إليه من صلة قرابة الرحم المزعومة . وكل تلك المزاعم والتراهات التى أتى بها سببها الهروب من الكشف البحثى عن معنى الكلمة اليونانية (συγγενις) فى القواميس الكتابية اليونانية ، لغة الأناجيل وسائر كتب العهد الجديد . كما لم يحاول أن يلج عملية الاقتراب الآرامية لغة المسيح ﷺ وقومه . ولا حتى اقترب من قواميس العربية التى يتكلم بها ..!!

هذا هو كل ما ذكره الدكتور القس حول معنى الكلمة اليونانية فى اللغة العربية . ونسى بحث حالة كون أبى مريم من سلالة هارون عملا

يقول علماء طائفته المصريين أصحاب التفسير الحديث الذى توالى دار الثقافة بالقاهرة اصداره بقولهم :

" ولقد استنتج البعض من حقيقة أنَّ أليصابات قريبة للعذراء مريم . وأنَّ مريم بالتالى سليلة عائلة هارون كأليصابات ، ثم ينتهون إلى أنه إذا ما تقبلنا الميلاد العذراوى ، فلا يكون المسيح إذن من نسل داود . لكن هذا تسرع وابتعاد عن الصواب فكل الشروط تكون مستوفاة إذا ما كان أحد والدى مريم من عائلة داود والآخر من عائلة هارون " [1] .

فهل يعقل دكتورنا ويعقل معه الدكاترة أصحاب التفسير الحديث لإنجيل لوقا . كيف يكون نسب المسيح داودى فى حالة كون أبى مريم هارونى النسب ..!!؟ بمعنى أن تكون مريم من سلالة هارون عن طريق أبيها ويكون ابنها الذى لا أب له مِن البشر من سلالة داود ..!!؟ ألم يقولوا : " فكل الشروط تكون مستوفاة - فى أن يكون المسيح من نسل داود - إذا ما كان أحد والدى مريم من عائلة داود والآخر من عائلة هارون " ..!!

ربما يشيرون من طرف خفى بأنَّ نسب مريم فى هذه الحالة قد تغير من أبيها إلى نسب يوسف النجار خطيبها صاحب المَنِىّ الداودىّ السلالة والذى صار منه يسوع ..!!

---

(١) .. التفسير الحديث (إنجيل لوقا ص ٧٠) .

ثم أجاب دكتورنا القس عن توجيه سبب زيارة مريم إلى أليصابات بعد تبشيرها بالحمل فقال مِن ضِمْن أقواله : " لم يكن على ظهر الأرض مَن يستطيع أن يفهم العذراء خير فهم مِن أليصابات فهى :

أ - قريبة لها - خالتها كما يرى البعض - تعرفها خير المعرفة ، ولا يمكن أن تشك فى سلوكها .

ب - امرأة وحامل بعد أن أصبح مستحيلا حسب المفاهيم البشرية أن يتم هذا الحمل بالطريق العادى .

ج - زوجة كاهن وتعرف أكثر من غيرها ما جاء فى العهد القديم وخاصة (إش ٧ : ١٤) عن مجىء المسيح مِن عذراء " .

قلت جمال : وها نحن هنا نشاهد القس يعترف بأنّ أليصابات قريبة لمريم وبالتحديد خالتها . وهى الحالة الخامسة مِن حالاتى التسع . وتلك حالة يختفى فيها نسب مريم مِن جهة أبيها .

ولِمَ لا تكون عمّتها بدلا مِن خالتها ..!!؟ هل من الضرورى أن نؤمن دائما بالأشياء المُبهمة والمعانى الغير مُحدَّدة ..!!؟

ولم أجد القس يذكر دليلا واحدا يُرجح فيه درجة تلك القرابة - الخالة - حتى نأخذ برأيه ونترك ما سواه .

وأمّا عن الفقرة (ب) فهو تحصيل حاصل لا يثبت شيئا فى تبيان معنى كلمة سونجينيس اليونانية فى اللغتين العربية والآرامية .

وأمّا عن الفقرة (ج) فليس بالضرورى أن تكون زوجة الكاهن لها معرفة جيدة بأسفار الكتاب المقدس ، ونحن نرى ونشاهد كم من زوجات القسس والمشايخ لا يعرفون شيئا عن تفاصيل الأسفار والآيات . ومن الغريب أن يزعم ذلك القس بأنّ نصّ أشعياء (٧ : ١٤) فيه كلمة عذراء . فلقد نوقش ذلك النصّ كثيرا فى الكتب المسيحية فى الشرق والغرب وتبيَّن أنّ الكلمة العبرية التى يترجمونها فى النسخ العربية إلى عذراء إنّما هى كلمة (**عالمه** עלמה) أى المرأة الصغيرة سواء كانت متزوجة أم لا . سواء كانت عذراء أم لا ..!! وهذه الكلمة (**عالمه** עלמה) يجدها القارىء تحديدا فى سفر يوئيل (١ : ٨) واضحة جلية : " نوحوا كما تنوح صبية متشحة بالمسوح على زوجها الذى مات " . وهى كلمة تحمل الرقم (٥٩٥٩) فى القواميس الكتابية ومعناها ليس بالعذراء تأكيدا وإنما هى كما فى النصّ صبية ، أى المرأة الصغيرة سواء كانت متزوجة أو غير متزوجة . ولعلم القارىء فإنّ كلمة عذراء فى العبرية هى بتولة كالعربية تماما .

ثم أخذ دكتورنا فى الكلام عن سلسلتى نسب المسيح المذكورتين فى كل من إنجيلى متىّ ولوقا . وحيث أننى لم أتعرض لذكرهما فى كتابى فلا داعى لذكر أقواله هنا أيضا .

ثم عقد القس الدكتور فصلا تحت عنوان موقف الفكر الإسلامى من نسب العذراء مريم . وهو يريد أن ينفى سبقى فى بيان معنى الكلمة اليونانية

سونجيناسي المُبيِّنة لدرجة القرابة بين مريم واليصابات فقال ما نصّه : " إنّ الكاتب لم يأت بجديد فى هذا الموضوع ، فقد سبقه آخرون . وفيما يلى نسجل بعض هذه الكتابات : ... " . ثم أخذ فى سرد أقوال بعض الأئمة والعلماء ورأيهم فى نسب مريم .

قلت جمال : لا علاقة بين أقوال علماء الإسلام وبين بحثى عن معنى الكلمة اليونانية واجراء عملية الاقتراب الآرامى لها . فلم يتكلم أحد منهم عن تلك الكلمة اليونانية ، كما لم يذكر أحد منهم شيئا عن اللغة الآرامية لغة المسيح عليه السلام حتى يزعم ذلك القس بأننى لم آت بجديد وأنه قد سبقنى آخرون . والموضوع ليس بسبق الكتابة بقدر ما هو توضيح للغامض المبهم معناه . وقد بيّنت فى أول ذكرى للمصادر الإسلامية ـ قرآن وصحيح سنة ـ بأننى أذكرها على سبيل الاستئناس فقط وليس على سبيل الالزام والمحاجة حتى يضع القس فريز أمامى أقوال علماء الإسلام ، كأننى أناقض أقوالهم وأردها أو كأننى نقلت عنهم ولم أبيّنْ مصادر نقلى ذلك فى كتابى . وكلا المسلكين لم ألجهما والحمد لله . لقد ذكرت بالتحديد آية قرآنية وحديثا صحيحا . ولم أذكر قولة واحدة لعالم مسلم . فأنا أعلم أنّ مخاطبة الغير لا بد وأن تكون مِن نصوص كتبه ومِن أقوال علماء طائفته .

وتحت عنوان " الأدلة الكتابية على أنّ مريم مِن نسل داود " فقد بيَّن القس فى (ص ٥٠ ـ ٥١) أدلته تلك فى ستة نقاط :

١ ـ جاء فى إنجيل لوقا (١ : ٢٦ ، ٢٧) " وفى الشهر السادس أرسل جبرائيل الملاك من الله إلى مدينة من الجليل اسمها ناصرة ، إلى عذراء مخطوبة لرجل من بيت داود اسمه يوسف واسم العذراء مريم " . وجاء أيضا فى (لوقا ١ : ٣٢) " هذا يكون عظيما وابن العلى يُدعى ويعطيه الإله كرسى داود أبيه " .

قلت جمال : أراد الدكتور هنا أن يوهمنا بأنّ معنى قول لوقا : " رجل من بيت داود " يفيد أنّ مريم أيضا من بيت داود وهذا قول من لا يعرفون تقاليدنا الشرقية القديمة والحديثة . فالمرأة لا يتغير نسبها واسمها بزواجها . أى نعم يتغير اسمها فى الغرب المسيحى بمجرد زواجها فتنسب إلى زوجها بدلا من أبيها . ولكن هذا الأمر لا يحدث عندنا ولا عند بنى إسرائيل . فإن كان يوسف من بيت داود فهذا لا يعنى أنّ مريم من بيت داود أيضا ، تماما كما افترض الدكتور أنّ أم اليصابات كانت من بيت هارون وتزوجها رجل من بيت يهوذا فظلت كما هى من بيت هارون ولم يتغير نسبها إلى زوجها ..!! وأمّا عن استشهاده بالنصّ " ويعطيه الإله كرسى داود أبيه " فالتاريخ يشهد والعقلاء يشهدون بأنّ المسيح لم يتقلد كرسى الملك على بنى إسرائيل فى أى يوم من أيام بعثته . وملك داود كان مُلكا أرضيا على بنى إسرائيل ولم يكن فى السماء ..!!

٢ ـ وقال : " يرى بعض المفسرين أنه فى زمن المسيح كان البعض وخاصة النسل الكهنوتى والمنحدرين من نسل داود ما زالوا ينفذون ما جاء فى سفر العدد (٢٦ : ٨ ، ٩) بخصوص الزواج من نفس السبط . وبناء على ذلك خُطبت العذراء مريم إلى يوسف الذى من سبطها وحيث أنه من المؤكد أنّ يوسف من نسل داود (متى ١ ؛ لوقا ٣) إذا بالتالى فالعذراء مريم من نسل داود " .

قلت جمال : لعل القارى لاحظ الكلمتين بعض والبعض للدلالة على أنّ هذه المعلومة غير مشهورة بين المفسرين المسيحيين . واستنتاج الدكتور منها النتائج المؤكدة بقوله " وبناء على ذلك " و " إذا بالتالى " . فهل تلك مقدمات لتقرير دليل وبرهان يُعتد به فى مجال البحث ..!؟ ومنذ متى كانت مجرد أقوال الناس تعتبر دليلا فى مجالات البحث ما لم يُبَرهن عليها ..!؟

٣ ـ وقال " إنّ الإشارة إلى أنّ يسوع من نسل داود والتى وردت قبل معرفة رد فعل يوسف (أى التبنى الشرعى) تبين أنّ مريم كانت بحق من نسل داود " .

قلت جمال : وهذا الاستدلال أيضا ضعيف لا يعتد به ، فنحن نتكلم عن نسب مريم وليس عن نسب يسوع الذى وضع له الإنجيليان متى ولوقا نسبين مختلفين ينتهيان إلى يوسف النجار خطيب مريم ورجلها المنتظر ..!!

فالبحث محدد بتعيين معنى الأصل الآرامي للكلمة اليونانية سونجينيس (συγγενις) التى تبين درجة قرابة مريم من امرأة زكريا الهارونية الذرية .

٤ ـ وقال " إنّ سلسلة نسب المسيح المذكورة فى إنجيل لوقا (٣ : ٢٣ ـ ٣٨) يؤكد كثير من المفسرين أنها سلسلة نسب العذراء مريم وبالتالى فهى من نسل داود " .

قلت جمال : قارئى العزيز راجع أقوال علماء المسيحية السابق ذكرها لتعلم حقيقة الأمر ، وأنّ هذه المقولة يلجؤون إليها عند الضرورة . ولا تزال فى صفحات هذا الكتاب أدلة أخرى تثبت أنّ مريم من ذرية هارون .

٥ ـ وقال أيضا " لقد جاء فى إنجيل يعقوب الأبوكريفى (١٠ : ١) أنّ العذراء مريم من نسل داود " .

قلت جمال : عجبا لأمر هذا القس ، حيث يستدل علينا بنصّ من إنجيل لا تعترف به الكنائس ..!! فهل يقبل أن ألزمه بنصوص من إنجيل الطفولة المكتشف فى نجع حماد وأقرر له بأنّ مريم من ذرية هارون وأنها كانت منذورة لبيت الرب منذ صغرها وتحت كفالة زكريا لها . اضافة إلى كلام المسيح وهو لا يزال فى المهد وخلقه من الطين كهيئة الطير بإذن الله . إنها أشياء طالما هاجمها المسيحيون عبر القرون الماضية لاثبات عدم

مصداقية وصحة الوحى القرآنى وهى مسجلة عندهم فى أناجيل نجع حمادى من قبل ظهور الإسلام بثلاثة قرون .

ألا يكفيه نصّ سفر العدد (٣٦ : ٨) الذى ينصّ على أنّ الفتاة الإسرائلية لا تتزوج إلا من سبط أبيها ، وأنّ لوقا سجل فى إنجيله (١ : ٥) أنّ مريم قريبة أليصابات الهارونية النسب ، لتكون مريم هارونية النسب أيضا عند مَن يفهمون ومَن يحللون الوثائق والنصوص . وأنّ سلسلتى النسب المذكورتان فى متى ولوقا لا علاقة لهما بمريم أو ابنها عليهما السلام وسوف أكشف الغطاء بإذن الله عن حكاية المسيح الداودى فيما يأتى .

٦ ـ وقال " إنّ الاعتراض الكتابى الوحيد على ذلك هو ما جاء فى لوقا (١ : ٣٦) بخصوص صلة القرابة بين أليصابات والعذراء مريم . وقد أوضحنا ـ فيما سبق ـ صلة القرابة وبيّنا أنها لا يمكن أن تكون قرابة عصبية من جهة الأب وكون أنّ أليصابات من نسل هارون فهذا لا يعنى أنّ العذراء من نسل هارون . إذا فمن المؤكد أنّ العذراء مريم من نسل داود وبالتالى فالمسيح من نسل داود " .

قلت جمال : إنّ القس يعلم جيدا أنّ معنى الكلمة سونجيناسى المذكورة فى نصّ لوقا (١ : ٣٦) يهدم كل أقواله ومزاعم الكنيسة الأولى . ولذلك وصف ذلك النصّ بأنه " الاعتراض الكتابى الوحيد " . أمّا عن قوله بأنّه أوضح صلة القرابة بين مريم وأليصابات فالقارىء أمامه أقوال القس

كاملة وليس فيها توضيح درجة القرابة . ولم يختر درجة واحدة من درجات القرابة التسع التى تؤدى معناها الكلمة اليونانية الإنجيلية . وإنما رمانا إلى مجهول ثالث ومعنى غير محدد ليضاف إلى المعنيين المجهولين قريبة ونسيبة فقال من سلالتك .

والخلاصة : أنَّ دكتورنا القِسّ لم يأت بمعنى مُحدَّد لكلمة سونجينيس (συγγενις) اليونانية التى دار هذا المبحث اللغوى عنها . فرجع بالبحث إلى كلمة مجهولة غير محدَّدة المعالم فى لغتنا العربية . فكلمة السلالة التى جاء بها لا تعنى درجة مُحدَّدة من درجات القرابة المعروفة . فهى لا تختلف كثيرا عن كلمة **قريبتك** أو كلمة **نسيبتك** . ولقد سألت كثيرا من علماء المسيحية عن معنى هذه الكلمة اليونانية (συγγενις) قبل كتابة هذا البحث فكان الجواب الأمين العاقل : لا أعرف . ومن هؤلاء العلماء أذكر منهم على سبيل المثال الدكتور القس فايز فارس حيث ذهبت إليه فى مكتبه بالكنيسة الإنجيلية بالمنيا وسألته عن هذه الكلمة . فنظر القس أولا فى موسوعة معارف كتابية إنجليزية فى مكتبته ثم قال لى بكل أمانة لا **أعرف** . هذا هو شأن العلماء الأمناء على علمهم ومكانتهم العلمية مَن كان يعرف فيقول بما يعرف ، ومَن لا يعرف يقول لا يعرف رفعة لشأنه . ولكن قسَّنا الدكتور الذى رددت عليه كلامه لا يعرف أنه لا يعرف .

المبحث الثانى

المسيح الربّىّ و المَسيح الملَكِىّ

====================

(الهارونىّ والداودىّ)

بادئ ذى بدء لابد من الاعتراف بأنّ الحقيقة ليست مشاعاً أو متاعا يمكن الحصول عليه بالإيمان الوراثى فقط . ولكن بالبحث واقصاء اللىّ المتعمد جانبا يمكن الحصول على بدايات الحقيقة . ثم بالبحث والاستطراد فيه يمكن التعرف على الوجوه المتباينة للحقيقة . ثم بالبحث والتحليل العلمى يمكن معرفة الحقيقة ذاتها .

وقد سبق أن بحثنا سويا نسب مريم عليها السلام من خلال تتبع معنى كلمة يونانية واردة فى إنجيل لوقا ، ووجدنا أنه بعد البحث العلمى والتحليل اللغوى الدقيق لتلك الكلمة سونجينيسى أنّ المسيح عليه السلام وأمّه الصدّيقة مريم العذراء ينتميان إلى السلالة الهارونية . وقرأنا اعترافات بعض علماء المسيحية عن استحالة اثبات أنّ المسيح ينتمى نسبه إلى سلالة داود عليه السلام .

وهنا فى هذا المبحث الثانى سوف أكشف اللثام عن المسيح الربّى الهارونى السلالة ، أى المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام . من واقع آخر المكتشفات الأثرية للكتابات الدينية اليهودية ، وأيضا من داخل الأناجيل

المسيحية ذاتها ..!! ثم أبَيّنُ الفرق بين المسيحين : الرَّبّى و الملكىَ . أو الهاروني و الداوُدي . وموقف الديانات الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلام منهما .

المسيح الرَّبّى والمسيح الملكِىّ وفق ما جاء فى مكتشفات البحر الميت

لقد كان لعلم الآثار وقع شديد على الديانة المسيحية ، فهناك حقائق تاريخية أكدها علم الآثار تتعارض تماما مع بعض نصوص الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد . وبدون الخوض فى التفاصيل أذكر هنا حدثا واحدا وهو الذى نهتم به فى بحثنا هذا . وهذا الحدث هو ما نتج عن اكتشاف وثائق ولفائف البحر الميت (وادى قمران) فى الفترة (١٩٤٧ - ١٩٧٢ مـ) .

ويرجع تاريخ كتابة تلك الوثائق الدينية إلى القرن الأول قبل الميلاد وأوائل القرن الأول الميلادى ، وتكمن أهميتها فى تصوير معتقدات يهود بنى إسرائيل فى تلك الفترة الهامة - أى فترة بعثة المسيح ﷺ - وترقُّب انتظارهم للمسيح المنتظر . كما كشفت تلك الوثائق عن طائفة يهودية أكثر تدينا من طائفتى اليهود الفريسيين والصدوقيين اللتين ورد ذكرهما فى الأناجيل ، وهذه الطائفة هى طائفة اليهود الأسينيين التى لم يتعرف عليها أصحاب الأناجيل اليونانية ، ولم يسمع عنها جميع كتبة الأسفار المسيحية المعروفة بأسفار العهد الجديد ..!!

واللغة المكتوب بها تلك الوثائق الدينية اليهودية هى اللغة الآرامية وإن قال عنها بعضهم أنها اللغة **العبرانية** - وهى غير العبرية المعروفة - لوجود كثير من وثائقها مكتوبة بالخط المربع المشابه للخط العبرى . المهم أنها لغة المسيح عليه السلام وقومه فى منطقة فلسطين . وبعد دراسة هذه الوثائق من قِبَل علماء المسيحية فى الغرب تبين لهم أنَّ هناك اختلافات جوهرية فيما دُوّنَ فى تلك الوثائق وبين المعلومات الإنجيلية . وأخص بالذكر هنا اعتقادهم فى المسيح المنتظر المتوقع ظهوره أبَّان تلك الفترة . فلقد كان لليهود الأسينيين رجاء كبير فى انتظار ظهور المسيح فى أواخر القرن الأول قبل الميلاد ومطلع القرن الأول الميلادى ، حيث كانوا يعتقدون بأنهم يعيشون قرب أيام ظهوره . وهذا الاعتقاد كان سائدا بين جميع فرق اليهود وهناك بالأناجيل اشارات دالة على ذلك المعتقد . إلاَّ أنَّ اعتقاد الأسينيين فى ظهور المسيح كان أوضح كثيرا مما جاء فى الأناجيل .

فقد ثبت من دراسة وثائق البحر الميت أنَّ الأسينيين كانوا يتوقعون ظهور مسيحين لا مسيح واحد . **مسيح ربِّى** من نسل هارون وهو الأكثر أهمية ، أطلق عليه علماء الغرب المسيحيى لقب المسيح الربّى السوبر (Superior priestly messiah) ..!!

ومسيح ملكى يرث عرش داود عليه السلام ويعيد مجد دولة إسرائيل إلى سابق عهدها فى عصر داود وسليمان ، ويطرد الرومان الطغاة المحتلين

لبلادهم . وهذا المسيح الملكى الداودى السلالة أصغر شأنا من المسيح الربّى الهارونى السلالة ، ويطلقون عليه :

. " Lesser kingly messiah (descended from Israel) "

وهذان المسيحان يشار إليهما فى معظم المراجع والقواميس ودوائر المعارف المسيحية الحديثة الصادرة فى الغرب المسيحيى . إلا أنَّ هناك اضافة ثالثة يذكرها المتخصصون فى دراسة وثائق البحر الميت من أوربيين وأمريكيين وهذه الإضافة هى أنَّ اليهود كانوا يترقبون أيضا مع هذين المسيحين نبىَ يطلقون عليه نبىَ آخر الزمان وهو المشار إليه فى سفر التثنية (١٨ : ١٨ ؛ ٣٤ : ١٠) :

. (١) " The Prophet that is to arise at the end of days "

قال ف . كيزيتشى فى كتابه (المسيح فى الأناجيل ص ٦٨ تعريب الأب ميشال نجم) ما نصه : " تختلف الأناجيل اختلافا جذريا عن مخطوطات البحر الميت فى بعض المواضع . يكمن الخلاف الأول فى النظرة إلى المسيا (المسيح المنتظر) ففى حين تؤكد الأناجيل أنَّ مسيا قد أتى بشخص يسوع الناصرى مانحا الخلاص بموته وقيامته . نجد مخطوطات البحر الميت تشير إلى وجود شخصين يحملان اسم مسيا : مسيًّا الكهنوتى الذى يأتى من قبيلة هارون . ومسيًّا السياسى الذى هو مسيًّا

---

(١) .... The dead Sea scriptures page 15 .

إسرائيل . **أمَّا الآتى من سبط هارون فيكون أكثر أهمية من مسيًا إسرائيل .** وهناك وثيقة قمرانية تدعى (كتاب الطاعة أو قانون الجماعة) تتحدث عن مجئ نبىّ آخر غير هؤلاء الاثنين الذين ذكرنا " انتهى النقل [١] .

قلت جمال : هل لاحظت قارئى العزيز كيف استبدلوا كلمة **مسيح** بالكلمة الخطأ **مسيا** كأنهما بمعنى واحد [٢] ..!!؟

جاء فى كتاب (مخطوطات البحر الميت وجماعة قمران) للدكتور أسد رستم فى ص ٧٦ ما نصه : " وليس لدينا فى أدب قمران ما يعيننا على التعرف بـ النبىّ . ولكننا نجد ما يفيد أنَّ المسيحين كانا شخصين مختلفين :

فمسيح هارونى هو الكاهن الأعظم **الذى يظهر معنى كلام الله الحقيقى وينفذ الشريعة الجديدة** ومن هنا جاء لقبه " دارس التوراة " فى بعض مخلفات الكهف الرابع ، وهو يلقب أيضاً بالمعلم الشرعى للتفريق بينه وبين المسحاء والأنبياء الكذبة . **ومسيح إسرائيل** هو مسيح يهوذا التقليدى الذى ينحدر من صلب داود ـ ومن هنا جاء اللقب " سمخ داود "

---

(١) .. راجع كتابى " سنوات الصمت " حيث بيَّنتُ فيه بالتفصيل و الدليل القاطع عقيدة ترقب اليهود للمسيحين ونبىّ آخر الزمان مبينا المصادر المسيحية المتخصصة التى ذكرت ذلك .
وأذكر هنا بعضا من هذه المراجع على سبيل المثال :
Pictorial Encyclopedia of the Bible volume 2 page 66 .
Encyclopedia of the Bible volume 1 page 600 .
The Book of the Bible page 410 .
The New century Bible Commentary the Gospel of John page 104 , 191 .

(٢) .. راجع كتابى المسيح والمسيا لتتعرف على الفرق بينهما .

والسمخ فى العبرية والعربية واحد وهو النوع وسمخ الزرع بمعنى طلع ... ومسيح إسرائيل فى بعض نصوص قمران هو زعيم سياسى فقط " .

قلت جمال : وخلاصة القول الأكيد الصحيح هو أنَّ اليهود أبَّان فترة بعثة المسيح عيسى بن مريم ﷺ كانوا يترقبون أحد المسيحين . إمَّا **الملك الداوُدِى السلالة وإمَّا الرَّبِّى الهارونى السلالة** . وكان رجاؤهم فى ظهور المسيح الملكى يقوى إذا ازداد قهرهم وذلهم تحت نير المستعمر لبلادهم . ليستعيدوا مجدهم السابق على يد ذلك المسيح الملك السياسى المخلص الداودى الأصل . وكان رجاؤهم أيضا يقوى فى ظهور المسيح الرَّبّى الهارونى عند ازدياد كفرهم ومعاصيهم وابتعادهم عن شريعة التوراة ليعيدهم المسيح الرَّبّى إلى الشريعة . وهكذا دواليك .

وكان يهود فلسطين قبيل بعثة المسيح عيسى بن مريم ﷺ تحت الاحتلال الرومانى ، ومن قبله الاحتلال اليونانى السلوقى . فكان رجاءهم فى ذلك الوقت كبيرا جدا فى ظهور المسيح الملكى الداودى الأصل ، وعلى ذلك الرجاء بَنَى أصحاب الأناجيل وباقى رسائل العهد الجديد عقيدتهم حيث زعموا أنَّ المسيح المبعوث هو المسيح الملكى ذو الأصل الداودى الذى سيرث عرش داود ويعيد أمجاد دولة إسرائيل المحررة .

وشاءت إرادة الله سبحانه أن يُبْعَثَ المسيح الرَّبّى الهارونى الأصل ولكن اليهود كفروا به وبرسالته لأنه لم يكن من نسل داود ولم يعمل

بالسياسة ، ولم يعلن الجهاد ضد الرومان لتحرير الأرض وجمع شمل اليهود . **فَضَلَّ اليهود فى المسيح عن علم لأنه لم يكن الذى يريدون ..!!**

وضَلَّ المسيحيون من بعدهم فى المسيح عن جهل حيث صدّقوا اليهود فى عقيدة انتظارهم للمسيح الملك ، فقالوا عن ابن مريم بأنه المسيح الملكى بن داود . ثم ازدادوا ضلالا بمتابعتهم قول شياطين الجنّ " أنَّ المسيح ابن الله " [١] . ولم يؤمن بالمسيح الربّى الهارونىّ إلاّ قليلون .

وبقى اثنان من الشخصيات الثلاثة المتوقع ظهورهما من بعد بعثة المسيح الربّى الهارونى عيسى بن مريم عليه السلام **هما نبىّ آخر الزمان و المسيح الملك** . ولا يزال اليهود منتظرين ظهور ذلك المسيح الملك الذى يقاتلون من بين يديه وتحت إمرته ليعيدوا أمجاد دولتهم الماضية [٢] . وهذا المسيح المنتظر هو الذى يطلق عليه المسلمون والمسيحيون اسم المسيح الدَّجَّال (Antichrist) [٣] .

---

(١) .. أول من أطلق لقب " ابن الله " على المسيح عليه السلام هو إبليس (لوقا ٤ : ٣ ؛ متى ٤ : ٣) أو الشيطان الأكبر ثم تلاه من بعده ذريته من الشياطين والأرواح الشريرة يرددون قول أبيهم إبليس اللعين (متى ٨ :٢٩ ؛ مرقس ٥ : ٧ ؛ لوقا ٨ : ٢٨) ثم انتشرت هذه المقولة بين جهلاء العامة و تضخمت إلى أن قال بها الذين يؤمنون بالمسيح الملكى ابن داود . " يا معلم : أنت ابن الله ،أنت ملك إسرائيل ..!! " (يوحنا ١ : ٤٩) .

(٢) .. من تعاليم الإيمان اليهودى التى كتبها الربّى موسى بن ميمون فى القرن الثالث عشر الميلادى نجد فيها اشارة إلى ذلك المسيح الملكى الداودى الأصل : " أنا أعتقد و بقلب سليم أنَّ المسيح ابن داود سوف يأتى وبالرغم من تأخر مجيئه فأنا لا أزال منتظرا بصبر ظهوره السريع " . راجع دائرة معارف BAKAR الكتابية الجزء الثانى ص ١٤٤٦ .

(٣) .. ورد ذكره فى الرسالة الأولى ليوحنا (٢ : ١٨ ، ٢٢ ؛ ٤ : ٣ ، ٢) والثانية ليوحنا (٧) . وفى بعض رسائل بولس .

ويفيدنا القس العربى بولس الفغالى بقوله : " وهكذا تشهد أقوال قمران على تفتح تام لتقليد العهد القديم بالنسبة إلى داود . فلقب مسيح أعطى لابن داود المثالى الذى ينتظرونه فى نهاية الأزمنة . فهناك عناصر هذا المعتقد قد رُميت كبذار فى كل العهد القديم . وتوسعت شيئا فشيئا لتصبح تقليدا لا بيبليا ـ أى لا كتابيا ـ يرتبط ارتباطا وثيقا بالأسفار البيبلية . وحتى الآن لم نجد فى مغاور قمران نصا واحدا يسمى المسيح الداودى المقبل (ابن الله) " [1] .

ثم قال نقلا عن المفسر القمرانى للفقرتين (٧ : ١١ ـ ١٤) من سفر صموئيل الثانى " أنه يظهر ـ أى المسيح الملك ابن داود ـ فى صهيون فى الأيام الأخيرة حسب ما كتب (أقيم بيت داود الذى سقط . هو بيت داود الذى سقط والرب يقيمه ليخلص شعبه) " [1] .

وأمّا عن نبىّ آخر الزمان فقد بعثه الله تعالى من قلب أرض الجنوب منذ حوالى خمسة عشر قرنا من الزمان وملأت دعوته أرجاء الأرض المعمورة . ولكن المسيحيون كفروا به وبرسالته الخالدة ، مع أنّ نصوص أسفارهم وأناجيلهم مليئة بالبشرى به وبصفاته بل وباسمه أيضا كما بينت ذلك فى كتابى الكبير " **نبىّ أرض الجنوب** " .

---

(١) .. دراسات بيبلية ـ إنجيل مرقس جـ ٢ ص ٣٣٠ .

التعريف اللغوىّ للكلمتين ربِّىّ و ربَّانِىّ

فى اللسان العربى القديم والمبين

===============

وقبل أن نبدأ الدراسة فى أناجيل اخوان المواطنة ، نتعرف سويًّا على المعنى اللغوى لكلمة (ربِّى) الآرامية فى اللسان العربى العام ولغاته المتعددة - مثل الأكدية الكلدانية والآرامية والعربية - حيث أنَّ اللغةَ الآرامية تعد من لغات اللسان العربى العام الذى يشمل اللسان العربى المبين واللسان العربى القديم ، وهذه اللغة الآرامية هى لغة المسيح عليه السلام وقومه فى فلسطين أثناء فترة بعثته عليه السلام . ولن تجدى محاولة فهم كلمات اللغة الآرامية بعيدا عن التراث اللغوى العربى فهما من شجرة واحدة يزعمون أنها شجرة اللغات السامية ..!!

فنجد فى اللسان العربى المبين أنَّ هناك كلمتان لهما جذر واحد ومعناهما متقارب من بعضه ، هما كلمة ربِّى وكلمة رَبَّانِى بكسر راء الأولى وفتح راء الثانية . وهما من الجذر (ر ب ب) الذى يفيد العِظم والكثرة والنماء . وليس مِن الجذر (ر ا ب) الذى قال به بعض جهلة المسيحيين الذين لا يعرفون العربية .

ونجد الكلمتان تُنسبان إمَّا إلى (الرِّبَّة) التى تفيد العِظم والكثرة . وهى فى اللسان العربى تأتى بمعنى عشرة آلاف ، وصيغة الجمع منها كما وردت فى أسفار العهد القديم هى (ربوات) بمعنى عشرات الألوف . وإمَّا

أن تُنسب إلى (الرَّبّ) للدلالة على العلاقة الخاصة إلى الرَّب العظيم المعبود .

فالكلمة الأولى ربِّى بكسر الراء ، يطلق معناها على العالم الراسخ فى علوم الدين الحائز على العلوم الكثيرة ، وصيغة الجمع منها ربِّيُّون . قال تعالى ﴿ وكأين من نبىّ قاتل معه ربِّيُّون كثير فما وَهَنوا لما أصابهم فى سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا . والله يُحِبُ الصَّابرين ﴾ (١٤٦ / آل عمران) .

والكلمة الثانية ربَّانِى يطلق معناها أيضا على العالم الراسخ فى علوم الدين الحائز على العلوم الكثيرة ، وصيغة الجمع منها (ربَّانيُّون) . قال تعالى ﴿ ما كان لبشر أن يُؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوّة ثم يقول للناس كونوا عبادا لى من دون الله ولكن كونوا ربَّانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ﴾ (٧٩ / آل عمران) . وقال تعالى ﴿ إنّا أنزلنا التوراة فيها هُدًى ونور يحكم بها النبيُّون الذين أسلموا للذين هادوا والرَّبَّانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء ﴾ (٤٤ / المائدة) وقال تعالى ﴿ لولا ينهاهم الرَّبَّانيُّون والأحبار عن قولهم الإثمَ وأكلهمُ السُّحتَ لبئس ما كانوا يصنعون ﴾ (٦٣ / المائدة) .

فالكلمتان ربِّى و ربَّانِى تدلان على درجة علمية تطلق على رجال الدين وعلماء الشريعة إلا أنّ معنى كلمة ربَّانِى أكثر فى المعنى وأعمق فى

الدلالة . إنهما كلمتان تعبران عن درجة علمية يتطلع إليها علماء الدين ذوى المناصب العلمية الدينية الرفيعة . فهما فوق درجات الجمع والتحصيل والخبرة والإفتاء والاجتهاد . حيث أنهما مدعمتان بفتح إلهى وعلم ربَّانى لا يمكن الحصول عليه بفعل الفرد وكسبه ولكن بتوفيق ربَّانى وفتح إلهى .

ونجد فى اللسان العربى القديم (اللغة الأكادية) كلمة رَبِّى بفتح الراء وهى من الجذر (ر ب ب) بمعنى زاد ونما . وخير مثال لها نجده فى لقب الملك العربى القديم (عَمُّ رابى - ربِّى -) (١٧٩٢ - ١٧٥٠ ق . م) ومعناه العمّ الكبير أو العظيم . وينطق الغربيون ذلك الاسم العربى ومن شايعهم من معوجى اللسان من العرب (حمورابى) حيث لا يستطيع الغربيون نطق حرف العين العربى ..!! وهذه الشخصية العربية القديمة (عَمّ ربِّى) لها اتصال وثيق بالدين والشرائع السماوية ومكارم الأخلاق . وقد عثر لها فى العراق على ألواح طينية مسجلا عليها تعاليم أخلاقية ودينية أطلق عليها مكتشفوها اسم (شرائع عَمُّ ربِّى) فنسبوا إلى ذلك الملك العربى القديم شرائع دينية وقيم أخلاقية عالية [1] .

ونجد أيضا فى اللسان العربى القديم (اللغة الآرامية) الكلمتين ربِّى و ربَّانى بنفس معناها فى اللسان العربى المُبين السابق بيانه . وقد

---

(١) .. دأب علماء المسيحية الغربيون على اطلاق اسم اللغة الكلدانية على اللغة الأكدية ، مع أنَّ الدولة العربية الكلدانية القديمة كانت لغتها الأولى والأخيرة هى اللغة الأكادية وليست الكلدانية حيث لا توجد لغة بهذا الاسم على التحقيق .

حفظت لنا الأناجيل اليونانية هاتين الكلمتين بحروف يونانية ، وتصويت لغوى آرامى وعبرانى . ومعناهما فى الأناجيل لا يزال كما هو : درجة علمية دينية تسمو إليها أفئدة علماء الدين اليهودى وأحبارهم المرموقين . وسوف نتعرف عليهما فى الأصول اليونانية للأناجيل فى الصفحات القادمة بإذن الله تعالى .

ربّى وربّانى ومعناهما كما جاء عن المسيح عليه السلام فى الأناجيل

من المعلوم بداهة أنّ علماء الدين اليهودى من قبل وبعد بعثة المسيح عليه السلام كانوا معروفين كمعلمين ومرشدين للأمّة اليهودية . وكان الناس يطلقون عليهم ألقاب مُعلّم وسيد ومرشد .... الخ . ولكنهم ـ أى العلماء ـ كانوا تواقين للفوز بلقب (ربّى) وهذا اللقب لا يمنح إلا من الناس وتوفيق من الله ..!!

يسجل لنا كاتب إنجيل متى (٢٣ : ١ ـ ١١) أقوال السيد المسيح عليه السلام فى وصف واقع ما عليه علماء الشريعة اليهودية فى عهده ، ومن بين هذه الصفات : أنّ كل منهم كان تواقا للحصول على لقب (ربّى) ليناديه به الناس ..!! وجاء التعبير (To be addressed as **rabbi**) فى نسخة (NEB) للفقرة الإنجليزية (٢٣ : ٧) من إنجيل متى .

ونلاحظ أنَّ الكلمة كتبت فى الإنجليزية (rabbi) التى تنطق رَبِّى بفتح الراء وتكرار حرف الباء الذى يفيد معنى الشدّه على الحرف فى العربية . وهذه الكلمة (rabbi) وردت فى النسخ (, RSV , NEB , PME , JB , NIV , LB , KJV , NASB) . وهى كلمة مأخوذة عن الأصل اليونانى (ραββει) و (ραββι) المأخوذة عن الآرامية رَبِّى و رَبِّىً بذات المنطوق العربى . قارئى العزيز **لاحظ تشديد حرف الباء** المعبر عنه بتكرار الحرف فى الإنجليزية (bb) وفى اليونانية (ββ) . وهذا يؤكد أنَّ الجذر اللغوى الصحيح هو (ر ب ب) وليس (ر ا ب) كما ذهب إلى ذلك بعض الدكاترة الجهلة من مسيحى العرب كما سنرى .

وقد بَيَّنَ بعض علماء الغرب المسيحيى فى شروحهم للأناجيل أنَّ النطق الصحيح للكلمة اليونانية الحروف والآرامية النطق ، هو بكسر الراء لا بفتحها كما يقرأها علماء الدين اليهودى . فيضعون حرف (ι) اليونانى الذى يفيد الكسرة بدلا من حرف (α) الذى يفيد الفتحة هكذا (ριββει) .

وهذا التصويت صحيح بالنسبة إلى اللغة الآرامية حيث أنها تميل إلى كسر أوائل حروف بعض الكلمات مثل كَتَبَ العربية تقرأ كِتَبَ بكسر الكاف فى الآرامية وسَمِعَ العربية حيث تقرأ سِمَعَ بكسر السين فى الآرامية ومنها جاء اسم كبير تلامذة المسيح عليه السلام سِمْعَان وهكذا .

وللأسف الشديد فإنَّ هذه الكلمة العربية الآرامية التى نطق بها المسيح عليه السلام وسجلها القوم فى الأصول اليونانية لأناجيلهم ، ضاعت تماما فى التراجم العربية الحديثة للأناجيل حيث ترجمت إلى كلمة **مُعَلِّم** و سيد و... الخ . عِلما بأنَّ تلك الكلمات وردت فى الأصول اليونانية هكذا (καθηγητης) تحديدا ، وصيغ الجمع منها (καθηγηται) ؛ (διδασκαλε) . وسوف أذكر النصّ كاملا من إنجيل متى حسب نسخة فانديك (ط ١٩٧٧) مبينا فيه الأصل اليونانى للكلمات الدالة على ربِّى و **مُعَلِّم** و **سيد** بين قوسين : " حينئذ خاطب يسوع (عيسى Ιησους) الجموع وتلاميذه قائلا : على كرسى موسى جلس الكتبة و الفريسيون فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم لا يقولون ولا يفعلون . فإنهم يحزمون أحمالا ثقيلة عسرة الحمل ويضعونها على أكتاف الناس ، وهم لا يريدون أن يحركوها بإصبعهم ، وكل أعمالهم يعملونها لكى تنظرهم الناس . فيعرضون عصائبهم ويعظمون أهداب ثيابهم ويحبون المتكأ الأول فى الولائم والمجالس الأولى فى المجامع والتحيات فى الأسواق . <u>وأن يدعوهم الناس</u> : **سيدى سيدى** (ραββι , ραββι) . وأمّا أنتم فلا تدعوا **سيدى** (ραββι) لأنَّ **معلمكم** (καθηγητης) واحد : المسيح . وأنتم جميعا أخوة . ولا تدعوا لكم أبا على الأرض ، لأنَّ

أباكم واحد الذى فى السموات . ولا تدعوا معلمين (καθηγηται) لأنَّ معلمكم (καθηγητης) واحد المسيح " [1] .

نلاحظ فى النصّ السابق أنَّ المترجمين قد ترجموا كلمة ربِّى إلى كلمة سيِّد وفى النسخ العربية الأخرى كتبوها مُعلّم ، مع أنَّ كلمة مُعلّم الواردة فى النصّ اليونانى هى (καθηγητης) . وهكذا ضاعت الكلمة العربية الآرامية من الترجمات العربية حتى لا يفطن القارئ العربى إلى أنَّ المسيح ﷺ كان يتكلم بلغة تقترب كثيرا من اللغة العربية التى نتكلمها نحن العرب ..!! كما نجد فى النصّ تواضع المسيح ﷺ حين وصف نفسه بكلمة مُعلّم (καθηγητης) ولم يصف نفسه بكلمة (ربّى ραββι) . إلا أننا سنجد التلاميذ جميعا يطلقون عليه لقب ربّى بكسر الراء ولم يعترض عليهم وأيضا سنجد جمعا من اليهود ومن عامة الناس رجالا ونساء يطلقون عليه ذلك اللقب الرَّبّانى .

ولا تزال هذه الكلمة يستخدمها المسلمون وصفا لعلمائهم العاملين بما يقولون والمتضلعين فى علوم الشريعة الإسلامية ، فيقولون العالم الرَّبّانى . ولا يزال اليهود يستخدمونها أيضا فى لغتهم العبرية الجديدة صفة منهم لعلماء شريعتهم فيقولون عالم ربُّونى (Ribboni) بكسر الراء وضم

(١) .. النصّ منقول عن كتاب اتفاق البشرين ص ٤٦١ متى (٢٣ : ١ - ١٢) . والكلمات اليونانية مأخوذة عن : (Interlinear Greek English New Testament) .

الباء مع تشديدها . ولكن للأسف الشديد نجد أنَّ المسيحيين قد أضاعوا هذه الكلمة العربية ولا يستخدمونها كصفة لعلمائهم ، كأنه لا يوجد فيهم عالم يُنسَبُ علمه إلى الرب ..!!

تابع : الرَّدّ الوجيز على القِس فريز

إنَّ من دواعى احترام الناس هو عدم الكلام فى ما لا يعلمون . ودكتورنا القِسّ نجده هنا قد وضع نفسه مُعَلمًا لـ اللسان العربى واللغة العربية وهو لا يفرق بين اللسان واللغة ، بل لا يعرف كيف يأتى بجذر الكلمة العربية الذى اشتقت منه الكلمة العربية .

فقال فى ص ٦٩ " إنَّ اللغة الأكادية لم تكتب بحروف عربية حتى يقول المؤلف أنَّ ربِّى بفتح الراء هى من الجذر (ر ب ب) ، بل إنَّ علامات التشكيل (الفتحة) اخترعت فى زمن متأخر جدا (بالنسبة للغة العربية نفسها) ، وإذا كان معناها (نما وزاد) فما علاقة هذا بالمسيح **الرابِّى ؟** " .

قلت جمال : لقد ذكرت أنَّ الكلمات ربِّى وربِّى وربَّانى من كلمات اللسان العربى العام أى من كلمات مجموعة اللغات السامية . فاللسان أعم وأشمل من اللغة التى هى الشكل المكتوب فى أشهر الأحوال . فاللغة خاضعة دوما للتطوير وتغيير رسمها بغرض التسهيل والشكل الجمالى

وضبط المنطوق . فشكل كلمة ربّى فى اللغة الأكادية غير شكلها فى اللغة الآرامية غير شكلها فى اللغة العربية . ولكن منطوقها فى اللغات الثلاث واحد وكذلك معناها واحد وجذرها اللغوى واحد ويبدو أنّ قسيسنا لا يعرف ذلك .

أمّا عن قوله " إنّ اللغة الأكادية لم تكتب بحروف عربية حتى يقول المؤلف أنّ ربّى بفتح الراء هى من الجذر (ر ب ب) ، بل إنّ علامات التشكيل (الفتحة) اخترعت فى زمن متأخر جداً (بالنسبة للغة العربية نفسها) " . قلت جمال : فهذا من جهله وعدم فهمه لما كتبت بالحرف اليونانى والإنجليزى . فقد كتبت وقلت أنّ الكلمة المكتوبة فى الأناجيل العربية " مأخوذة عن الأصل اليونانى (ραββει) و (ραββι) أى ربّى و ربّىّ مُشيرا إلى تشديد حرف الباء المعبر عنه بتكرار الحرف فى الإنجليزية (bb) وفى اليونانية (ββ) . وهذا يؤكد أنّ الجذر اللغوى هو (ر ب ب) وليس (ر ا ب) كما ذهب إلى ذلك بعض الجهلة من مسيحى العرب " . ولكن دكتورنا النجيب أراد أن يكون من بعض هؤلاء الجهلة . حيث قال فى ص ٧٨ : " أنّ الكلمة مأخوذة من كلمة (ر ا ب) التى تعنى سيد بالمقارنة بكلمة عبد " ونسى سيادته فائدة تكرار حرف الباء (ββ) ومقابله علامة الشدّه على حرف الباء فى العربية . وزاد الطين بلة بقوله أنّ كلمة راب تعنى سيد . إنه لا يعلم أنّ كلمة الراب فى العربية تعنى زوج أم

اليتيم ..!! ونجدها أيضا فى المعاجم اللغوية تفيد معنى من وقع فى الشك واحتار .

أمّا عن كلامه على علامات التشكيل فهو من لغو الكلام لأننا جميعا نعرف أنّ أول من وضعها واخترعها هم العرب المسلمون حين ضبطوا بها حروف وكلمات القرآن الكريم . ولقد نقلتُ الكلمة فى كتابى هذا من الخط اليونانى والإنجليزى وفيه نجد حروف التشكيل وليس علامات التشكيل بين حروف أصل الكلمة (ραββι) فالحرف الأول من اليسار هو الراء ويليه حرف يدل على الفتحة فى العربية وهو حرف (α) فتقرأ الراء مفتوحة . ثم صححتُ منطوق الكلمة فقلت بما نصّه " وقد بَيَّنَ بعض علماء الغرب المسيحيى فى شروحهم للأناجيل أنّ النطق الصحيح للكلمة اليونانية الحروف والآرامية النطق ، هو بكسر الراء لا بفتحها كما يقرأها علماء الشريعة اليهودية فيضعون حرف (ι) بدلا من حرف (α) هكذا (ριββει) وهذا التصويت صحيح بالنسبة إلى اللغة الآرامية حيث أنها تميل إلى كسر أوائل حروف بعض الكلمات مثل كَتَبَ العربية تقرأ كِتَبَ بالآرامية وسَمِعَ العربية حيث تقرأ سِمَعَ فى الآرامية ومنها جاء اسم كبير تلامذة المسيح ﷺ سِمْعَان ... وهكذا " .

وإن ذهبنا إلى العبرية نجد الكلمة مشتقة من الجذر (ر ب ب) أيضا ومنها الكلمة الكتابية الشهيرة (ربَّة) بكسر الراء وتشديد الباء وهى

بمعنى عشرة آلاف فى اللغات السامية كلها وجمعها ربَّوات أى عشرات الألوف كما ورد فى نصّ دانيال (٧ : ١٠) . وصورة الكلمة ربَّة بالحرف العبرى (רבן) ومنطوقها بالإنجليزية هكذا (ribbow) [١] أى بكسر الراء وتشديد حرف الباء . وهذه الكلمة تحمل الرقم (٧٢٤٠) لمن يريد المراجعة فى القواميس الكتابية . مع ملاحظة أنَّ الضمَّة الأخيرة جاءت مِن قِبَل اللسان العبرى الذى يذهب إلى الضمّ بدلا من الفتح فى العربية والآرامية وسائر الساميات . فهل تبين للقارىء مدى علم دكتورنا القس بمبادىء علم اللغة التى يتكلمها ..!!؟

وهل تبيَّن للقارىء جهل دكتورنا القس بكلمات كتابه المقدس سواء فى اليونانية أو العبرية أو العربية ..!!؟

أمَّا عن تساؤله بقوله " فإذا كان معناها ـ أى كلمة ربّىّ ـ نما وزاد . فما علاقة هذا بالمسيح الرابّى ..!؟ " وتجاهله بقوله " ليس كل اسم فيه راب أو رابّى له علاقة بهذا الموضوع ، وإلا فما رأيك فى الكلمات الآتية : تراب وسراب وشراب وغراب وجراب والترابى والمرابى " .

قلت جمال : يبدوا أنَّ دكتورنا لا يريد أن يفهم أو أن يتعلم شيئا ..!!

فكلمة (راب) أو كلمة (رابى) بتخفيف حرف الباء فى كل منهما ليس لهما علاقة بموضوعنا عن المسيح الرَّبِّى ، ربما لهما علاقة بـ المسيح

---

(١) .. راجعْ قاموس الكلمات العبرية المرفق بـ : (Strongs Exhaustive concordance) .

الرابي الذى اخترعه الدكتور القِسّ ، فهذا كتابى كله لم أذكر فيه عبارة المسيح الرابى . حتى يتجاهل علىّ ويقول " فما رأيك فى الكلمات الآتية : تراب ، سراب ، شراب ، غراب ، جراب ... الخ " . فأقول له رأيى أنّ كلامك كله تراب وسراب وغراب وهباب ... الخ .

ثم قال فى ص ٧٠ : " أنّ كلمة (راب) و (رابى) كما سنذكر كلمة آرامية ذكرها كتّاب الأناجيل بالأصل الآرامى ، لأنها اللغة التى كان يتحدثون بها وترجمت فى العربية إلى السيد والمعلم " .

قلت جمال : لقد بيّنت للقارىء أصل الكلمتين فى الأناجيل اليونانية والإنجليزية ، ولم أجد هاتين الكلمتين (راب و رابى) بتخفيف الباء . فالقس يكتب ما حفظه فى صغره ولا يريد أن يرى بعينيه المكتوب فى الأناجيل ..!!

أمّا عن قوله أنّ اللغة الآرامية كان كتّاب الأناجيل يتحدثون بها . فهذا جهل ما بعده جهل ، فلم يقل به أحد من علماء قومه لا فى الشرق ولا فى الغرب . فهم يونان يتكلمون اليونانية كما أنهم أبعد الناس عن لغة المسيح الآرامية ، وتفصيل ذلك الأمر تجده فى كتابى الكبير " معالم أساسية فى الديانة المسيحية " .

وقال فى ص ٧٨ بعد ذكره لنصوص إنجليزية : " وهنا نرى أنَّ الكلمة مأخوذة مين كلمة (راب) والتى تعنى سيد بالمقارنة بكلمة عبد . وقد أطلقت احتراما على المعلمين " .

قلت جمال : إنَّ القِسّ مُصِرّ على تكذيب ما تقرأه عيناه ، لقد كتب الكلمة بالإنجليزية واليونانية هكذا (Rabbi) و (Ραββι) فأثبت تكرار حرف الباء أى المشدد فى العربية ، ثم يقول لنا راب ..!! إنَّه لا يعرف الحروف الأصلية فى تكوين الكلمة ، فهو يجهل أنه جاهل ..!!

وبمثل ذلك الكلام قال فى ص ٧٩ بعد ذكره لنصوص إنجليزية :
" أى أنَّ كلمة ربونى كلمة آرامية كانت تطلق فى الغالب على رئيس السنهدرين ... " . **قلت جمال** : وهنا أيضا كتب الكلمة بالإنجليزية هكذا (Rabboni) وباليونانية هكذا (Ραββουνι) وأثبت تكرار حرف الباء أيضا ثم قال رابونى بتخفيف الباء . وزاد فى الجهل بقوله أنَّ رابونى كلمة آرامية . إنها بلكنة عبرية فالباء فى الآرامية مفتوحة مُشددة وفى العبرية مضمومة مشددة .

وكل ذلك الكلام لا علاقة له بالإسلام أو المسيحية ولا يمت لعلم اللاهوت فى شىء ولكنه كلام لغوىّ عربىّ يونانى بحت . يدور حول أصل كلمة عربية آرامية وردت فى الأناجيل اليونانية ، فلا يدعو إلى رفضه والدفاع عن نقيضه . ولكن ذلك البحث يدعو إلى المزيد والمزيد من البحث

والدراسة بغرض التصويب للوصول إلى المعنى الصحيح . وهذا العلم يطلقون عليه فى الغرب بـ علم الإيتومولوجى . وتلك العملية يُطلقون عليها عملية الاقتراب الآرامى للنصوص اليونانية . وكفانى وكفى المؤمنين بتفسير السيد المسيح عليه السلام لهذه الكلمة الرّبّانية التى يتشوق إلى التسمى بها كبار علماء الدين كما سبق بيانه . فلتخرص الألسنة التى تقول بغير قول المسيح عليه السلام .

أدلة إثبات أنّ المسيح عيسى ابن مريم هو الرِّبِّى و الرَّبَّانِى حسب شهادة الشهود المذكورة فى نصوص الأناجيل

=================

وقبل ذكر شهادة الشهود على أنّ المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام هو المسيح الرِّبِّى أذكر حادثة معينة ذكرها صاحب إنجيل يوحنا نتعرف من خلالها على أنّ المسيح عليه السلام كان عَالِمًا رَبَّانيا فى الشريعة اليهودية .

فمن المتفق عليه عند القوم أنّ رجال الدين اليهودى - أقصد الكهنة - كان لهم زىّ خاص يلبسونه من دون سائر الناس وعلى الأخص ثياب رئيسهم ، حيث كانت له ثياب مميزة دون سائر الكهنة . ومن ضمن هذه الثياب الخاصة قميص كِتَّانِىّ أبيض اللون منسوج على اليد وبدون خياطة فيه . له ثلاث فتحات واحدة للرأس واثنتين لليدين ، وهو قطعة واحدة . هذا القميص الكتانى الأبيض كان يلبسه رئيس الكهنة من تحت ثيابه الخارجية ملاصقا للجسد ليس بينه وبين الجسد حائل أو ملابس أخرى داخلية ..!!

<u>ومن الثابت أيضا عند علماء المسيحية أنّ علماء الكهنة كانوا جميعا من سبط لاوى أى من ذرية هارون</u> عليه السلام . وهذا القميص الذى يطلق عليه فى الأصول اليونانية لإنجيل يوحنا (١٩ :٢٣) كلمة (χιτων أو χιτωνα) التى تنطق **قطوانا** و **قطوان** وهى كلمة عربية وآرامية . حفظتها لنا الأصول اليونانية بحروف يونانية وتصويت عربى آرامى .

فإن بحثنا فى معاجم اللغة العربية عن هذه الكلمة فسوف نجدها كما هى فى الأصول اليونانية . وإن بحثنا عنها فى كتب غريب الحديث الإسلامى فسوف نجدها أيضا كذلك . إنها عباءة بيضاء ليس بها خياطة . تشبه ملابس الإحرام عند المسلمين إلا أنها من قطعة واحدة .

جاء فى الحديث الشريف أنَّ نبىّ الإسلام ﷺ أنه قال : " ... كأنى أنظر إلى موسى ابن عمران فى هذا الوادى مُحْرِماً بين قطوانيتين " . وجاء أيضا فى حديث أم الدرداء رضى الله عنها أنها قالت : " أتانى سلمان الفارسى يُسلِّم علىَّ وعليه عباءة قطوانية " [1] . فـ (**قطوان**) هو اسم القميص أو العباءة . والنون والياء نسبة إلى مكان الصنع فيقال قطوانى أى قميص منسوب إلى بلدة قطوان . ونجد هذه البلدة (قطوان) فى العراق القديم حيث كانت تنسب إليها صناعة هذه الثياب [2] .

هذه العباءة البيضاء أو القميص الأبيض الذى يسمى بالآرامية والعربية **قطوان** والذى كان يلبسه كبير علماء الكهنة اليهودية . يذكر لنا صاحب إنجيل يوحنا فى الفقرة (٦٩ : ٢٣) أنَّ المسيح عليه السلام كان مرتديا له عند حادثة الصلب الشهيرة ..!! وعن هذا **القميص القطوانى** يذكر لنا الأب متىَّ المسكين نقلا عن العلامة الفريد إيدز هايم ما نصه : " وهو الذى يلبسه

(١) .. راجع النهاية فى غريب الحديث جـ ٤ ص ٨٥ .
(٢) .. راجع تاج العروس جـ ١٠ ص ٣٩٨ .

رؤساء الكهنة لأنه خاص بالنذيرين . وهو منسوج من أوله إلى آخره بغير قطع ولا خياطة . وهذا الطقس بدأ به موسى أيام خدمته . فكان يلبس مثل هذا الثوب الأبيض بدون خياطة ويخدم به أمام الله " [١] .

قلت جمال : وحاشا المسيح عليه السلام أن يلبس ثياب العلماء الربّانيين الهارونيين وهو ليس منهم ، فهو أعظمهم جميعا وأتقاهم إلى الله . وسوف نتعرف من نصوص الأناجيل أنه عليه السلام قد وصفه الذين شاهدوه وعرفوه بأنه ربِّى بكسر الراء وربَّانِى بفتحها . فهذا القميص القطوانى الذى كان يلبسه المسيح عليه السلام يشير إلى أنه عليه السلام يعد من أكبر العلماء الربَّانيين فى عصره ، وأنه كان منذورا لله كسائر النذراء لله من بنى إسرائيل . وأنه هارونى النسب مثل العلماء اللاويين . ولقد وصفه صاحب الرسالة إلى العبرانيين بأنه الكاهن الأكبر ..!!

ولقد تنبه لهذه اللقطة الفريدة والحادثة العجيبة كثير من النقاد وشراح الأناجيل من العلماء المسيحيين الغربيين فذكروها فى كتبهم ، وغفل عنها القسس والرهبان العرب الذين يفهمون معنى كلمة قطوان العربية ..!!

---

(١) .. شرح إنجيل يوحنا لمتى المسكين جـ ٢ ص ١٢٠٥ . وراجع الأصل الإنجليزى فى كتاب :
The life and times of Jesus the Messiah (Alfred Edershsim page 882)

تابع : الرَّدّ الوجيز على القِس فريز

==================

وهنا حاول دكتورنا القِسّ أن ينال مِنّى فى عدم تفرقتى بين العلماء الفريسيين والكهنة مع أنّ هذا غير مراد فى كلامى . ثم حاول تخفيف وقع ارتداء القميص القطوانى يوم الصلب . وهذا أيضا يعتبر ردا منه على علماء دينه . إلا أنه تطاول فى الاستغباء حين قال فى ص ١٣٠ : " وقد ذكر سيادته - أى أنا - أنّ سلمان الفارسى كان يرتدى عباءة قطوانية ، فهل هذا يعنى أنه هو أيضا مِن نسل هارون لأنه حاشا له أن يرتدى زى الكهنة وهو ليس بكاهن . وأيضا رأى النبى - ﷺ - أنّ موسى يرتديه وهو أيضا ليس مِن نسل هارون ، هل يخالف موسى الشّريعة " .

قلت جمال : يبدو أنّ القِسّ لا يحب لغته التى يتكلم بها ، فهو دائما ضد أى كلمة عربية أذكر وجودها فى الأصول اليونانية للأناجيل . فاتيانى بتلك الروايات كان هدفه اثبات عروبة الكلمة وأصل منشأها فى العراق القديم . وليس باثبات أنّ كل مَن يرتدى هذه العباءة يكون كاهنا يهوديا ..!!

فلم يفهم دكتورنا لماذا أتيت على ذكر قميص النذيرين الأبيض الذى بدون خياطة فيه ، وذكر أصل الكلمة وبيان عروبتها وذكر اسم البلد العربى القديم الذى كان مشهورا بصناعة مثل تلك الثياب ، ولذكرى لبعض الأحاديث النبوية الوارد فيها هذه الكلمة **قطوان** . إنه بهدف تقريب وتصحيح للغريب اليونانى إلى القريب الصحيح العربى . والزام الآخر بما هو عنده

من نصوص يؤمن بها لنتفق سويا . أمَّا كون المسيح لابسا لهذا القميص أوغيره فلن يغيِّر شيئا كبيرا فى موضوع بحثنا ، لأنَّ موقف الإسلام واضح وصريح فى قضية صلب المسيح . والقِسّ هنا لم يتعرض بالشرح وتبيين خطئى بخصوص الكلمة العربية قطوان ، وإنما خطَّأنى فى قولى " علماء الشريعة - أقصد الكهنة - " . فأنا هنا قد بينت أننى أتكلم تحديدا عن الكهنة الهارونيين وليس عن المفسرين وشراح النصوص الدينية من الفريسيين . وهذا عدم فهم منه لصريح الكلام حيث أخذ فى الإسهاب فى وصف الملابس الكهنوتية والجبة والقفطان ونسى أن يرد على علماء المسيحية الذين نقلت قولهم بذلك الشأن . فمن الواضح للقارىء أنَّ القِسّ الدكتور يستكثر على المسيح ﷺ اطلاق لقب ربِّىّ وربَّانِىّ عليه . وكل تلك النصوص التى أتيت بها إنما هى مِن داخل الأناجيل اليونانية ولم آت بها مِن عند نفسى ولم أخترعا حتى يرفضها ذلك القِسّ العربىّ المتطاول على النصوص ..!!

الذين وصفوا المسيح ﷺ بأنه (ربِّى) و (ربَّانِىّ)

==============================

وسوف أذكر النصوص ومواضعها طبقا لنسخة فانديك المعتمدة (ط ١٩٧٧) حيث أنها حازت على قبول الكنائس العربية الكبرى الثلاث :

١ .. **تلاميذ المسيح** ﷺ وذلك فى المواضع الثلاثة الآتية :

- إنجيل يوحنا (٤ : ٣١) حين قالوا له " يا مُعلّم .. "
- إنجيل يوحنا (٩ : ٢) حين قالوا له " يا مُعلّم .. "
- إنجيل يوحنا (١١ : ٨) حين قالوا له " يا مُعلّم .. "

قلت جمال : وفى الأصل اليونانى نجد كلمة (ربّى ραββι) وقد سبق بيان أنّ كلمة (مُعلّم) فى الأصول اليونانية هى (καθηγητης) وليست (ραββι) . فهل شاهدت عزيزى القارئ كيف تكون الأمانة العلمية فى الترجمة ..!؟

وإن ذهبت تبحث عن ترجمة هذه الكلمة العربية الآرامية (ربّى) فى أحدث نسخة عربية للكتاب المقدس (ط ١٩٩٤ للكاثوليك) ستجدها أيضا قد ترجمت إلى كلمة (مُعلّم) فى المواضع الثلاث . ومثله فى نسخة كتاب الحياة (ط ١٩٨٨ م) كأنه تآمر على محو كلمة عربية من الأناجيل العربية ..!! كلمة واحدة قالها جميع تلاميذ المسيح ﷺ يصفون فيها المسيح بأنه ربِّى ولم يعترض عليهم المسيح ﷺ . ولكن المترجمين العرب للكتاب

المقدس اعترضوا عليها واستبدلوها بكلمة أخرى كأنهم أعرف الناس بالمسيح عليه السلام من تلاميذه وحوارييه ..!!

٢ .. **كبير تلاميذ المسيح عليه السلام سِمْعَان كيفا** وذلك فى الموضعين :

إنجيل مرقس (٩ : ٥ ؛ ١١ : ٢١) بقوله للمسيح عليه السلام " ... يا سيدى .. " .

وفى الأصول اليونانية نجد كلمة (ربِّى ραββι) بدلا من كلمة سيد المذكورة فى الترجمة العربية . أمّا فى النسخة العربية الحديثة للكاثوليك (ط ١٩٩٤ م) فنجد أنّ كلمة ربّى قد استبدلت بكلمة (مُعَلّم) . وفى النسخة المصرية كتاب الحياة (ط ١٩٧٧ م) نجد أنّ مترجميها قد حذفوا كلمة (ربّى) وأتوا بكلمتين : ففى (٩ : ٥) وضعوا كلمة (سيد) وفى (١١ : ٢١) وضعوا كلمة (مُعَلّم) . مع أنّ الكلمات الثلاث (ربّى) و (سيد) و (مُعَلّم) تختلف كل منها فى معناها عن الأخريات سواء فى اللغة اليونانية أو العربية أو الآرامية ..!!

٣ .. **يهوذا الاسخريوطى** ـ الخائن كما يزعمون ـ وذلك فى المواضع الآتية : إنجيل متى (٢٦ : ٢٥ ، ٤٩) بقوله للمسيح عليه السلام : " ... يا سيدى .. " . وإنجيل مرقس (١٤ : ٤٥) بقوله للمسيح عليه السلام : " .. يا سيدى يا سيدى .. "

وفى الأصول اليونانية نجد كلمة (ربِّى ραββι) بدلا من كلمة (سيد) وفى النسخة العربية الحديثة للكاثوليك (ط ١٩٩٤ م) نجد أنّ كلمة

(ربّى) قد استبدلت بكلمة (مُعلّم) وفى نسخة كتاب الحياة (ط ١٩٧٧) جاءت كلمة (مُعلّم) فى متى (٢٦ : ٢٥) وكلمة (سيدى) فى متّى (٢٦ : ٤٩) ومرقس (١٤ : ٤٥) . ولا أعلم على أى أساس يحذفون كلمة ربّى العربية المثبتة فى أصول الأناجيل اليونانية ويأتون بكلمات أخرى لا تؤدى معناها ..!؟

٤ .. **تلاميذ نبىّ الله يحيى بن زكريا** عليه السلام وذلك فى الموضعين :

إنجيل يوحنا (١ : ٣٩) حيث قال تلميذان من تلاميذ المعمدان للمسيح عليه السلام : " .. ربّى .. " . وأيضا يوحنا (١ : ٤٩) حين قال نثنائيل أحد تلاميذ المعمدان للمسيح عليه السلام : " .. يا مُعلّم .. " .

وهنا فى الموضع الأول ذكرت الكلمة كما هى بدون تدخل من المترجمين وذلك بسبب التعقيب الذى ذكره ناسخ الإنجيل بقوله أنّ تفسير الكلمة هو (διδασκαλε) فى اليونانية . وهنا نتعرف من خلال ذلك النصّ أنّ كلمة مُعلّم فى اليونانية هى (διδασκαλε) والتى تنطق (ديداسكالى) . ومحاولة كاتب إنجيل يوحنا أن يترجم كلمة (ربّى) إلى اليونانية يثبت أنها كلمة غريبة على اللسان اليونانى فهى كما سبق بيان أصلها عربية مائة فى المائة . وبالمثل نجد فى باقى النسخ العربية مثل نسخة الكاثوليك ونسخة كتاب الحياة قد ذكرت الكلمة بلفظها العربى الآرامى ولكن بلكنة عبرية (رَابّى) . ولولا تعقيب كاتب الإنجيل عليها ما

ذُكِرَتْ هنا ..!! بدليل استبدال الكلمة فى الموضع الثانى من نفس الإصحاح الأول من إنجيل يوحنا حيث وردت كلمة مُعلّم فى جميع النسخ العربية ..!!

٥ .. **جمع من اليهود** وذلك فى فقرة واحد من إنجيل يوحنا (٦ : ٢٥) حين قالوا للمسيح : " .. يا مُعلّم .. " . ونجد الكلمة قد استبدلت أيضا بكلمة (مُعلّم) فى كل من نسخة الكاثوليك وكتاب الحياة .

٦ .. **أحد رؤساء اليهود من الفريسيين** وذلك حين قال للمسيح عليه السلام حسب ما جاء فى إنجيل يوحنا (٣ : ٢) " .. **يا معلم** (ραββι) نعلم أنك قد أتيت من الله **معلما** (διδασκαλος) لأنَّ ليس أحد يقدر أن يعمل هذه الآيات التى أنت تعمل إن لم يكن الله معه " .

قلت جمال : وهنا فى ذلك النصّ نجد الفرق واضحا ظاهرا بين الكلمتين (ربِّى) و (مُعلّم) فى الأصول اليونانية خلاف الترجمات العربية التى ساوت بين الكلمتين ..!! وبمثل تلك الترجمة الهزلية جاءت الترجمة الكاثوليكية وكتاب الحياة المصرية ..!!

٧ .. **مريم المجدلية** حين قالت للمسيح عليه السلام بعد انتهاء حادثة الصلب حسب ما جاء فى إنجيل يوحنا (٢٠ : ١٦) " .. رَبُّونِى .. " .

وهنا نتعرف على الكلمة العربية الآرامية الثانية (رَبَّانِى) . فهذه الكلمة المذكورة فى النصّ هى <u>البديل العبرى</u> لها ، وهى مكتوبة فى الأصول اليونانية (Ραββουνι) وتصويتها عند علماء اليهود هو

(Ribboni) بكسر الراء بدلا من فتحها . وقد بيَّن وشرح العلامة بارناباس لندارس تلك القراءة العبرية للكلمة أثناء شرحه لإنجيل يوحنا [1] . ووجود الضمة المشددة على حرف الباء جاء من قبل اللغة العبرية . ولكن المسيح ﷺ ومعاصروه لم يتكلموا العبرية ولكنهم تكلموا الآرامية كما هو معروف . فنجد مثلا فى الآرامية كلمة مالك تنطق فى العبرية مُولك . ونجد كلمة إله فى الآرامية تنطق إلوهْ فى العبرية وهكذا . فالكلمة فى الآرامية والعربية (رَبَّانِى) وفى العبرية (ربُّونى) .

وقد ذُكِرَت الكلمة كما هى فى اليونانية فى جميع الترجمات العربية لذلك النصّ المذكور لنفس العلة السابق بيانها وهى قول كاتب إنجيل يوحنا عقب ذكرها أنَّ تفسيرها فى اليونانية هو مُعلّم (διδασκαλε) ..!!

٨ .. **شَحَّاذ أعمى يُدْعَى بارتيماس** حين قال للمسيح ﷺ طالبا منه الشفاء حسب ما جاء فى إنجيل مرقس (١٠ : ٥١) " .. يا سيدى .. " .

وفى الأصل اليونانى نجد الكلمة رَبَّانِى (Ραββονι) السابق الكلام عنها فى قول مريم المجدلية . وفى نسخة الكاثوليك الحديثة نجد أنَّ الكلمة قد استبدلت بكلمة (مُعلّم) . وفى نسخة كتاب الحياة نجدها قد تحولت إلى (سَيِّد) . وتم كل ذلك لعدم وجود السبب إيَّاه وهو شرح كاتب الإنجيل لها فى اليونانية ..!!

The New Century Bible Commentary , the Gospel of John page 606 ...... (1)

الخلاصة : هؤلاء هم الشهود على أنَّ المسيح ﷺ ربِّى و ربَّانى .
وَصَفُوه بذلك اللقب الشريف الذى كان يتطلع إلى الفوز به علماء الشريعة اليهودية كما بَيَّنَ ذلك المسيح ﷺ فى متى (٢٣ : ٧) ولم ينالوه من الناس ونالهُ المسيح ﷺ من المؤمنين به والمعاصرين له . ولكن للأسف الشديد نجد أنَّ مَنْ ينتسبون إلى المسيح ﷺ يُضِنُّونَ عليه بذلك اللقب الشريف ويستبدلونه بألقاب أدنى منزلة من ذلك اللقب الربَّانى ، فيقولون راب ورابونى وسيد ومعلم . فياله من انتقام عجيب من صاحب هذه الديانة السماوية ..!!

تابع : الرَّدّ الوجيز على القِسّ فريز

قال دكتورنا القِسّ تحت عنوان (انكار وجود المسيح الربّى) :
" سنوضح فيما بعد أنَّ المسيح الربّى ظهر فى طائفة الأسينيين نتيجة لظروف سياسية وكرد فعل لتعيين الرومان رئيس كهنة ليس من نسل هارون . وانتهى هذا التوقع والانتظار ولم يعد له أى ذكر بعد انتهاء حكم المكابيين والحشمونيين . وكون أننا لا نذكره فى شرح الأناجيل وباقى رسائل العهد الجديد ، فهذا لا يعنى الانكار فكيف ننكر ما هو غير موجود ؟ وكون أنَّ طائفة يهودية فسَّرت النبوات خطأ أو انتظرت وتوقعت ما هو ليس حقيقيا ، فهذا ليس دليلا على صحة هذا الاعتقاد "

قلت جمال : أعتقد أنَّ القارىء قد لاحظ أنَّ النصوص التى أتيت على ذكرها هنا كلها من داخل الأناجيل ، وأنَّ الشهود على أنَّ المسيح ابن مريم ﷺ هو المسيح الرّبّى والرّبَّانى هم أقرب الناس إليه ومن المعاصرين لبعثته . ولم يزعم أحد من علماء المسيحية القدماء والمعاصرون أنَّ هؤلاء الشهود الإنجيليون كانوا من طائفة الأسينيين . كما لم نسمع أنَّ المسيح الرّبّى بُعِث لطائفة الأسينيين فقط أو حتى فيهم .

إنَّ قسيسنا الدكتور يتهرب من سبب عدم اثبات الكلمة ربّى وربَّانى فى الترجمات العربية للأناجيل ، ويريد طمس هذه الحقيقة المقصودة عن العرب سواء كانوا مسلمين أو مسيحيين . ويريد كما أراد الآخرون أن يصفوا المسيح ﷺ بما وصفه به اليهود من أنه رابى ومرابى وهم لا يدركون الفرق الكبير فى المعنى بين ربّى وربَّانى وبين رابى ومرابى ..!! وحاشا المسيح ﷺ أن يكون رابى أو مرابى .

المهم هنا أنَّ دكتورنا القس يُنكر بشدة الاعتراف بوجود المسيح الرّبَّانى الذى بعثه الله هاديا ومُبشرا ونذيرا إلى بنى إسرائيل بقوله عن انكاره للمسيح الرّبَّانى : " فكيف ننكر ما هو **غير موجود** ..!؟ " .

الربّى الثانى فى فترة بعثة المسيح ﷺ

إنّه نبىّ الله يحيى بن زكريا ﷺ والذى يدعونه بالمعمدان . ويعتبر إنجيل يوحنا هو الإنجيل الوحيد الذى ذكر هذه الحقيقة فى (٣ : ٢٦) . وقد أطلقَ ذلك الوصف (ربّى) على نبىّ الله يحيى ﷺ أتباعه وتلاميذه وذلك حين حدث خلاف بينهم وبين رجل من قومهم حول مسألة فقهية من مسائل الطهارة ، فقدِموا إلى معلمهم يحيى بن زكريا ﷺ وقالوا له : (ربّى) . فوصفوه باللقب الربّانىّ الذى وصفوا به المسيح ﷺ فيما بعد . وقد وردت هذه اللفظة (Rabbi) فى معظم النسخ الإنجليزية لإنجيل يوحنا أذكر منها (KJV , NIV , PME , RSV , JB , NEB , NASB) . أمّا عن الترجمات العربية فقد حُذِفت منها الكلمة العربية (ربّى) وكتبوا بدلا منها الكلمات (مُعلّم ، سيد) .

وإلى هنا أكون بحمد الله قد استوفيت ذكر المواضع التى ذُكِرَت فيها الكلمة الربّانية فى الأناجيل المسيحية ، والتى بلغ عدد ورودها تسعة عشر مرة ..!! **تسعة عشر مرّة** . ليستيقن الذين أوتوا الكتاب ويزداد الذين آمنوا إيمانا ولا يرتاب الذين أوتوا الكتاب فى أنّ المسيح ﷺ هو **المسيح الهارونى الربّى** الذى كان ينتظر بعثته أجدادهم من قبل . فلما بُعِثَ وجاءهم آمنوا به عن جهالة حين حسبوه أنه المسيح الملك ابن داود .

استدراك حول نسخة الآباء اليسوعيين العربية (ط ١٩٩١ م) :

إنَّ القارئ الباحث فى هذه النسخة سوف يجد فيها ذكرا لكلمتى ربِّى و ربَّانِى ولكن بشئ من التحريف لا تعرفه اللغة العربية . فكتبت الكلمتين هكذا (رابِّى و رابُونى) . محاكاة للترجمات الأجنبية ، ولم تكتب هكذا إلا للمشابهة والمشاكلة بين الكلمتين وبين كلمة (رَبّ) العربية حتى ينصرف فهم القارئ العربى إلى أنَّ التلاميذ والشهود السابق ذكرهم قد وصفوا المسيح ﷺ بأنه (رَبّ) بمعنى إله . وأنهم قد آمنوا به أثناء بعثته على أنه رَبّ . وعلى ذلك المنحنى سارت الترجمة الكاملة لنصوص الأناجيل ..!!

مع أنَّ تلك القراءة الخاطئة مصدرها اليهود ، يريدون وصف المسيح ابن مريم بتلك الصفات الذميمة (راب ومرابى) لينالوا منه لعنهم الله . وحذا المسيحيون حذوهم وهم لا يدركون الفرق فى المعانى ، فهم يريدون اثبات الربوبية للمسيح فقالوا رابى ورابونى ، وتلك الكلمات يتضح معناها مِن معرفة جذرها اللغوى ، إنَّه (ر ا ب) وليس (ر ب ب) . والربوبية مِن الجذر الثانى . وأذكر مثلا واحد مضحكا مِن نسخة الآباء : ففى نصّ يوحنا (٤ : ١٩) حين قالت السامرية للمسيح ﷺ " يا سيد .. أرى أنك نبىّ " تأتى ترجمة النسخة هكذا : " يا رب .. أرى أنك نبىّ " ..!! ومثل ذلك كثير كما سيأتى ذكره بعد قليل . فمن أجل ذلك التحريف المغرض استبعدت الاعتماد على تلك النسخة فى ذلك الفصل .

البحث الثالث

المسيح الملكى ابن داود

المسيح الملك .. **ابن داود** . إنها الشخصية المسيحانية الثانية التى كان اليهود يترقبون ظهورها فى الفترة التى بعث فيها المسيح الرّبّى عيسى ابن مريم عليه السلام . وسبق أن تعرفنا على المسيحين من وثائق ولفائف البحر الميت . وعرفنا أيضاً أنّ اليهود كانوا ولا يزال هواهم مع المسيح الملك بن داود فهم لا يزالون ينتظرون ظهوره إلى وقتنا المعاصر [1] .

وعلى وفق ما كان يهوى اليهود كان هوى كتبة الأناجيل وباقى رسائل العهد الجديد . حيث ظنوا أنّ المسيح عيسى ابن مريم هو المسيح الملك بن داود . ونحن كمسلمين لا نتدخل فى ظنهم الذى ظنوه لأننا نعلم أنّ الظن لا يغنى عن الحق شيئا ، ولكننا سننظر فى أدلتهم من داخل أناجيلهم وشهادات الشهود الذين عاصروا المسيح وشاهدوه ، وما هو موقف المسيح نفسه من ذلك الظن . ولن نأخذ بشهادة من لم يشاهد المسيح ولم يؤمن به

---

(١) .. من تعاليم الإيمان اليهودى التى كتبها الرّبّى موسى بن ميمون فى القرن الثالث عشر الميلادى نجد فيها الاشارة إلى انتظارهم لذلك المسيح الملكى بن داود :

" I believe with a perfect heart that the Messiah will come ; and although his coming be delayed , I will still wait patiently for his speedily appearance . "

وترجمته : " أنا أعتقد وبقلب سليم أنّ المسيح ـ ابن داود ـ سوف يأت ، وبالرغم من تأخر مجيئه فأنا لا أزال منتظرا بصبر ظهوره السريع . " نقلا عن موسوعة :

BAKER Encyclopedia of the Bible v2 page 1446 .

أثناء فترة بعثته وهذا حق تأخذ به جميع ساحات القضاء فى المجتمعات المسيحية ..!! ثم لنا الحق كاملا فى البحث والتحرى عن الحق والحقيقة والمجادلة بالتى هى أحسن .

ابن داود .. إنه لقب يُشيعُ الضباب حول شخصية المسيح عليه السلام سواء فى الأوساط الإسلامية أو فى المسيحية . فعلماء المسيحية يعتبرونه لقبا مضللا لأنه لا يشير صراحة إلى المسيح الإلهى - الأقنوم الثانى عندهم - الذى يؤمنون به . كما أنَّ المتخصصين فى علم النقد عندهم يعتبرونه لقبا مضللا أيضا لأنه لا يشير إلى المسيح ابن مريم التاريخى . ولذلك نجد علماؤهم يتجنبون البحث عن صحة انتساب مسيحهم إلى داود لأنهم لا يعرفون دليلا واحدا يعتد به يثبت ذلك النسب . وقد سبق ذكر أقوال بعضهم فى الدراسة الأولى من هذا الملحق فراجعها .

ورغم أنَّ أصحاب الأناجيل الثلاثة - متى ومرقس ولوقا - قد صَرَّحُوا بأنَّ مسيحهم هو المسيح الملك ابن داود ووارث عرشه . إلا أننا نجد صاحب إنجيل يوحنا يبتعد تماما عن ذكر ذلك اللقب فى إنجيله لأنه لا يؤمن إلا بالمسيح الإلهى الأقنوم الثانى ..!!

والقارئ المتفحص فى التراث الدينى المسيحى اليونانى سوف يجد أمامه ثلاثة مسحاء ..!! المسيح الربّى الهارونى السلالة والمسيح الملك الداودى السلالة ثم المسيح الإله ابن الآب السماوى . تارة يختلطون ببعضهم

ليصيروا مسيحا واحدا . وتارة أخرى ينفصلون ليكونوا ثلاثة مسحاء أو مسيحان . فلا يميز القارىء المسيحى العاقل بين هؤلاء المسحاء . فأيهم المسيح الذى بُعِثَ فى فلسطين ..!؟ ومَن هو الذى تذكره الأصول اليونانية تحت مُسمّى ابن مريم ..!؟ ولا يجد المسكين سوى القول باتحاد الثالوث المكون من المسحاء الثلاثة حيث أنّ له سابقة فى الإيمان بالثالوث من قبل : الآب والابن والروح القدس ..!!

موقف اليهود من هؤلاء المسحاء : يؤمنون بالمسيح الملك ابن داود <u>الذى لم يُبْعَث إلى الآن</u> حسب اعتقادهم . ويعترفون بأنّ المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام ليس هو المسيح الملك ابن داود . وهم يكفرون بالمسيح الربّى عيسى ابن مريم عليه السلام . كما أنهم لا يعتقدون فى وجود ما يسمى بالمسيح الإلهى الابن الذى يعتبره المسيحيون الأقنوم الثانى فى عقيدتهم .

أمّا عن المسلمين : فهم يؤمنون بالمسيح الربّى عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته التى ألقاها إلى مريم البتول والمذكور فى نصوص الأناجيل . ولا يؤمنون بالمسيح الإلهى الابن حيث لا وجود له ولا أثر إلاّ فى أذهان المؤمنين به من المسيحيين . كما أنّ المسلمين يتعوذون من المسيح الملك الدجّال الذى ينتظره اليهود فى آخر الزمان .

وعن المسيحيين : فهم يعتقدون بوجود المسيح الإلهى الأقنوم الثانى عندهم فيؤمنون به ويكفرون بما وراءه من الحق . ويخلطون بينه

وبين المسيح الملك ابن داود فهما عندهما مسيح واحد فى اعتقادهم . وتارة أخرى نجدهم يفصلون بينهما حين يتكلمون عن المسيح الدجَّال (Anti christ) الذى يحذرون منه ويخافون من بعثته فى آخر الزمان [١] ..!!

أمَّا عن المسيح الربّى والربَّانى فهم ينكرون وجوده وبعثته كما سبق ذلك فى أقوال القس فريز ، وبالتالى فهم لا يتكلمون عنه فى شروحهم للأناجيل وباقى رسائل العهد الجديد ، مع أنه مذكور فى أناجيلهم بذلك الوصف الربَّانى . وإن حاول بعضهم أن يخلط بينه وبين المسيح الملك بن داود كما فعل كاتب الرسالة إلى العبرانيين حين جعل المسيح الملك عظيم الكهنة . فالرسالة إلى العبرانيين نجدها مُوَجَّة إلى مسيحيين يؤمنون بالمسيح الربّى ويتوجسون خيفة من المسيح الملك بن داود . فدعاهم صاحب الرسالة إلى الإيمان بالمسيح الملك بن داود ، وبَيَّنَ لهم أنه هو المسيح الربّى الكاهن بل عظيم الكهنة . ونجد صاحب الرسالة يقرر فى موضع آخر أنَّ كهنوت المسيح هو (رأس الكلام) فى تعليمه إليهم داخل الرسالة [٢] . مع أنَّ ذلك المعنى لم يرد أبدا فى الأناجيل الأربعة بنصّ صريح يشير إلى أنَّ المسيح ابن مريم كان كاهنا ..!!

---

(١) .. راجع : ١ يوحنا (٢ : ١٨ ، ٢٢ ؛ ٤ : ٣ ، ٢) ، ٢ يوحنا (٧) .
(٢) .. راجع العبرانيين : (٣ : ١ ؛ ٤ : ١٤ ، ١٥ ؛ ٥ : ١٠ ، ٦ ، ٢ ؛ ٨ : ١) .

الذين وصفوا المسيح عليه السلام بأنه ابن داود

====================

١ .. أعميان من عامة الناس يطلبان من المسيح عليه السلام أن يشفيهما من عاهة العمى فيقولان له كما جاء فى إنجيل متى (٩ : ٢٧) " ارحمنا يا ابن داود " . وقالا له فى موضع آخر من إنجيل متى (٢٠ :٣٠) " ارحمنا يا سيد يا ابن داود " .

قلت جمال : وذلك القول منهما جَرَى على ما كان عليه اليهود فى ذلك الزمان من توقع ظهور المسيح الملك ابن داود كما سبق بيان ذلك المعتقد من وثائق البحر الميت اضافة إلى أنهما قالا ما قالا استجداء وتذللا منهما للمسيح طلبا للشفاء .

ومن الترجمات العربية المغرضة نجد أنَّ مترجمى نسخة الآباء اليسوعيين قد استبدلوا كلمة سيد بكلمة (ربّ) تمويها على القارئ العربى وذلك فى الموضعين السابقين مثل قولهم : " رحماك يا رب ، يا ابن داود " ..!!

٢ .. شحاذ أعمى يدعى (بارتيماوس) يطلب من المسيح عليه السلام أن يشفيه من العمى حسب ما جاء فى إنجيل مرقس (١٠ : ٤٧ ، ٤٨) وإنجيل لوقا (١٨ : ٣٨) " يا يسوع ابن داود ارحمنى ... يا ابن داود ارحمنى " .

قلت جمال : وهذا الشحاذ بارتيماوس قد سبق ذكر شهادته فى أنَّ المسيح هو ربَّانِى فى إنجيل متى (١٠ : ٥١) فجمع ذلك الأعمى بين

المتناقضين فتسقط شهادته اضافة إلى أنه صاحب حاجة وصاحب الحاجة يقول بما لا يعى ..!!

وأمّا عن نسخة الآباء العربية فقد حشرت هنا كلمة (ربّ) بدلا من (سيد) حين سأل المسيح ﷺ ذلك الشحاذ قائلا كما جاء فى نصّ لوقا (١٨ : ٤١) " ماذا تريد أن أصنع لك ؟ فقال : يا رب ، أن أبصر " ..!! وهكذا تتحول دائما كلمة (سيد) إلى كلمة (ربّ) تمويها على القراء العرب ..!!

٣ .. **امرأة كنعانية وثنية** حين قالت للمسيح ﷺ تستعطفه أن يخرج شيطانا من جسد ابنتها ، حسب ما جاء فى إنجيل متى (١٥ : ٢٢) " ارحمنى يا سيد يا ابن داود .. " .

قلت جمال : وهذه امرأة صاحبة حاجة فلا يعتد بشهادتها ، كما أنها لم تكن من بنى اسرائيل حتى تعلم أنه ابن داود ، ولكنها قالت كما كان يقال بين عامة الناس وجهلائهم .

أمّا عن نسخة الآباء فقد جاءت كعادتها بكلمة (ربّ) بدلا من كلمة (سيد) حيث جاء فيها قول المرأة " رحماك يا ربّ ! يا ابن داود .. " ..!!

٤ .. **جموع من العامة والغوغاء** . وتلك قصة طريفة أذكرها كما جاءت فى إنجيل متى (٢١ : ١ - ١١) حتى يشاهد القراء كيف يكون الخلط والتشويش والقول الذى لا يعقله إلا المجانين ..!! وفيها يصور لنا كاتب إنجيل متى دخول المسيح ﷺ إلى القدس كدخول الملك الظافر

المنتصر على أعدائه . فحين قرب موكب المسيح من أورشليم يرسل تلميذين له قائلا لهما " اذهبا إلى القرية التى أمامكما فللوقت تجدان أتانا مربوطة وجحشها معها فحلاهما وأتيانى بهما " . ونفذ التلميذان قول المسيح وأتيا بالحمارة وابنها الجحش . وإليك النصّ كما جاء فى إنجيل متّى حسب نسخة فانديك (٢١ : ٦ - ٧) : " فذهب التلميذان وفعلا كما أمرهما يسوع . وأتيا بالأتان والجحش ووضعا عليهما ثيابهما **فجلس عليهما** " ..!!

فتأمل رحمك الله دخول الملك الظافر وهو راكب على حمارة وجحش فى وقت واحد ..!! وكيف يكون شكل تلك الركوبة الذى لن يستطيع أن يأتيها بهلوانات السيرك ..!! والغريب أنّ كل الآباء والقسس والرهبان يؤمنون بصحة تلك الركوبة العجيبة الهزلية ..!!

فى ذلك الموكب الغريب وتلك الزفّة تصيح جموع من الغوغاء يتقدمون الموكب : " أوصنّا لابن داود .. " . وكلمة " **أوصنّا** " من كلمات الهتاف التى تقال أثناء مرور الكبار من الرؤساء والملوك ..!! إنها عادة قديمة يفعلها العامة حيث تخرج من أفواههم كلمات لها رنين ووزن شعرى عام لا يؤمنون ولا يعتقدون بحقيقة معناها تماما مثل قول بعضهم فى عصرنا : " بالروح بالدم نفديك يا ... " . وإن كان الأب متىً المسكين يرى أنّ هذه العبارة هى التى بقيت فى النشيد الملكى (God save the king) ليحفظ الله الملك ..! (شرح إنجيل مرقس ص ٤٦٨) .

٥ .. الأولاد السائرون فى ركاب الغوغاء السابق ذكرهم . عندما أتى المسيح الملك الظافر أورشليم ودخل الهيكل وجرى منه ما جرى كان هناك بعض الأطفال يكررون قول العامة فى الخارج " أوصنًا لابن داود .." إنجيل متى (٢١ : ١٥) . وشهادة الأطفال فى مثل تلك الأحوال لا يعتد بها القضاء ..!!

٦ .. وهناك تساؤل جرى بين الناس حين شفى المسيح عليه السلام رجلا أعمى أخرس به مسّ من الجن . فقال جمع من الحاضرين " لعلّ هذا هو ابن داود ..!؟ (كتاب الحياة) و " أترَى هذا هو ابن داود ..!؟ (الآباء اليسوعيين) .

قلت جمال : وقول هؤلاء العامة السابق ذكره لا يعتبر شهادة بأنّ المسيح هو ابن داود ولكنه تساؤل وتعجب وربما استنكار أن يكون المسيح ابن داود . وهذا القول يدل على انشقاق فى الرأى بين الناس حول المسيحان : المسيح الربّى والمسيح الملك ابن داود . فذكرهما موجود فى الأناجيل .

هؤلاء هم شهود القوم على أنّ المسيح عليه السلام هو المسيح ابن داود ليس فيهم تلميذ واحد من تلاميذ المسيح عليه السلام . وليس فيهم تلميذ واحد من تلاميذ المعمدان . وليس فيهم عالم يهودى واحد أو رجل رشيد يعترف بأمانته وعقله ..!! وعلى القارئ العاقل المتفهم أن يقارن بين الشخصيات

التى وصفت المسيح ﷺ بأنه ربّى و ربّانى وبين الشخصيات التى وصفته بأنه ابن داود ليعرف الحق ويطمئن قلبه إليه .

والقارئ الفطن يعلم جيدا أنّ شهادة الشّهود المعترف بها عند العقلاء وفى داخل ساحات العدل والقضاء ، هى شهادة الشهود العدول الذين شاهدوا الحدث وقالوا بما شاهدوه وعاصروه . ومن هنا فقد استبعدت تماما شهادة من لم يرى المسيح ﷺ ولم يؤمن به أثناء بعثته ، وإن زعم بأنه من أكابر أتباع المسيح ﷺ من بعده ..!!

وحسب نصّ إنجيل يوحنا (٤ : ٣١ ؛ ٩ : ٢ ؛ ١١ : ٨) المسجل فيه أنّ تلاميذ المسيح ﷺ كلهم قد وصفوا المسيح ﷺ بأنه ربّى ولم يرد عنهم شئ يفيد بأنه ﷺ **ابن داود** فإنّ قول كاتب إنجيل متى (١ : ١) أنّ المسيح ﷺ ابن داود يشير إلى أنّ ذلك الكاتب المدعو متّى ليس من تلاميذ المسيح ﷺ بناء على شهادة نصّ يوحنا السابق ذكره كما لا يوجد دليل يُعتَد به يُثبت أنه هو لاوى بن حلفى تلميذ المسيح ﷺ . وبالمناسبة فإنى أذكر للقارىء الفطن أنّ هناك نصوص تشير إلى أنّ كاتب إنجيل متى ليس هو لاوى بن حلفى تلميذ المسيح ﷺ . فراجع وقارن بين الفقرتين (مرقس ٢ : ١٤ ؛ لوقا ٥ : ٢٧) من أنّ التلميذ العشّار جامع الضرائب كان يدعى لاوى بن حلفى ومع إنجيل متى (٩ : ٩) الذى يذكر أنّ التلميذ العشّار جامع الضرائب كان يدعى متىّ .

ولا يوجد اثبات واحد يعتد به لدى آباء الكنائس المختلفة سواء من الأوائل أو من الأواخر يفيد بأنّ لاوى بن حلفى هو متى ..!!

تابع : الردّ الوجيز على القسّ فريز

لقد قلت فيما سبق : " ورغم أنّ أصحاب الأناجيل الثلاثة ـ متى ومرقس ولوقا ـ قد صرّحُوا بأنّ مسيحهم هو المسيح الملك ابن داود ووارث عرشه . إلا أننا نجد صاحب إنجيل يوحنا يبتعد تماما عن ذكر ذلك اللقب فى إنجيله لأنه لا يؤمن إلاّ بالمسيح الإلهى الأقنوم الثانى " . ولكنى وجدت قسيسنا الدكتور لم يفهم عنى ولا عن علماء طائفته ، فقال فى (ص ٢٠٠ ـ ٢٠١) وهو يزعم أنه يُصحح لى أخطائى بشأن صاحب إنجيل يوحنا " أن كون الرسول يوحنا ركز على ألوهية المسيح أو الأقنوم الثانى ، هذا لا يعنى عدم إيمانه بأنّ المسيح هو ابن داود . فعندما استلزم الموقف ذلك تحدّث عن هذا . وهذا نراه فى سفر الرؤيا " هو ذا غلب الأسد الذى من سبط يهوذا أصل داود " (رؤ ٥ : ٥) " . ثم أضاف مبينا عبارة أصل داود فقال : " فى هذا الوصف يوافق ما قاله المسيح عن نفسه عند ختام هذا السفر " أنا يسوع أرسلت ملاكى لأشهد لكم بهذا الأمور أننا أصل وذرية داود كوكب الصبح المنير " (رؤ ٢٢ : ١٦) . فى النصّ الأول يعلن الرسول يوحنا أنّ

المسيح من سبط يهوذا أصل داود . وفى النصّ الثانى يسجل لنا الرسول يوحنا إعلان يسوع عن طريق الملاك أنه أصل وذرية داود " .

قلت جمال : لقد عجبت جدا من جهل القِسّ حين اعتقد أنّ كاتب إنجيل يوحنا هو كاتب سفر الرؤيا ، وهذا رأى لم يقل به علماء المسيحية لا فى الشرق ولا فى الغرب ..!! فهذا الشخص غير ذاك الشخص ، والزمان غير الزمان والمكان غير المكان . ولذلك نجد علماء المسيحية يفرقون بينهما فقالوا عن الأول يوحنا الرسول كاتب الإنجيل الرابع ورسائله الثلاث وقالوا عن الثانى يوحنا اللاهوتى كاتب سفر الرؤيا . ولكن قسيسنا الدكتور لم يقرأ كتب علمائه ولا كتابه المقدّس جيدا ..!!

وقال القِسّ فى ص ١٩٩ : " ولست أدرى على أى أساس يقول المؤلف - يقصدنى أنا - إنّ قول كاتب إنجيل متى (مت ١ : ١) أنّ المسيح ابن داود . يشير إلى أنّ ذلك الكاتب ليس من تلاميذ المِسيح ، هل لأنه ذكر الحقيقة التى تخالف هواه ؟ ولست أدرى على أى أساس وبأى سلطان يقرر سيادته أنّ هذا تلميذ للمسيح وأنّ ذاك ليس بتلميذ ؟ " .

قلت جمال : إنّ ذلك القِسّ لا يعلم شيئا عن المقدمات والنتائج . وبالتالى غابت عنه أساسيات البحث والجدال الحسن . فهذا هو كلامى أعيده مرّة أخرى بنصّه :

" وحسب نصّ إنجيل يوحنا (٤ : ٣١ ؛ ٩ : ٢ ؛ ١١ : ٨) المسجل فيه أنّ تلاميذ المسيح عليه السلام كلهم قد وصفوا المسيح عليه السلام بأنه ربِّى ولم يرد عنهم شئ يفيد بأنه عليه السلام **ابن داود** فإنّ قول كاتب إنجيل متى (١ : ١) أنّ المسيح عليه السلام ابن داود يشير إلى أنّ ذلك الكاتب المدعو متّى ليس من تلاميذ المسيح عليه السلام بناء على شهادة نصّ يوحنا السابق ذكره كما لا يوجد دليل يُعتد به يُثبت أنه هو لاوى بن حلفى تلميذ المسيح عليه السلام . وبالمناسبة فإنى أذكر للقارىء الفطن أنّ هناك نصوص تشير إلى أنّ كاتب إنجيل متى ليس هو لاوى بن حلفى تلميذ المسيح عليه السلام . فراجع وقارن بين الفقرتين (مرقس ٢ : ١٤ ؛ لوقا ٥ : ٢٧) من أنّ التلميذ العشّار جامع الضرائب كان يدعى لاوى بن حلفى ومع إنجيل متى (٩ : ٩) الذى يذكر أنّ التلميذ العشّار جامع الضرائب كان يدعى متىّ . ولا يوجد اثبات واحد يعتد به لدى آباء الكنائس المختلفة سواء من الأوائل أو من الأواخر يفيد بأنّ لاوى بن حلفى هو متى ..!! " .

فهاهى مقدماتى ونتائجى المترتبة عليها . فلا دخل للهوى الشخصى فى الموضوع ، والسلطان الوحيد الذى يعتد به وله سلطة تقرير الخطأ من الصواب هنا هو سلطان العلم والعقل ، وليس بسلطان هوى جمال شرقاوى كما يزعم القِسّ سامحه الله .

وقال القِسّ فى ص ٣٠١ : " يقول المؤلف ـ أى أنا ـ إنّ شهود القوم على أنّ يسوع المسيح هو المسيح الملك ابن داود ليس فيهم تلميذ واحد مِن تلاميذ المسيح . وقد ذكرنا شهادة متى ويوحنا ... " .

قلت جمال : أعتقد أنّ القارىء الفطن لم يغب عنه كلامى السابق وجهل القِسّ الدكتور بكتّاب كتابه المقدّس .

أمّا عن استشهاد القِسّ بنصّ سفر الأعمال (٢ : ٢٩ ـ ٣١) المنسوب إلى بطرس " لأنّ داود كان نبيا ، وعارفا أنّ الله أقسم له يمينا بأن يجيىء المسيح مِن نسله ويجلس على عرشه " (النصّ مأخوذ عن نسخة كتاب الحياة) .

فأقول جمال : لا يوجد إنسان عاقل واحد يعرف التاريخ يقول بأنّ المسيح ابن مريم قد جلس على كرسى داود وعرش ملكه لحظة واحدة . فلم يدّع عليه السلام بأنه ملك إسرائيل أو صاحب عرش داود . ربما يكون ذلك النصّ صحيحا عند احالته إلى آخر الزمان كما يقول بعضهم . وبالتالى فأنا أحيل بيان كون المسيح مِن نسل داود إلى آخر الزمان ..!!

موقف المسيح ﷺ من القائلين بأنَّ المسيح المنتظر هو ابن داود

==================================

والآن وبعد أن علمنا أنَّ الإسرائيليين قوم المسيح ﷺ كانوا ينتظرون مسيحين لا مسيح واحد وفق ما جاء فى وثائق البحر الميت . وشاهدنا صدى ذلك الانتظار فى أناجيل القوم وشهادة الشهود حسب ما كانوا يعتقدون فى المسيح ابن مريم ﷺ . وعلمنا أنَّ الواقع الأليم على الإسرائيليين أثناء وقوعهم تحت الاحتلال الرومانى جعل هواهم وتطلعهم إلى المسيح الملك القائد السياسى العسكرى ابن داود الذى يُحررهم مما هم فيه ويقيم لهم دولتهم هو الأرجح . كل ذلك جعل الاعتقاد فى ظهور المسيح الملك ابن داود يتضخم ، ومن ثمَّ خفت الرأى القائل بظهور المسيح الربّى ابن هارون وانزوى بين طيّات التاريخ وإن حفلت الأناجيل اليونانية الحالية ببعض الاشارات عنه (١) .

وبعث الله المسيح عيسى ابن مريم ﷺ فى تلك الفترة التاريخية . ولم يكن ﷺ مجهول المنشأ والمولد ، فالكل يعرفونه جيدا ويعرفون أنه من نسل هارون وأمه مريم قريبة أليصابات زوجة نبيّ الله زكريا ﷺ . ولكن عامة الناس وجهلائهم انساقوا وراء كل ناعق وباغ ينتظر المسيح الملك ابن داود . وقد شاهدنا شهادة تلاميذ كل من المعمدان والمسيح يصفونهما بأنهما

---

(١) .. رغم أن تلك الشهادات والنصوص مستخرجة من الأناجيل الحالية ، إلا أنَّ المسيحيين يريدون أن يحصروا تلك النصوص فى وثائق الأسينيين فقط ويتبرؤا من ذلك المعتقد .

ربّيّان أى أنّ كل منهما هارونى النسب . ونظرنا فى شهادة الشحاذين والعمى أصحاب الحاجات الذين وصفوا المسيح بأنه الملك ابن داود .

وعلى هذين الرأيين انقسم الناس إلى فريقين :

فريق يقول بأنّ المسيح عيسى بن مريم عليه السلام هو المسيح الربّى الهارونى النسب . وهؤلاء هم الفريق الأقل عددا . الذين آمنوا بالمسيح ورسالته . **وفريق** آخر يشيع بأنّ المسيح المنتظر لا بد وأن يكون هو المسيح الملك بن داود ، وعلى قمة ذلك الفريق علماء الدين اليهودى من الفريسيين الذين وقفوا ضد بعثة المسيح عليه السلام ولم يؤمنوا به . فتبعهم خلق كثير من عامة الناس وجهلائهم . ولكن المعجزات التى أجراها الله سبحانه وتعالى على يدىّ المسيح عليه السلام جعلت العامة من الناس يتساءلون عنه أكثر وأكثر . **فقال كثيرون منهم** : هذا بالحقيقة هو النبىّ المنتظر . **وقال غيرهم** : هذا هو المسيح (بدون تعيين أى المسيحين يقصدون) . **وقال آخرون** : أمِنَ الجليل - المنطقة التى ولد فيها المسيح عليه السلام - يبعث المسيح .!؟ أما قال الكتاب إنّ المسيح يجىء من نسل داود ..؟ [1] .

وكانت الإجابة تخرج دائما من أفواه العلماء اليهود الذين أعماهم الحقد والمناصب العالية واتبعوا أهواءهم بشأن المسيح المنتظر بن داود

---

(١) .. راجع النصّ فى إنجيل يوحنا (٧ : ٤٠ - ٤٣) والمسيح هنا هو الذى ينتظره اليهود فى آخر الزمان أى المسيح الدجّال .

الملك : " إنّ المسيح المنتظر لا بد وأن يكون من سلالة داود ، الذى يتقلد عرش داود ويعيد أمجاد دولتهم فيطرد الغزاة الرومان من بلادهم ، ويقود قومه إلى النصر " . وتلك الاجابة التعسفية تبعد الناس عن الإيمان بالمسيح ابن مريم الربّى عليه السلام . فما كان من المسيح عليه السلام إلاّ أن يقف فى عقر دارهم بداخل الهيكل ويكشف النقاب عن الحقيقة مسترشدا بالنصّ الكتابى الذى يستندون إليه فى إخراج اجابتهم إلى الناس . وبُهتَ العلماء والناس ولم يجدوا جوابا على الإشكال الذى أثاره أمامهم المسيح بشأن هذه الدعاية المغرضة عن ابن داود .

ونجد هذا الاشكال مسجلا فى الأناجيل الثلاث الأولى (متى ٢٢ : ٤١ ـ ٤٦ ؛ مرقس ١٢ : ٣٥ ـ ٣٧ ؛ لوقا ٢٠ : ٤١ ـ ٤٤) . وقد قطع كُتّاب الأناجيل تكملة ذلك الحوار الذى أثار فيه المسيح عليه السلام الاشكال ولم يُبيّنوا لنا الاجابة كما وردت على لسان المسيح عليه السلام وهذا لا يليق بهم ولا بالمعلّم الذى أثار الاشكال . فمن أصول قواعد التعليم والتعلم أنّ المُعلّم إذا أثار سؤالا ووجهه إلى مستمعيه فعجزوا عن الإجابة عنه وَجَبَ عليه أن يتقدم بالشرح وبيان الاجابة الشافية على السؤال المطروح ، وإلاّ فقد المُعلّم مصداقية تعليمه وخالف أصول المهنة الشريفة . وحاشا المسيح عليه السلام أن يكتم الاجابة ويتركها لمن يأتون بعده ببضع سنين أو عدة عقود أو قرون ليبينوا للناس اجابة المسيح ..!!

وسوف أذكر نصّ الحوار الذى دار بين المسيح ﷺ وبين العلماء من الفريسيين أمام الناس وأثار فيه سؤالا لم يستطع أحد من الحاضرين أن يجيب عنه وذلك وفق ما جاء فى إنجيل متى (٢٢ : ٤١ ـ ٤٦) حسب نسخة فانديك المتفق عليها بين الكنائس العربية الثلاث (ط ١٩٧٧) بعد اعادة تصحيح ترجمة الكلمات الأربع المكتوبة بخط أسود ثقيل وبيان أصلها اليونانى والإنجليزى بين قوسين :

" وفيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع قائلا : ماذا تظنون فى المسيح ابن مَن هو ..؟ قالوا له : ابن داود . قال لهم : فكيف يدعوه داود بالروح **سيدا** (κυριον - Lord) قائلا قال **الرب** (κυριος - God) **لسيدى** (κυριψ - LORD) اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك . فإن كان داود يدعوه سيدا (κυριον - Lord) فكيف يكون ابنه ..!؟ فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة . ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بتّة " .

والسؤال الذى قدمه المسيح ﷺ للفريسيين واضح جدا . والإجابة المبنية على الظن واتباع الهوى دائما جاهزة : المسيح بن داود ..!!

فقولهم أنّ المسيح بن داود يفهم منه أنهم يستبعدون أن يكون المسيح عيسى ابن مريم الماثل أمامهم هو المسيح ابن داود المسئول عنه . ويفهم من قولهم

السابق أيضا أنّ القول بأنّ المسيح ابن مريم هو ابن يوسف النجار لم يكن قد وُجِدَ بعد .

وهنا يعرض عليهم المسيح ﷺ نصّ الفقرة الأولى من المزمور (١١٠) الذى يستندون إليه فى اجابتهم . كيف يكون المسيح ابن داود ..!؟ وداود يقول عنه : " قال الرب لسيدى اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطنا لقدميك " ..!؟

وإليك النصّ كما ورد فى نسخة (Living Bible) الإنجليزية :

“ The **God** said to my **Lord** : sit at my right hand , until I put your enemies beneath your feet . ”

ففرقت النسخة بين كلمة الربّ الأولى (God) والربّ الثانية (Lord) مجاراة للأصل العبرى . فكلمة (God) هنا تشير إلى إله اليهود القومى (يهوه) بينما كلمة (Lord) هنا تشير إلى كلمة (أدون) العبرية التى بمعنى سيد أو أمير . ولكن جميع النسخ فى جميع الترجمات لجميع اللغات تخلط بين هاتين الكلمتين إذا وردتا فى نصّ متى (٢٢ : ٤٤) .

ففى الترجمات العربية تكتب الفقرة هكذا " قال الرب لربى " ..!!

وفى الترجمات الإنجليزية تكتب (the **Lord** said to my **Lord**) . أو (the **LORD** said to my **LORD**) . مع ملاحظة أنّ كلمة (**Lord**) إذا كتبت بهذين الشكلين (**Lord , Lord**) فهى تعنى عندهم

المسيح ..!! ونجدهم يكتبونها هكذا (**LORD**) إذا كان الكلام عن إله اليهود القومى (يهوه) ..!!

وسبب هذا الخلط الشنيع فى الفهم والترجمة نتج عن الأصل اليونانى للأناجيل حيث كتبت الفقرة بدون أن تفرق بين هذه المسميات . وهذا الأمر يحتم على كل إنسان أن يعرف اللغة الأصلية لكتابه المقدس . فنصّ المزمور (١١٠) مسجل عند اليهود باللغة العبرية . وهى لغة تفرق بين الكلمتين حيث جاءت الكلمة الأولى (يهوه) اشارة إلى إله إسرائيل القومى . وجاءت الكلمة الثانية (أدون) اشارة إلى معنى سيد وأمير . فتكون ترجمة النصّ بعد تصحيح المسميات من اللغة العبرية هكذا : " قال لهم : فكيف يدعوه داود بالروح سيدا (**أدون**) قائلا قال الرب (**يهوه**) لسيدى (**أدون**) اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك . فإن كان داود يدعوه سيدا (**أدون**) فكيف يكون ابنه ..!؟ " .

فإن كانت كلمة (يهوه) العبرية تشير إلى رب العالمين (الله) فإنّ الترجمة العربية للنصّ تكون هكذا (قال الله لسيدى) . وإن كانت كلمة (يهوه) العبرية تشير إلى إله بنى إسرائيل القومى فقط فإنّ الترجمة العربية للنصّ تكون هكذا (قال يهوه لسيدى) . ولكن المسيح ﷺ كان يتكلم اللغة الآرامية ولم يثبت أنه تكلم العبرية المعروفة . حتى إنّ التوراة التى كانت تقرأ فى عصره بين بنى قومه كانت مترجمة إلى اللغة الآرامية (الترجوم

الفلسطينى) . ورب السموات والأرض فى اللغة الآرامية هو (الله) كما تم اثبات ذلك الأمر فى أول أبحاث كتابى الكبير " معالم أساسية فى الديانة المسيحية " فراجعه هناك فإنه جديد ومفيد للباحثين . فتكون الترجمة الصحيحة هكذا : (**قال الله لسيدى**) .

والآن وبعد تصحيح ترجمة فقرة المزمور (١١٠) نرجع إلى السؤال الذى وجهه المسيح ﷺ إلى الفريسيين أمام الجموع وأمام تلاميذه : " فكيف يدعوه داود (**سيدا**) قائلا قال (**الله**) لـ (**سيدى**) اجلس عن يمينى حتى أضع أعداءك موطئا لقدميك . فإن كان داود يدعوه (**سيدا**) فكيف يكون ابنه ..!؟ "

ومن هذه الترجمة الواضحة الجلية التى لا غموض فيها ولا شَرَكْ نجد أنَّ المسيح ﷺ قد وجَّه استنكارا أن يكون المسيح ابنا لداود ، ولم يتمكن الحاضرون من الإجابة . لأنهم يعلمون أنَّ النصّ الصحيح هو الذى قاله المسيح ﷺ . " فلم يستطع أحد أن يجيبه بكلمة . ومن ذلك اليوم لم يجسر أحد أن يسأله بته " .

<u>ومعلوم أنَّ داود ﷺ كان نبيا وملكا على بنى إسرائيل . فإن تكلم عن أحد أبنائه وأحفاده من بعده فلن يقول عنه سيدى ولكن سيقول ابنى . وإن تكلم عن أحد من آباءه وأجداده فسيقول أبى . ولكن هنا فى ذلك النصّ قال سيدى . وهذا معناه أنَّ سيد داود المشار إليه هنا ليس من ذريته حتى</u>

يستقيم الكلام ، وهذا المعنى المعقول هو الذى أشار إليه المسيح ﷺ .
اضافة إلى أنّ كلام المسيح ﷺ يُفْهَمُ منه أنّ ذلك السيد المنتظر شخصا
آخرا غير المسيح ﷺ . فيكون الاشكال الذى أثاره المسيح هنا مكون من
جزئين :

- أنّ سيد داود المنتظر لن يكون من ذرية داود .
- أنّ سيد داود المذكور فى النصّ لن يكون هو المسيح المنتظر .

وأناجيل القوم تثير ذلك الاشكال وتحذف الاجابة فتترك الناس حيارى لا
يعلمون شيئا عن اجابة المسيح المحذوفة ..!!

ولكن معظم علماء الغرب المسيحيى المعاصرون ـ نُقّادا ومفسرون
ـ قالوا بأنّ المسيح ﷺ هنا فى ذلك النصّ يُنكر أنه ابن داود المنتظر . وقد
اعترف بتلك الحقيقة الأب متىّ المسكين حيث قال فى شرحه لإنجيل مرقس
ص ٥٠٦ بما نصه " وقد تضافر العلماء على انكار أنّ المسيح ابن داود
وأنّ المسيح نفسه هنا ـ فى ذلك النصّ ـ ينكر هذا النسب " . ولكن المسكين
لا يوافق علماء المسيحية على قولهم السابق حيث لا يزال يقول كما قال
العُمْىّ والشحاذون وسائر الشهود من العامة والغوغاء والأولاد السابق ذكر
شهادتهم بأنّ المسيح هو ابن داود ..!!

وتشاء إرادة الله سبحانه وتعالى وبعد انقضاء ثمانى عشر قرنا من
الزمان بعد بعثة المسيح ﷺ أن يكتشف مسيحيو الغرب عندهم إنجيلا

يدعى إنجيل برنابا نجد فيه اجابة المسيح ﷺ عن ذلك الاشكال الذى أثاره .

إنه رسول الله ﷺ سيد داود وجميع المرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين . سيد ولد آدم و لا فخر .

قال المسيح ﷺ لتلاميذه حسب إنجيل برنابا (٤٣ : ٢٧ - ٣١) :

" لا تغشوا أنفسكم . لأنّ داود يدعوه في الروح ربًا - أى سيدا - قائلا : قال الله لربى - أى لسيدى - اجلس عن يميني حتى أجعل أعداءك موطئا لقدميك يرسل الرب قضيبك الذى سيكون ذا سلطان فى وسط أعداءك . فإذا كان رسول الله الذى تسمونه مسيّا ابن داود فكيف يسميه داود ربا - أى سيدا - . **صدقونى لأنى أقول لكم الحق إنّ العهد صنع بإسماعيل لا بإسحاق** " .

ولكن علماء المسيحية لن يصدقوا قول المسيح ﷺ ولن يكذبوا قول الكنيسة وآبائها الأول ، ولن يحاولوا فهم النصّ حسب أصوله اللغوية . فلا حول ولا قوة إلا بـ الله .

تابع : الرَّدّ الوجيز على القِس فريز

==================

وهنا نجد دكتورنا القِسّ يدافع عن معتقده بدون علم أو فهم . رافضا لكل ما هو بحث علمي يُستفاد منه ولو كان الحق عند خصمه . فتخبط من أعلى رأسه إلى أسفل قدميه فى أوحال الجهل والغباء ، فخلط بين المسيحَين الربّى والملكى وجعلهما مسيحا واحدا ..!! ثمَّ جعل المسيحان هما المِسيّا (هكذا بمنتهى الجهل اللغوى ومبادىء تجريد الكلمات والكشف عن أصولها اللغوية) ، ثم تعلق بنعال اليهود الكافرين بكل من المِسيّا والمسيح ابن مريم . فقال مُبينا لرب - سيد - داود (فى ص ٢٠٩) : " إذا فكلمة ربى تعنى المسيا والمسيا هو يسوع المسيح " و " إذا سيد داود هو المسيا المنتظر وهو يسوع المسيح وليس أى شخص آخر " و " من هنا نرى أنَّ المقصود هو المسيا الذى يأتى من اليهودية وليس من أى مكان آخر " .

قلت جمال : أعتقد أنَّ قارىء كتابى هذا قد ظهر له أنَّ ذلك القِسّ الدكتور لا يعلم كيف ينطق ويكتب أشهر كلمة فى النصوص المسيحية (μεσσια) مِسَّيا - لاحظ هنا تكرار حرف السين - ولا يعرف شيئا عن جذرها اللغوى ، ولا يعلم شيئا عن الفرق بين الكلمتين مسيح ومسِّيا .

ففى أى قواميس لغوية نجد فيها أنَّ كلمة ربِّى (وجذرها ر ب ب) أنها تعنى كلمة مِسِيَا (التى جذرها اللغوى هو م س ى) ..!؟؟

وقد سبق للقارىء أن عرف فى كتبى السابقة [1] معنى كلمة مِسيَا التى لم تذكر فى رسائل العهد الجديد كلها . وعلم أيضا بالفرق الكبير بينها وبين كلمة مِسيًّا الواردة فى الأصول اليونانية والتى لم تذكر فى كل رسائل العهد الجديد إلا فى موضعين اثنين فقط . فانظروا معى إلى دليل جهله حين قال فى ص ١٤٦ : " إنّ كلمة مسيا (Mashiah) عبرية الأصل تعنى ممسوح وقد ترجمت إلى اليونانية كرستوس (Christos) " فيا ليته بيَّن لنا منطوق ومكتوب الكلمة العبرية التى كتبها بالعربية مسيا ـ هكذا بدون تشكيل ـ وبالإنجليزية ماشيحا ..!؟

فالكلمة كتبت فى اليونانية بمنطوقها الآرامى والعربى (μεσσια) مِسيًّا ولم تكتب كرستوس (χριστος) أبدا ، وإنما كتب بعدها أنّ معناها فى اليونانية هو كرستوس أى مسيح . فتلك كلمة أخرى هى كلمة مسيح وليست مِسيًّا وقد سبق تبيان ذلك بالتفصيل فى بحثى المسيح والمِسيًّا وغيره .

وقال فى (ص ٢١٠) : " وبالتالى فاقتباس المسيح لهذا المزمور لا يعنى انكار أنه هو المسيا ، بل لتأكيد ذلك . فهو وحده رب داود وهو وحده القائم عن يمين الله وهو الوحيد الخارج من صهيون وهو الوحيد الذى جمع فى شخصه الكهنوت والملك " .

---

(١) .. راجع كتبى : المسيح والمِسيًّا ؛ معالم أساسية ؛ نبىّ أرض الجنوب .

قلت جمال : وكل الذى قاله هنا لا علاقة له ببحثنا اللغوى ، فيا ليته أمسك علىّ خطأ لغويا أثناء ترجمتى لذلك النصّ من اللغات اليونانية والإنجليزية والعبرية وقام بتصحيحه ، وترك القارىء يفهم مدلول النصّ بعد ترجمته أمامه ترجمة صحيحة أمينة ، بدلا من حشو رأس القارىء بكلام لا علاقة له ببحثى .

ختام : الرَّدّ الوجيز على القِسّ فريز

وفى ختام الرد على قسيسنا الهمام أذكر تعقيبا سريعا على ملخص كتابه الذى أفرده للرد على كتابى هذا :

- بخصوص المبحث الأول الذى دار حول الكشف عن معنى كلمة سونجيناسى اليونانية ، وبيان درجة القرابة المقصود منها . لم يبيِّن لنا القس الهمام معنى الكلمة اليونانية فى اللغة الآرامية واللسان العربى . وما هو معناها فى القواميس اليونانية تحديدا ، وما هو موقف علماء اللغات المسيحيون من معنى هذه الكلمة . وإنما جاء بكلمة سلالتك الغير محدد معناها لتضاف إلى الكلمتين قريبة ونسيبة ويزداد غموض معنى الكلمة . وحتى لا يعرف القراء العرب درجة القرابة بين مريم وأليصابات . فلم نجده يفتح معجما عربيا واحدا يستشهد بما فيه . ولم يذكر قاموسا كتابيا واحدا

يحيلنا إليه لنجد معنى الكلمة فى أصولها اليونانية . فدخل إلى معترك البحث اللغوى بدون لغة ..!!

فقال ملخصا موقفه من مبحثى اللغوى (ص ٢١٠) بما نصّه :

" إنّ العذراء مريم رغم صلة قرابتها بأليصابات ، فهى من نسل داود . وبالتالى فالمسيح من نسل داود وليس من نسل هارون ، وأنّ النسب المذكور فى متى ولوقا هو نسب المسيح " .

- بخصوص المبحث الثانى الذى دار حول الكشف عن معنى الكلمتين ربّى وربّانى فى الأصول اليونانية . وتبيان أنّ المسيح ابن مريم قد وُصِفَ بهما فى الأصول اليونانية ، وببيان شهادة الشهود من تلاميذه وقومه على أنّه المسيح الربّى والربّانى . فقد وجدت القسّ الهُمَام ينتقد أصول كتابه ويقول بالمسيح الرابى الذى لا وجود له الأصول اليونانية ولم أذكره فى أى موضع من كتابى ، وبالتالى فهو ينكر وجود المسيح الربّى المذكور فى الأناجيل ويكذّب شهادة تلاميذ المسيح التى ذكرتها فى كتابى . وينكر الاعتراف بكلمة وردت تسعة عشر مرّة فى أصول أناجيله اليونانية . ويعقب فى ملخصه قائلا (ص ٢١٠) : " إنّ المسيح هو المعلم الفريد الذى سمت تعاليمه فوق كل تعاليم البشر . ولكن هذا لا يعنى أنّه ربّى يهودى " .

- بخصوص المبحث الثالث الذى دار حول الكشف عن المسيح الملك ابن داود الذى ينتظره اليهود فى آخر الزمان . المسيح ذو الملك

الأرضي على بني إسرائيل وحدهم . الذي يقيم أمجاد دولتهم بعيدا عن الدين والتدين . المسيح الدَّجَّال المذكور في رسائل العهد الجديد وأناجيله . فقد ذهب قسيسنا الهمام إلى أنَّ المسيح ابن مريم هو ذلك المسيح الملك بن داود الذي ينتظره اليهود .

- أمَّا بخصوص نصّ المزمور (١١٠) وتفسير المسيح عليه السلام للنصّ في إنجيل متى (٢٢ : ٤٤) حول مَن هو سيد **داود** - ربّ داود - الآتي بعده . فقد جاءنا القِسّ الهمام بكلام لا علاقة له بالموضوع ولا بتصحيح ترجمة النصّ . وبدون علم وبكل جهل قال في ملخصه (ص ١١٠) ما نصَّه : " إنَّ كل الكتاب المقدس يشهد بكل وضوح أنَّ يسوع هو المسيا المنتظر ابن داود " .

ولم أذكر في كتابي كله عبارة المسيا المنتظر ابن داود . فالمِسِّيَّا - وليس المسيا - المنتظر المذكور في الكتاب المقدس كله أربع مرات فقط يختلف شخصه ومعناه عن المسيح المنتظر . ولكن قسيسنا لا يعرف شيئا عن تلك المباحث اللغوية الأصولية . فعليه بالقراءة ومطالعة القواميس الكتابية ودوائر المعارف الكتابية حتى يمكننا التلاقي معه حول معاني الكلمات .

- وأخيرا قال بفم عريض ودعوى مليئة بكل أنواع الجهل والتعصُّب الفكرى " إنّ كل الاعتراضات المثارة - فى كتابى - واهية ولا تستند إلى دليل " .

وكما شاهدتم قرّانى الأعزّاء بأنه لم يتعرض لأدلتى اللغوية وأصولها اليونانية والآرامية ، وإنما مجرد رفض لما جاء فى كتابى ولم يحاول الاستفادة منه . إنّه التقليد البغيض والجمود الفكرى الذى كلمتكم عنه فى أول كتابى ، علاوة على خشبة المسيح الذى نسى قسيسنا الهمام أن ينزعها من على عينه حتى يرى المكتوب أمامه جيدا . فمن تعاليم المسيح عليه السلام لأتباعه : " أخرج أولا الخشبة من عينك وحينئذ تبصر جيدا " (إنجيل متى ٧ : ٥) .

أعزّائى القرّاء

======

وبعد أن تعرّفنا على المسيح الربّى الهارونى عيسى (Iσου) ابن مريم ﷺ وشاهدنا البراهين التى تشير إليه كوضوح الشمس فى منتصف النهار . وظهر لنا جليا الفرق بينه وبين مسيح إسرائيل بن داود ، الملك السياسى والقائد العسكرى الذى يرث عرش أبيه داود ، الآتى فى آخر الزمان . فإنه قد بات من المستحيل على العقول السليمة أن تتجاهل بعثة ذلك المسيح الربّى الربّانى الهارونى عيسى (Iσου) ابن مريم ﷺ . حيث آمنت به طائفة من قومه وكفرت طائفة .

يقول المسيح الربّى عيسى (Iσου) ابن مريم كما جاء فى إنجيل متى (١٢ : ٣٦) : " إنّ كل كلمة باطلة يقولها الناس سوف يحاسبون عليها يوم القيامة " . فليراجع إخواننا المسيحيون أنفسهم حين يقولون بأنّ المسيح ﷺ هو ابن داود " ويعطيه الرب الإله كرسى داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية " (لوقا ١ : ٣٢-٣٣) وكل ذلك لم يحدث . فليتقوا الله سبحانه وتعالى وليعملوا بقول ربهم وفاديهم الذى يعبدون . وليعلم الجميع من مسلمين ومسيحيين أنّ أول من أطلق لقب ابن الله على المسيح هو الشيطان الأكبر إبليس اللعين بشهادة كل من إنجيل متى (٤ : ٣) وإنجيل لوقا (٤ : ٣) . ثم تلاه من بعده ذريته من الشياطين

والأرواح الشريرة بشهادة كل من الأناجيل (متى ٨ : ٢٩ ؛ ومرقس ٥ : ٧ ؛ ولوقا ٨ : ٢٨) . ثم تلاهم شياطين الإنس .

فهلاّ أفاق النائمون وآمنوا بالمسيح الربّى الهارونى عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته التى ألقاها إلى مريم وروح منه ..!؟ فأنا أعلم أنّ الاقتناع صعب وإن كان البرهان صحيح ، فدائما وأبدا هناك اقتناع بما هو حق - فى نظر صاحبه - وبين ما هو حق لذاته . وللتغلب على ذلك نحتاج إلى التمييز الدقيق بين المواد والأفكار التى تبدوا ذات صلة ببعضها البعض والأجيال المسيحية آمنت بالتراث المسيحى الذى يأتيها عن طريق الكنائس وقاداتها بدون تدقيق فى النصوص أو تمييز بينها ومن ذلك التراث القول بأنّ **المسيح ابن داود** أو أنّ **المسيح ابن الله** أو أنّ **المسيح** على ما كان يُظَن **ابن يوسف النجار** ... إلى آخر ذلك من مسميات .

وليعلم الجميع أنّ المسيح عليه السلام لم يرد عنه نصًّا واحدا بلغته الآرامية الوطنية يفيد أنه قال بأنه **ابن داود** أو أنه **ابن الله** أو أنه **ابن يوسف** **وليعلم الجميع** أيضا أنّ الذى يشعر بالريبة والغموض فى أساس عقيدته ثم يقول بأنّ ذلك من الأسرار الإلهية فهو قد عزل عقيدته عن عقله .

فرُبَّما كانت هذه الدراسة فاتحة خير لإخواننا المسيحيين حيث نتقابل سويا تحت دعوة الاتصال بعيدا عن دعوة الانفصال ، نتحد سويا حول الإيمان بأنّ المسيح عيسى ابن مريم هو المسيح الربّى وليس بالمسيح

الملك ابن داود . أسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعلنى ممن يصدق فيهم قول المسيح عليه السلام حسب ما جاء فى إنجيل مرقس (٩ : ٤١) : " من سقاكم كأس ماء باسمى لأنكم للمسيح . فالحق أقول لكم إنه لن يضيع أجره " .

قارئى العزيز ربما تُعَد الآن من الذين يقال عنهم أنهم يعلمون ..!! يعلمون شيئا عن المسيح الربّى عيسى ابن مريم عليه السلام وشيئا عن المسيح الدَّجال الملك ابن داود ، والله سبحانه وتعالى يقول ﴿ **هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون** ﴾ (٩ / الزمر) .

فإن سألك سائل عن نسب سيدة نساء العالمين عليها السلام فأنت تعرف الإجابة . وإن سألك سائل عن المسيح الربّى والمسيح الملكى فأنت تعرف الإجابة أيضا . فلا تتردد فى بث علمك بين الناس وكن من الذين قال الله فيهم ﴿ **فبشِّر عباد . الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، أولئك الذين هداهم الله ، وأولئك هم أولوا الألباب** ﴾ (١٧ ، ١٨ / الزمر) .

وإن جادلك المجادلون واستنكر قولك المُنكرون فما عليك إلا مطالبتهم بالرجوع إلى القواميس اليونانية المتخصصة وفحص كلمة (ςουγγενι) ومكوناتها اللغوية (συν) و (ςγενο) وأصل وفصل الكلمتان ربّى وربَّانى . ثم قل ﴿ **كفى بالله شهيدا بينى وبينكم ومَن عنده علم الكتاب** ﴾ . ويا ليت مَن عنده **علم الكتاب** يظهر للناس ويُدلى بدلوه فى ذلك المبحث اللغوى بدلا من لزوم الصمت أو مَطّ شفاه تحيرا واستكبارا .

اللهم تقبل منى هذا العمل خالصا لوجهك الكريم وافتح بينى وبين القوم بالحق وأنت خير الفاتحين . واجعلنى ممن تكون آخر دعواهم ﴿ أن الحمد لله رب العالمين ﴾ .

والآن يُمكننا ترتيب أوراقنا وأفكارنا ..

=================

١ .. لقد أخبرنا لوقا فى إنجيله حسب ما جاء فى المبحث الأول من هذا الكتاب بأنَّ مريم وعمتها أليصابات من بنات هارون ومن عشيرة هارونية ولا شأن لعشيرة داود بنسبهما .

٢ .. وُلِد يسوع مِن مريمِ العذراء بدون تدخل بشرى ، أى بدون نطفة رجل أى بدون سبيرما (σπερμα) المأخوذة عن كلمة سبيريو (σπειρω) والتى بمعنى مَنِىّ الرجل ومنها الكلمة الإنجليزية الدالة على الحيوان المنوى للرجل سبيرم (sperm) . فهو ﷺ فى الحقيقة لا يُنسب إلا إلى مريم وحدها فقط فيقال عنه **ابن مريم** . ونسبه هنا يؤخذ من نسب مريم وحدها . ولا يقال عنه بأنه ابن أى رجل سواء كان هارون أو داود أو يوسف أو حتى ابن بانديرا ذلك الجندى الرومانى كما يزعم اليهود فى تلمودهم لعنهم الله .

٣ .. وأخبرنا متى ولوقا فى إنجيليهما بأنَّ يوسف النجار زوج مريم كان من عشيرة داود ، مع اختلاف الإنجيليين فى سلسلتا النسب . وقيل عنه هنا بأنه يسوع **ابن يوسف** . وهنا زعم الزاعمون بأنَّ نسب يوسف النجار

هو نسب المسيح حسب الجسد . وهذا لمز وتكذيب للميلاد العذراوى حسب الجسد ، بل يتعارض تماما مع قصة الميلاد العذراوى . وقالوا فى الإنجليزية تخفيفا منهم لهذا الأمر بأنَّ يسوع هو (son of man) أى ابن رجل ، والذى ترجموه فى العربية إلى ابن الإنسان ظنا منهم بأنه بمعنى العبارة الآرامية بارناس أو العبرية بارإنوش ..!!

٤ .. أخبرنا بولس فى روميته بأن يسوع من سلالة (سبيرما) داود حسب الجسد أى أنَّ نسبه يأتى من نطفة رجل من عشيرة داود . فهو **ابن داود** . ولم يذكر بولس فى كل رسائله شيئا عن مريم أو حتى اسمها أو الاشارة إلى الميلاد العذراوى حتى يتم تأويل كلامه ليتوافق مع عقيدة الميلاد العذراوى ليسوع . فقال فى روميته : " الذى صار من نسل داود من جهة الجسد " أى الذى لم يكن من نسل داود ثم صار من نسل داود . وفى النسخة المعتمدة الجديدة الملحقة بالتفسير التطبيقى " الذى جاء من نسل داود من الناحية البشرية " . مع العلم بأنَّ كلمة صار التى فى النصّ أصلها اليونانى هو كلمة جينوميا (γινομαι) وهى بمعنى يُكَوِّن (generate) أى يُخلَق ويُصنَع .

٥ .. أخبرتنا الأناجيل ، باستثناء مرقس - وباقى رسائل العهد الجديد بأنَّ يسوع ابن الله ، حُمِل به بواسطة الروح القدس فى رحم مريم العذراء . والروح القدس معلوم يقينا بأنه ليس لديه سبيرما أى مَنِيّ خُلِق منه

يسوع . ولا يصحُّ هنا القول بإثبات نسبه إلى داود أو هارون أو حتى إلى يوسف النجار وإنما يُنسب إلى الروح القدس وأمّه مريم .

فمن البنود الخمسة السابقة نجد أن يسوع قد وُصِف فى كتب العهد الجديد بأنّه : ابن هارون .. ابن داود .. ابن يوسف .. ابن الله .. ابن مريم .

وحيث أنّ سلسلة النسب لا تكون إلا من خلال الرجال . فالأم دائما هى الوعاء الذى ينمو فيه الجنين ، وماؤها لا دخل له بعملية الإنجاب ، فقط البويضة التى يحدث فيها التلقيح وهى لا تتكون من ماء المرأة ولا تنساب فيه فى كل جماع فلا دخل لماؤها بالبويضة . فإنّ القول الفصل والرأى القاطع فى المسألة هو القول بأنّه ابن مريم فقط ولا يُقال بغير ذلك .

وهنا فقط يُعلن المؤمنون بمريم البتول وابنها عليهما السلام قولتهم الحق اجابة عن السؤال : ابن مَن يكون المسيح ..!؟ إنه بدون شك وبدون المساس بعفة مريم وبتوليتها يكون ابن مريم ويُنسب إليها فقط . تكوَّن فى رحمها بأمر من الله خالق كل شىء ، تكوَّن بكلمة كُنْ الإلهية فكان ابن مريم وبدون حاجة لنطفة رجل ولقاء بينه وبين مريم التى أحصنت فرجها .

وإن قرأنا جيدا فى نصوص العهد القديم بحثًا عن سلالة داود لوجدنا سفر أرميا (٢٢ : ٣٠) يقول لنا عن آخر ملوك يهوذا الذين من سلالة داود والذى اسمه كنيا بن يهوياقيم (٥٩٨ ـ ٥٩٧ ق م) : " سجلوا أنّ هذا الإنسان عقيم ، رجل لن يفلح فى حياته ، ولن ينجح أحد من ذريته

فى الجلوس على عرش داود وتولى ملك يهوذا " ويشهد التاريخ على صِحَّة تحقق ذلك النصّ . فليراجع إخواننا المسيحيون أنفسهم حين يقولون بأنَّ المسيح عليه السلام هو ابن داود " ويعطيه الرب الإله كرسى داود أبيه . ويملك على بيت يعقوب إلى الأبد ولا يكون لملكه نهاية " (لوقا ١ : ٣٢-٣٣) . وكل ذلك لم يحدث ولا أصل صحيح له فى الواقع والتاريخ المعروف .

بعد كل ما تقدّم يصبح من المستحيل التحدّث بشكل تاريخى علمى موضوعى عقلانى عن ابن داود ، وربط يسوع بهذا النسل وتلك الذرية . ولقد تأكد اليوم عند علماء الغرب المسيحى أن علاقة النسب بين يسوع وداود هى من تأليف ونسج خيال المسيحيين المتهوّدين الأول .

وليعلم الجميع مسلمين ومسيحيين أنّ نسب المسيح لا يكون ولا يصح إلا من خلال نسب أمه مريم عليها السلام ، وكون نسب مريم يأتى من خلال هارون أو من خلال داود فلن يغيِّر شيئا فى عقيدة المسلم والمسيحى ، فلا يجب التباغض من أجله ورفض أى اجتهادات تفسيرية تأتى من مسلم أو مسيحى . لأننا جميعا نؤمن ببتولية مريم وإحصانها لفرجها وبالميلاد العذراوى لابنها . إنها اجتهادات تهتدى بإشارات قرآنية وإنجيلية مع إعمال الفكر واستدعاء اللغة لفك طلاسم الترجمات للكلمات الإنجيلية .

وإلى هنا ينتهى كتابى وردى الوجيز على القِسّ فريز . أسأل المولى عزّ وجلّ أن يتقبله مِنّى عملا خاصا لوجهه الكريم ، وأن يُلهم

إخواننا فى المواطنة الصبر على القراءة وانفتاح الفكر واستقبال آراء الآخرين وإن كانوا مسلمين . والحمد لله رب العالمين .

ملحق هام

====

لقد دار المبحث الأول فى هذا الكتاب حول نسب السيدة مريم البتول عن طريق تتبع قريب لها نسبه معروف فى الأناجيل القانونية . وكان ذلك القريب هو زوجة زكريا عليه السلام الهارونية السلالة . وفى ذلك الملحق سنبحث عن قريب آخر من داخل المخطوطات القديمة ولفائف التاريخ المسيحى العتيقة ليؤيّد وجهة نظر البحث .

إنّه القدّيس يعقوب الذى تقول عنه رسائل العهد الجديد بأنّه أخو يسوع المسيح ..!! ربما كان أخوه من خلال مريم أو من خلال يوسف النجّار زوج مريم ، أى أنّه أخ شقيق من الأم والأب أو أخ من الأب فقط . وهذا الأمر لا يخص المسلمين فعقيدتنا فى بتولية مريم معروفة ﴿ أحصنت فرجها ﴾ سواء كان ذلك قبل زواجها المزعوم من يوسف أو من بعده .

لا تخبرنا رسائل العهد الجديد القانونية بشىء عن القدّيس يعقوب غير أنه كان رئيسا لطائفة النصارى فى أورشليم ، يعمل بأحكام التوراة وبما جاء عن المسيح عليه السلام . يؤمن بأنّ الدعوة النصرانية لبنى إسرائيل فقط مع المحافظة على فرض الختان على النصارى . مخالفا بذلك تعاليم بولس

وأتباعه من مسيحيي اليونان . ولا شيء بعد ذلك عن نسبه أو عمره أو توقيت وفاته وكيفيتها .

ومن هنا كان للباحث أن ينظر في وثائق التاريخ ، من لفائف قمران إلى برديات نجع حمَّادي ، إلى كتابات آباء الكنائس الأولى وسجلات التاريخ اليهودي .

وبدون الخوض في التفاصيل تسهيلا على القراء مع الإشارة إلى المصادر المنقول منها على العموم . أقول بأنَّ القدِّيس يعقوب حسب تلك المصادر المسيحية القديمة كان بارا تقيا لا يلبس الصوف وإنما يلبس لباس النذيرين ، وكان يدخل قدس الأقداس في معبد اليهود مرة في السنة . فكان من طائفة الكهنة أمثال زكريا عليه السلام وغيره يُسمح له بدخول قدس الأقداس . بمعنى أنَّه كان هارونيا في نسبه . وكان من علامات صلاحه وتقواه أنه كان يرفع يديه إلى السماء عندما تجدب الأرض ويدعو فتسقط الأمطار . لقبه اليهود بـ **الصدِّيق** (وبالعبرية المعاصرة زدِّيق) ..!!

ذلك هو قريب آخر لمريم هاروني السلالة ، من عائلة يوسف النجَّار على أظهر الأقوال . فسلالة مريم تحددت من خلال قرابتها لزوجة زكريا الكاهن ـ نبيّ الله عليه السلام ـ ومن خلال قرابتها أيضا ليعقوب النذير الذى كان من طائفة الكهنة أيضا ، وأليصابات ويعقوب كلاهما هارونيّ السلالة .

فمن أين ذهبت في البحث عن نسب مريم لاحقتك سلالة مريم الهارونية .

[راجع كل من : أناجيل نجع حمادى وخاصة إنجيل توما وإنجيل يعقوب وإنجيل مريم ؛ وراجع أيضا ما صدر حديثا من لفائف قمران التى أفرجت عنها إسرائيل ؛ وتاريخ يوسابيوس القيصرى (٢٦٠ ـ ٣٤٠ مـ) ؛ وكتابات اسقف سلامية الفلسطينى أبوفانيوس (٣١٥ ـ ٤٠٤ مـ) ؛ والعلامة جيروم (٣٤٢ ـ ٤٢٠ مـ) ناقلا عن كليمنت الإسكندرى ويوسف بن متى المؤرخ اليهودى الشهير ،. وغيرهم كثير] .

فهارس الكتاب

=======

معانى الاختصارات الأجنبية

=============

IGENT	Interlinear Greek - English New Testament .
RSV	Revised Standard Version .
NRSV	New Revised Standard Version .
KJV	King James Version .
NKJV	New King James Version .
NEB	New English Bible .
PME	Phillips Modern English .
NIV	New International Version .
JB	Jerusalem Bible .
TEV	Todays English Version .
NASB	New American Standard Bible .

أهم المراجــــع الأجنبية

1 - **Eight Translation New Testament .**

- King James version .
- Phillips Modern English .
- Rivesed standard version .
- The Jerusalem Bible .
- The living Bible .
- New international version .
- Today's English version .
- The New English Bible .

USA Tyndale House publishers Inc. (1985) .

2 - **The Hebrew - Greek . Key study Bible .**

New American standerd Bible .

AMG publishers .(1990) USA .

3 - **The New King James Version .**

USA (1997) .

4 - **New Revirsed Standard Version .**

Zondervan publishers USA (1996) .

5 - **Interlinear Greek - English . New Testament .**

By George Richer Berry - Baker House - USA (1994) .

6 - **Strongs Exhaustive Concordance .**

James H. strong - BAKER House . USA (1992) .

7 - **Thayers Greek - English Lexicon of the New Testament**

Joseph H. thayer - Baker House . USA (1994) .

8 - **Gesenius Hebrew-Chaldee Lexicon to Old Testament**

H.W.F. Gesenius - Baker House . USA (1994) .

9 - **B.A.K.E.R. Encyclopaedia of the Bible .**

BAKER book house . USA (1989) .

10 **The International Standard Bible Encyclopaedia**

Grand Rapids , Michigon . USA (1992) .

11 **New Bible Dictionary .**

Inter - varsity , Leicester , England (1985) .

12 **Pictorial Bible dictionary .**

Merrill C. Tenney .

The Zondervan publishing house . USA (1994) .

13 **Smiths Bible Dictionary .**

William Smith , LL.D. - Tove Book . USA (1982)

14 **The New Century Bible Commentary** , USA (1987)

- The Gospel of Matthew (David Hill) .
- The Gospel of Mark (Hugh Anderson) .
- The Gospel of Luke (E. Earle Ellis) .

15 **The Dead Sea Scrolls and the Bible .**

Charlies F. Pfeiffer - Baker House USA (1994)

ع.م. جمال الدين شرقاوي

هاروني أم داودي؟

ومعه الرد الوجيز على القس فريز

مركز التنوير الإسلامي

ع.م. جمال الدين شرقاوي

هاروني أم داودي؟

ومعه الرد الوجيز على القس فريز

مركز التنوير الإسلامي